

ملجئ إلى علمي العربي

أيلول وتشرين الأول سنة ١٩٤٣

شعبان ورمضان سنة ١٣٦٢

الفصيح والمولد

في كلام أهل الغوطة

- ٢ -

(٥) الشوئون الاجتماعية

فلان وجبه قومه اي سيدهم ، ج وجوه ووجهاء ووجه شرقة توجيهاً وكعظم
 ذوالجاء وتواجها تقابلاً . أمائل القوم خيارهم . الراعي الوالي والرعية العامة . ساس
 الرعية سياسة وهو سياسي ومنه ساس الدابة وهو السائس . السيد ج السادة . الرئيس
 الرئاسة . الزعيم الزعامة . الرثوت : الرؤساء واحدها رث . صحبة ، صاحب
 الاصحاب ، الصحابة ، أصحابه الشيء جعله له صاحباً . العيال ، القرابة ، الرحم . صلة
 الرحم : الأخ ، الاخت الشقيق الشقيقة الاب الام الجد الخال الخالة العم العمة الكنة
 الصور . المعيشة العيش . عينية الشيء عند التجار جزء منه يتخذ ليقابل عليه بقيته
 (محيط المحيط) . استطرفه طلب منه الطريق في حد من حدوده يقولون : اني أريد
 منه استطراق ، بيت فلان مطروق اذا كان يطرقه كل احد . بجله عظمه .
 شاوره واستشاره ، المشورة والشورى والمستشار . أقاله وافقه على نقض البيع وأجابه
 اليه . العربون (بضم العين وفتحها) . الخوس الجوس وسحب الذيل فلانة تحوس في
 بيتها اي تروح وتغدو في مهامه . فككت الختم وفككت الرهن خلصته والاسم
 الفكك وكل شيء اطلقته فقد فككته وأبنت بعضه عن بعض . البهتان . البرهان .
 استعفى من الخروج فأعفا اي طلب وترك فأجابه . المماكسة في البيع انتقاص

الثن . هذا بيع غرر ، بيع الغرر هو مثل بيع السمك في الماء والطير في الهواء اي البيوع المجهولة التي لا يحيط بكنهها المتبايعان . المضاربة ان تعطي مالاً لغيرك بتجر فيه وله سهم من الربح . غبنه في البيع والشراء غبناً غلبه . غرمت في تجارته خسر وغرتمته وأغرتمته جعلته غارماً والغرامة ما يلزم اداؤه . أضفت الرجل اذا نزلت في ضيافته وأضفته أنزلته . قوته كفاف اي مقدار حاجته من غير زيادة ولا نقص . فطرت الصائم أعطيته كطوراً والفطور ما يفطر عليه . جبرت اليتيم اعطيته . فرط في الأمر قصر فيه وافرط امرف وجاوز الحد . تعاضد القوم تعاونوا . السخرة والتسخير التكليف والحمل على العمل بغير أجره . شحط الثمن بلغ أقصى القيمة . وهبط ثمن السلعة نقص عن تمام ما كان عليه ، والاسعار حاطة ومنحطة نازلة . تراهن القوم أخرج كل واحد رهناً ليفوز السابق بالجميع اذا أصاب وجمع الرهن الرهائن ، ورهن رقبة الارض رقاب الارض . القطائع الاقطاعات . فرغ من الشغل خلا ، وأفرغت الشيء صبيته اذا كان يسيل . فسح له في المجلس فرج له عن مكان يسعه . السلم في البيع مثل السلف وزناً ومعنى . السوق (مؤنثة) التي يباع فيها بقولون : ارتفع السوق اي ما يباع به ونامت السوق كسدت تسوق القوم باعوا واشتروا . يقولون فشر فلان اي هذا وقال غير الحق ، والفشار المهازير (مريانية) وفي القاموس الفشار الذي تستعمله العامة بمعنى الهذيان ليس من كلام العرب وزاد التاج وكذا التفشير ، ومن قولهم الدنيا هشر وفشر وهيملة . الهشر في اللغة خفة الشيء ورفقه والفشر الهذيان والهيملة ولعلها الهينمة والهيملة التلاعب والعبث ولا أصل لها أيضاً . انهالوا عليه تتابعوا وعلوه بالشم والضرب . كان الامر فلانة اي فجأة من غير تردد وتدير . يقولون فلان زالق اي شجاع وتزلق الرجل اذا تزين وتنعم . ومنه المزلق والمزلفة المدحضة لا يثبت عليها قدم ، وزلقت رجله . الساكوت والساكوتة على ما في التاج الرجل اذا كان قليل الكلام من غير عي فاذا تكلم احسن . هم بالشيء نواه وأراداه وعزم عليه يقولون هم يا فلان وتمم هذه الشغلة بقصدون بذلك ابدل همته . قص القصة وحشاها وذيلها جعل لها حاشية وذيلاً . ويقولون فلان يخلط كلامه بفلن وقرنقل اي يجعله بجعله مقبولاً كما يمزج الطعام ببعض هذه الأباير

ليحسن طعمه . التجنيم المنجم . التصريح التوضيح . فلات يتبغدد او يتدمشق صار
 كالبلغداديين او الدمشقيين بأخلاقه وسنته . ما في البيت دومري اي أحد والاصل
 'تومري' . زعبه طرده وفي الفصيح زعب السيل تدافعه . السوس الطبيعة يقولون
 صار لي سوسة في هذا الأمر^(١) . شهل بالعمل انجزه وامرعه فيه ليست موجودة
 في الاصول . سام البائع السلعة سوماً عرضها للبيع وسامها المشتري وامتامها طلب
 بيعها . تشكرت له مثل شكرت له . شهد عليه وشهده . صبحه الله بالخير دعاء له
 وصبحته سلمت عليه بذلك الدعاء وكذلك مساء الله بالخير . الصك الكتاب الذي
 يكتب في المعاملات والأقارير وجمعه صكوك (معرب) . البراءة الحجة . صرف
 المال أنفقه . صغر في عيون الناس . صفح عن الذنب . ضمنت المال ضماناً فأنا
 ضامن وضمن التزمت . قبضت الشيء أخذته وهو في قبضته اي في ملكه وقبض
 عليه بيده ضم عليه أصابعه ومنه مقبض السيف . في الفصاح فشفش ضعف رأيه
 وهم يعطونها معنى هلك وذهب أمره . قبل القول صدقته وقبلت الهدية أخذتها .
 قوأت المتاع جعلت له قيمة معلومة اي سعراً والقيمة الثمن الذي يقام به المتاع
 اي يقوم مقامه . الادبار الاقبال التدبير الذل الجد الاسعاف الاعانة المعونة .
 كبلت الأسير قيدته والتشديد . بالغة . المكتب موضع تعليم الكتابة وكتبته
 بالتشديد علمته الكتابة وهجئته علمته الهجاء وحفظته الكتاب حملته على حفظه .
 الكراء الأجر وأكربته الدار وغيرها أكراء فأكتره بمعنى أجرته فاستأجر .
 أكذب نفسه وكذبها بمعنى اعترف بأنه كذب وكذبت اذا اخبرت بأن الذي
 حدث كذب ورجل كاذب وكذاب . عافاه الله محاماه عنه الاسقام . أخزاه الله فضحه .
 السرب الجماعة من النساء والحيوان . الفوج والجوقة الجماعة من الناس . الجف
 جماعة الناس او العدد الكثير . موكب ، ركب ، قبيلة ، عشيرة ، فخذ ، قافلة ،
 رفقة ، رفيق ، نفر ، فرقة ، طائفة ، حزب . الفوغاه من الناس الكثير . زمرة .
 اوباش . اخلاط . الجمهور . الجمع ج الجموع جماعة الناس . الشرذمة . العريف دون الرئيس
 والجمع عرفاء . العزوة العصبية من الناس والعصاية واعتصبوا صاروا عصبية . انه لحسن

(١) الغريب الفصيح في الداعي لأحمد رضا (مجلة المجمع العالمي المجلد السادس)

العزوة والعزية . تبقط الخبر أخذه قليلا قليلا . الأمة ، الملة وكان الناس أمة واحدة
 اي ملة واحدة وأصل الأمة الصنف من الناس والجماعة . اللمة جماعة الناس يقولون
 رأيت كلمة اي جمعا من الناس والململم كاللمحوم المجتمع مستعملة أيضا . المركز . مجتمع
 الجند . يقولون هم قرّفتني اي عندهم طلبني اقرّف له داناه وخالطه . يقولون فلان
 حندوقة عينه وهي في الاصل حندر عينه وحندرتها اي يستنقله فلا يقدر على النظر
 اليه بغضا . حبق مناعه جمعه (فلان يحبق له كم قرش) . فلان كفه مخروق (وبة ولون
 مبخوش أيضا) اي مبذر والمخروق المحروم لا يقع في كفه غنى . رجل مرزوق ومحفوظ
 ومسرور . زنى على عبالة ضيق بخلا أو فقرا مثل دنق . استقتل استات . فل ذهب
 وفي الفصيح فل عنه عقله ثم عاد . يقولون لا تناهدني يا فلان اي لا تتعبي من
 المناهضة ، المناهضة في الحرب . يقولون اقعد حتى اغتلى منك . اخذا لها من ملاك
 الله حبيبك متمك به . يقولون الله يبعث له لحوة بنفسه اي ما يتلغى به عني ويشغله
 عن أذيتي . خاطر خامر . فاول مقاول . يقولون فلان طمس على مال فلان من اطمس
 على امواله أهلكتها ، والله طمس على قلبه جعله جاهلا لا يتعلم وفي الاصل طامس
 القلب ميتة وهل الجهل ألا الموت الاصفر . فلان وحش ولعلها وخش بالخاء والوخش
 الرديء من كل شيء ورذال الناس . فنظر ملك مالا بالقبان يقولون فنظر فلان
 اغتنى . شربك وخليط . بطل الاجير تعطل فهو بطل وفعله البطالة . شهرته ابرزته
 بين الناس . انكر حقه جعده . العطلة التعطيل . كسبت مالا واكتسبته ربحته
 واكتسب لأهله واكتسب طلب المعيشة . كسد الشيء لم ينفق لقلة الرغبة فيه
 فهو كاسد وكسيد . لزمه المال وجب عليه . تلون فلان اختلفت أخلاقه . تمادي
 فلان في العمل اذا لج فيه ودام عليه . انجدته اعنته . منعه الامر ومن الامر منعاً
 فهو ممنوع منه محروم وامتنع من الأمر كف عنه وامنته الشيء بمعنى نازعته وتمنع
 عن الشيء . نذته الى الامر دعوته والفاعل نادب واتدبه للأمر . دغى عليه هجم
 واقحم . دحره رده . دله على الطريق . انذرت الرجل ابلغته . نازعته خاصمته وتنازع
 القوم اختلفوا . تنصل فلان عن ذنبه خرج منه . تقدت الرجل الدراهم اعطيته اياها .

المجازفة في البيع من الجزاف (معربة) . نهاتر الرجلان اذا ادعى كل واحد على الآخر باطلاً ويستعملونه بمعنى تنازع . تهافت الناس على الماء ازدحموا . اهملت الامر تركته عن عمد او نسيان . اهتم الرجل بالأمر قام به والهمُّ الحزن وفلات له همة عالية اي عزم قوي . واددته مادةٌ بوداداً وتودد اليه تحبب وهو ودود اي محب . ودعته توديعاً والامم الوداع بالفتح وهو ان تشيعه عند سفره والودبعة فعيلة بمعنى مفعولة واودعت زبداً مالاً دفعته اليه ليكون عنده ودبعة ج ودائع وسلم الودبعة لاصحابها اوصلها . ورث مال ابيه الارث ورثته ادخله في ماله على ورثته اشركه فيه . تورط فلان في الأمر اذا ارتبك فلم يسهل له المخرج والورطة الهلاك . اوصيت اليه بمال جعلته له واوصيته بولده استعطفته عليه ومنه الوصية . وضعت عنه وفيه اسقطته . تواطأ توافقاً على شيء والمواطأة الموافقة . توعده تهددته . توافق القوم واتفقوا اتفاقاً ووفقت بينهم اصلحت . وكلته توكيلاً فتوكل قبل الوكالة . اسعفته بمحاجته قضيتها له . اخلف الله عليك ردَّ عليك مثل ما ذهب منك بقولونها لاصحاب الدار عقب الدعوات والمآدب . فسخ البيع والعزم نقضه . المحاجشة المكافئة . هوشات واحدها هوشة وهي الفتنة والهيج والاضطراب والضجة . صفقة رابجة او خامرة . افلس الرجل افتقر وفلسه القاضي . قبلت القول صدقته وقبلت الهدية اخذتها . استقرض طلب القرض . تكفلت بالمال التزمته ولزمته نفسي . السوم في المبايعة ساومه وتساوينا . سويت الشيء قسمته بالسوية . سايره جراه . فلان يرشح للوزارة يربى لها ويؤهل . السيمة العلامة (سيماهم في وجوههم) تشرب الثوب العرق اي تشفه . التشريد الماتشرد الطرد ، الطريد المطرود . تشفع اليه في فلان فشفعه فيه تشفيماً . الشفعة في الدار والارض . الخلعة خلع عليه . الشغب بالتسكين تهييج الشر ولا يقال شغب بالتحريرك وهم يستعملون الاخير . صادره على كذا طالبه به . البلبلة تفريق الآراء . التلثة التجريك والافلاق والزعرعة . صدره في المجلس فتصدر . صرفت الدراهم بالدنانير . صرفت الرجل عني فانصرف . صف القوم فاصطفوا اي افامهم صفاء والصف واحد الصفوف . ملك ثابت . شيعه عند رحيله تشييعاً .

أطبقوا على الأمر اتفقوا عليه . فأت وقت فعله . هددته بتوعده بالعقوبة . عدا عليه
اعتدى وتعدى . نهشته زجرته . الغيرة (الغيرة عندهم) غارت المرأة على زوجها
وغارت من خسرته ، الضرة بفتح الصاد وهم يضمنونها . أطمأه المال جعله طاعياً .
أطلع على باطن أمره ، أطلعه على سره واستطلع رأيه . أطمأن الرجل أطمئنناً
سكن . عدا طوره جاوز حده . هو طوع يديه متقاد له . هذا امر لا طائل فيه اذا
لم يكن فيه غناء ومزية . طاوله في الامر ماطله تضايق القوم اذا لم يتسعوا في
خلق او مكان . ضم الشيء الى الشيء فانضم اليه . ضمنه غمره . تسليح الرجل لبس
السلح . شاركه اشتركاً وتشاركاً . شغل اشغال شغله شاغل . الظفر الفوز ظفر
عليه وظفر به وظفروه الله بعدوه . نكب اذا اصابته نكبة اي مصيبة . قنر وقنر على
عياله ضيق في النفقة . صرّ الدراهم جمعها ومنه الصرة والجمع الصرر . نفّض من
المال اي لم يبق له منه شيء جاء من انفض قل ماله . همكه في الامر لججه فلج .
حلّ العامل من عمله خرج منه . حاحل تبعه زال وفي القاموس حاحلهم ازالهم عن
موضعهم وحركهم . المجلس اخذك الشيء بكروه يقولون الاجير يهبص اي
يتسكّر في العمل ولا يجده فيه . يقولون خذ يا أخي هذه الدراهم تنفضفص بها اي
تنسج بها وتقضي حوائجك ، والفضضة سعة الثوب والعيش . اعوزه الشيء احتاج
اليه والدمر احوجه . زمه وعكّه شدة . أرّخ الكتاب وأرّخه وقته ونسخ الكتاب
كتب صورة منه يقولون أرّخ لي على فلان من يوم كذا ونسخ لي يا فلان نسخة
من هذا السند . وما يقولون من مادة نسخ بمعنى ابطل نسخنا هذه المادة غيرناها وابطلناها .
البند حيل مستعملة وبطاق على الالغاز والمعميات يقولون جاءني بيند طويل عريض .
(فارسي معرب) الجند العسكر . الشاهد شهد عليه . العتاد العدة . ثقال الناس
وثقلأؤهم من تكرره صحبته . استخفه ضد استنقله . فلان يتعارف على فلان اي يتشدد
معه فيسلبه بعض حقه من حارقه بسوء جازه عليه والمحارف المحدود المحروم . يقولون
ضاع بين الصفاقين والصفاق ككتاب الجلد الاسفل تحت الجلد الذي عليه الشعر
او ما بين الجلد والمصران . الضرورة امم من الاضطرار والمضرة الضرر . المشلح
الذي يعري الناس من ثيابهم استعملوا فعل شلح وهي لغة سوادية والطيّاح اللصوص

من طاح ذهب وسقط وتاه في الارض . اللص (الحرامي عندهم) تلصص اللصوصية
 السارق قاطع الطريق والسابلة . نشل النشال . التصريح ضد التعريض . الصفق
 التصفيق . صارعه فصرعه . هما متضادان ، فلان لا ضده . الحديث حادثه ، السحر
 سامره المسامرة سمير ، نديم نادمه . صده عن الامر منعه وصرفه عنه . صعب الأمر
 صار صعباً . أصغى اليه مال بسمعه نحوه . صفح عنه اعرض عن ذنبه . ضرب عنه
 صفحاً اعرض عنه وتركه . المصاحفة والتصافح الأخذ باليد . صافاه وتصافيا . خصه
 بالشيء . الصلاح المصالحة الصلح وقد اصطالحا وتصالحا ، والاصلاح ضد الافساد
 والمصالحة واحدة المصالح ، وضدها المفسده والجمع المفاسد . الصدق ضد الكذب
 صدقه الحديث وصدقه في المودة . أصرّ على الشيء اقام عليه ، الاصرار . صادمه
 الصدمة . التشويش التخليط تشوش عليه الامر . الصناعة حرفة الصانع وعمله الصنعة .
 التبذير الامراف ، يقولون فلان مسرف على نفسه ميّ التدبير مختل الشعور . الاحتمال .
 الاهمال . الاستقامة المزاحمة الحرمان . المتأجر المؤجر الاجارة . تصفية الدبون .
 هاود المشترين في البيع . تصرف . المناصفة . الاعلام الشرعي . أمهل ، اجل .
 ضمن ومنه الضمان للذي يضمن الحاصلات كالثمر ونحوه . السمسار ، الدلال . دسيسة
 مكيدة ، كايده . الخدم الحشم البواب الحاجب العسس الخفير الحارس . زور .
 التهنئة . التعزية . مقاسمة مشاركة . سدد المال والنفقة . جناية جريمة ، جنحة مجرم
 مذنب ، قاتل . القاصر البالغ . توسط ، عرقل . الطلاق العتاق . الخلل الزلل العلل .
 السلب النهب . قهر الرجل زجره . خششت فيه دخلت فقولم خش يا فلان معناه
 ادخل عريية الاصل . الهت تمزبق الاعراض يقولون فلان بهت فلان اي يعيره .
 فلان متعنفس والتعنفس الصلف والخلفة والخيلاء والزهو . صوت له ناداه من صات
 وصوت . اشتلق الرجل لحظ بعين فكره (محيط المحيط) هي غير موجودة في الاصول .
 ويقولون حاسبه على التقير والقطمير وربما لا يجددون معنى اللفظتين والتقير النكتة
 في ظهر النواة والقطمير شق النواة او القشرة التي فيها او القشرة الرقيقة بين النواة
 والثمرة والنكتة البيضاء في ظهرها . الماربع المزارع . الخولي هو القيم على المزرعة
 وفي الاصول الراعي الحسن القيام على المال او القائم بأمر الناس السائس لهم . المتعيش

من له بلغة من العيش يطلقونها على بيع الحاصلات بالفرق . شدة الارض اي أعد لها ما به يستثمرها من بقر وبذر وعمل كأنه جاء من قواها فالشد هو التقوية والابتاق . بهت . شمت الشماتة . عربي بحت وقح . رقع حاله ومعيشته اصلحها . بهدله عامله بما يحيط من شأنه وأهمله عامية (محيط المحيط) وفيه أيضاً تقول العامة لنضم الشيء الى الشيء الصقه به وبالع في ذلك وتقابلها في الفصيح نظم . مباح ممنوع . العزم . المشاجرة . الحصة النصيب . اقر اعترف . الاقتصاد . الامتناع من الدفع او الاداء . الاستنكاف الاستعفاف الاستمجان الحيف الجور . تخلص تخلص . المضاربة شربك مضارب . لاص حاد نكص عن الامر اججم . أخذ على خاطره . امثل امره . المدد . التركة . الجملة المجموع . التاف . القرعة . سقلبه صرعه ومنه السقلب كتابة عن الشرك ينصبه ناصبه ليصرع من يريد صرعه . توسط بين الخصوم . الماخلة المؤاكلة يقولون مالحننا بفلان اي كل معنا واذا كان قوم على طعام واجتاز بهم انسان كان عليه ان يقول لهم : اللهم هنيهم (اذ لا سلام على طعام) فيجيبون : واث منهم ، تفضل ، هنيئاً مريناً . في القاموس : فلان ملحه على ركبته اي لا وفاء له وهم يقولون لقليل الوفاء ملحه على ذيله (على ذيله) . كان الأمر فلتة اي فجأة من غير تردد . فاته الامر ذهب عنه يقولون فاته بمعنى سبقه . تنغصت عيشته اي تكدرت . باداه بالعداوة جاهره بها . بغى عليه ظلمه الضيم الظلم فلان لا يضام . البيضان من الناس ضد السودان . المجلس المجلس جالسه . الجاسوس ، تجسس عليه . استجاره فأجاره . تحبب اليه تودد . الجراية الجاري من الوظائف . الراتب الرزق المعونة استحققة استوجبه . الجيد جياذ . الجود جاد وجواد . الراجع المرأة يموت زوجها فترجع الى أهلها يقولون تزوج برائع اي بأرملة . عامل مدرب . أدرك استدرك ، الدرك الأسفل . دراه درى به دراية . ادعى عليه كذا والامم الدعوى . دهمتهم الخليل غشيتهم . المداهنة المصانعة . الدهاء الفكر وجودة الرأي يقال رجل داهية . ادان استقرض كما تدين تدان كما تجازي تجازى . استذرى بفلان لجأ اليه وصار في كنفه يقولون فلان يتدرى بفلان . الذل ضد العز ، الدليل تذلل له خضع . الرياء فلان مرء ج مرءون . ربي ولده تربية حسنة .

استرجع منه الشيء اخذ منه ما كان دفعه اليه . رجب به قال له مرحباً . الرخص ضد الغلاء . الدم القدح القادح المادح المذموم . التربص الانتظار . جنس دون حقير . الدرجة المرتبة . يقول اعطني قماشاً من بابة كذا قرش اي من جنس وقيمة والبابة الغاية وهذا بابته اي يصلح له او شرطه . الشكار جمعية الفسق ولعلها أخذت من شكار الفارسية ومعناها الصيد لان الخاطئات يصدن كما تصاد الطيور . الجمال المكارى التراس الجمال . وفي الاغلب ان يحمل الأول الاثقال على الجمال والثاني على البغال والثالث على الخيل والحمار والرابع على ظهره او على دابة . شتر عليه تشيراً عابه او شتر الرجل تشيراً اذا سمع به وفضحه هم يقولون تشير فيه اي تشير فيقدمون النون على الياء والمعنى تفضحه . سلطه عليه غلبه يقول سلط الله الكلب على الخنزير ومن اعان ظالماً سلطه الله عليه . زعر بالجنش تزعبراً دعاه للسفاد (قاموس) يقول الاولاد للاتان زعر . والازعر والجمع الزعران الاحداث او ارباب الشراسة لان الزعارة وتحفف الرء الشراسة . غلغل وتغلغل دخل يقولون هو يغلغل في الحقول . يقولون اعطاه الشيء الفلاني بعبله اي يجيده وورديه والعبل الورق الدقيق او الساقط منه . يقولون ضربه وهشم له وجهه وهشم وهشم بفتح الشين وتشديدهما والهشم كسر العظام والرأس خاصة او الوجه او الانف او كل شيء هشمت فهو مهشوم وهشيم . رضيته عني فرضي ، ترضاه ارضاه بعد جهده ، استرضيته فأرضاني . العصيان ضد الطاعة ، المعصية عاص . المعاودة المعاونة . استعطى سأل العطاء ، فلان بتعاطى كذا اي يخوض فيه . التعظيم التجميل واستعظمه عده عظيماً . عرض الدنيا ما كان من مال قل او كثر . الاعتراف الاقرار بالذنب ، نعارف القوم عرف بعضهم بعضا العزاب الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء ، العزوبة رجل عزب عزابي وأعزب عندهم . التعزير التأديب يقولون عزّر فلان فلانا اهانه وشتمه . عز الشيء فهو عزيز اذا قل فلا يسكاد يوجد . المعسور ضد الميسور ، عسر الامر عسراً فهو عسير . العدو ج الاعداء العداوة والمعاداة تعادى القوم . اعتذر من الذنب . المتعنت طالب الزلة . غمض عينه اذا تساهل عليه في بيع او شراء . عيبه عيباً نسبته الى العيب وعيبه أيضاً جعله ذا عيب . تعين عليه الشيء لزمه بعينه . غبي علي الشيء غباوة اذا لم اعرفه .

تعهد فلانا وتعهد ضيعته . عوّضه تعويضاً استعاض اخذ العوض . عوّل عليه بما
شئت . عال عياله قاتهم . تعاون القوم اعان بعضهم بعضاً . تنصل من ذنبه تبرأ .
تنقص عيشته تكدرت . امر نافذ مطاع . نقده الدراهم ونقد له الدراهم أعطاه
اياها . المجد التمجيد العظيمة . العار . البشّر الخلق . تأهل تزوج . تبنيت فلانا اتخذته
ابناً . شب الغلام الشباب الحداثة . الكنة بالفتح امرأة الابن وجمعها كنائن وهم
يكسرون الكاف بالمفرد . فلان يناسب فلانا فهو نسيبه اي قريبه . السلفتان
المرأتان تحت الاخوين واحدهما سلفة . قرط عليه الدراهم اذا اعطاه منها قليلاً قليلاً
او حرمه . الخطة الخط الخطاط . التصوير المصور . الجائزة المكافأة . الوسام ، المنصب ،
الرتبة (يقولون البابة وهي تركية) . الديوان المجلس النادي . فلان كعبه مدور
لمن يتشاءم به . حسن الاستماع ، السمعة . الصيت الذكر الجليل في الناس . محفل القوم
مجتمعهم . الصبي الصبية والجمع الصبايا . اثنى أثره . اعتلّ عليه بعلّة تعمل تلهى به
وتجوزاً . اعفني من الخروج معك عافاه الله عافية عفا عن ذنبه . الاعراض عن الشيء
الصد عنه ، عارضه في السير سار حيلاله ، تعرض لفلان تصدى له . غلا السر دام
الغلاء . الصلب والصلب الشديد . الصعلوك الفقير تصعلك . استصغره عده صغيراً .
البحجة السعة في النفقة ، وتبجح في الجلوس اتسع له المقعد . الفخفخة من نفخ
فاخر بالباطل . المسح امرار اليد على الشيء السائل او الملطخ لاذهابه . أردفه
ار كبه خلفه . الثيب الارملة الارمل العانس العذراء . واظب على الامر لازمه . تولد الشيء
عن غيره نشأ عنه . جلط كذب والتجليط مستعملة كثيراً . يقولون هو شرّواك بالخير
اي مثلك وهو ما شي مع شره مع أقرانه والسر الشبه والهيئة وهو يسري مسراه يسير
بسيرته . عفاشة من الناس لا خير فيهم يطلقون عليهم لفظ العفش والعفش (باسمكان
الفاء ما يحمله المسافرون من متاع (مولدة) . استكتمه سره سأله ان يكتمه . غازل
الغزل . داعب المداعبة . ناغش من بنغش اليه يميل . نغبت المرأة والفنج يقولون
الفنّاج . فامر مقامر مقامرة قمار . غامر مغامر مغامرة . فاز ظفر ونجما . عدّى
عنه تركه . عقى والده فهو عاق . غاظه فهو مغيظ ولا يقال أغاظه ، يقولون

ما غاظك الا من بلغك . فض القوم فانقضوا تفرقوا . تلافاه تداركه . التساعير جمع
تسعير (يقولون تسعيرة) وهو جعل سعر للشيء . الهبش الجمع والكسب هو يهبش
لعياله ويتهبش يقولون هو يهبشها من كل محل . ذهب دمه هدرأ اي باطلاً ليس
له قود ولا عقل . التهور الولوع في الشيء بقلة مبالاة يقال فلان متهور . توسمت
فيه الخير تفرست . ناصفه المال قاسمه على النصف . عيدوا تعبيداً شهدوا العيد .
العادة ج العادات . البلان الحمام والجمع البلاتات ومنه البلاتة التي تعمل في الحمام
وتغسل ابدان النسوان . كبس داره هجم عليه والكبسة رجال الشرطة التي تكبس
الدار . قارفه قاربه . خاصمه خصم خصومة محاصمة . وبخه هده . دمسه في الارض
دفنه حياً كان او ميتاً يقولون دمسه قتلة على الكيف ، يضمنون قتل معنى التجريس
والضرب . لاص حاد . زخمه كنعه دفعه شديداً . يقولون اعطيته الزخم اي الشدة .
قص ، حدث ، سامر ، نادم . طسه خصمه وابكه . المحرود من جرده السفر او العمل
اي ازال عنه ما كان عليه من شعر يقصدون بها المنعرج على العمل ، والجراذ يقصدون
بها الذي يبيع البضائع بالجملة ولم أجد لها أصلاً . استغاثني فأعنته . خاس به
خوساً غدر به وخاث والجيفة اروحت والشيء كسد وبالعهد اخلف (قاموس)
يقولون خاس الوزن اي الموزون نقص عن وزنه الاول . المقداف المجداف يقولون
عامله حجر مقداف اي يرمي به حيث أراد . سلقه بالكلام آذاه . دهدقه كسره
يقولونها بالكاف ضربه حتى دهدكه . كسفه يكسفه قطعه . نكس طرفه .
محق الله الشيء ذهب ببركته وأحقه . سلعة ذات عوار (يقولون لها عورية) ولعلمهم
أخذوها من الافرنجية افاري Avarie فان الفاظاً دخلت اللغة محرفة من طريق الافرنج
كانوا أخذوها من العرب مثل تعريفه Tarif قال بعضهم انها جاءت من تعريف العربية
وقال غيره ان العرب كانوا يستوفون ضريبة على البضائع في جزيرة (طريف)
بالاندلس فقال الافرنج تريف نسبة لجزيرة طريف والطاء ليست من حروفهم ، كما
نقل الترك كلمة « دار الصناعة » أخذوها عن الافرنجية فقالوا ترسانة من ارسنال
Arsenal واميرال من امير الماء . اقرع بينهم من القرعة واقترعوا وتقارعوا بمعنى
وكله مسنعمل عندهم . ثغابت الاشياء اختلفت . كل شيء جاوز الحد فهو فاحش .

العكرة : الكرة يقولون حضرت العكرة اي الفتنة والهوشة . العكس المعاكس .
 فزعّه اخافه . اعجله وعجله استعجته عجل له من الثمن كذا قدّم . استعجله طلب عجلته
 عدل عن الطريق جار وعادلت بين الشئئين ، وتعديل الشيء تقويمه . طلق امرأته
 تطليقاً . ظله ظلاً ومظلمة والمظلمة ما تطلبه عند الظالم وهي امم ما اخذه منك
 ونظلمه ظلمه ماله وتظلم منه اشتكى ظلمه انظلم احتمل الظلم . الظاهر ضد الباطن .
 العبد ج العبيد ، العبودية . العبرة الاعتبار . العاتق يقولون اخذه على عاتقه . الهجر
 البعاد . لوعة الحبيب حرقة لاهه يقولون ملوع اي محزون الفؤاد بالمصيبة . فلان بكافح
 الامور بياشرها بنفسه . الكفر جحود النعمة . كفله وتكفل بدينه . الكفن كفن
 الميت كفنه . عرض الجند نظر حالم واستعرضهم ، واستعرضه قائم له اعرض
 ما عندك . احتكار الطعام المحكترج المحتكرون .

وهناك كثير من الألفاظ تدخل في هذا الباب وهي جديدة على السنتهم
 استعملوا عربيتها بعد العهد التركي مثل الدرك للجنדרمة والشرطة للبوليس والمنفوس
 للقوميسير والهاتف للتلفون والبريد للبوستة والبرق للتلغراف والاذاعة للراديو والأستاذ
 للسراكي والمساحة للسكادسترو والتليك للطاير واللجنة للقومسيون والجواز للباسپورت
 وقائد الفصيلة ليوزباشي البلوك والعريف للجايوش والأزمة للكريزة والوسام للنيشان
 والفرسان للسواري والمشاة للبياده والاستاذ للفوجة كما استعملوا السلطة ، الدستور ،
 النواب الضغط المستشار الضائقة المشاغبة المؤامرة الظنين المتهم الآذن المحضر الاحتفال
 النادي ، الردهة ، المستوصف ، المشتل ، الحفلة ، الكتبية ، المطار ، المرآة ، الرصيف
 التقويم . ودخلت في لهجتهم الفاظ افرنجية اندمجت فيها حتى صارت كأنها من القديم
 كاللوكاندة للنزل او الفندق والكروسة للعربة والبرستو للاحتجاج وهذه الألفاظ
 الثلاثة نجاءت من الايطالية في القرن الماضي ومثل ذلك كلمات قواس وقنصل
 وفلوسة وبرنيطة وهي من اللغات الغربية أيضاً . والصباط Savate والبوتين Les bottins
 والبوت Les bottes والصندل Sandale والاستيك Elastique والسكرينة
 Les escarpins الى آخره .

(٦) الحيوان والوحوش والطيور والحشرات

البيهمة ج البهائم • الحشرة ج الحشرات وحشرات الأرض كالضب والبربوع •
الجدعة أصلها الجدعة ولد الشاة • العجل ولد البقرة • الفلؤ المهر أو الجحش حرفوه فقالوا
قلو • القعود من الدواب ما يقتعده الرجل للركوب والحمل ومنه :

ان دام هذا الحال يامسعود لا فرس يسقى ولا قعود

الركوبة الدابة المعينة للركوب • الأوزة والاوز حرفوها فقال الوزه والوز •
أطرغلة حرفوها فقالوا ترغلة^(١) • العلق • الزرزور • الذبابة واحدة الذباب يحرفونها
بالذبانة • السلاحف واحدها سلحفاة يقولون لها زلخفة • عصفور الشوك • الغراب •
السجاب • العقرب • الشحرور • السنونو • الحرباء (الحرباية عندهم) • الخفاش • سام
ايرص (ابو بريس عندهم) • الحجل • الفرنوق طائر كالكركي • السمرم طائر
يأكل الجراد • الحبارى طائر كالسماني • الحباب • البزاقة • الحلزونه (الحلزون) •
السماني يقولون لها السمنة • العث يقولونها بالتاء العت والعثة الارضة وهي دويبة
تأكل الصوف والاديم • الكراز (يفتح الكاف مثقل الرائ) الكبش الذي لا قرن
له يحمل عليه الراعي خرجه • السخلة • الجحش ولد الأتان حتى يفصل من الرضاع •
الدجاج (يحرفونها بالجاج) والواحدة دجاجة (الحاجة عندهم) القط الهر • والمؤنث
القطعة والجمع قطاط وقطط • الخفاش • الوطواط • البط • الفروج الذكر من أولاد
الدجاج والانثى فروجة • الجرو ولد الكلب • الزنبور (الدبور عندهم) الزيز (الجيز
عندهم) الجاموس • الزاغ • الباشق • النمس : دويبة نحو الهرة • الغنم جمع لا واحد
له من لفظه ، يقولون غنمة ج غنات • المعز ام لا واحد له من لفظه (المصباح)
وقالوا واحد المعز ماعز والانثى ماعزة (المختار) وهم يقولون معزاية او عنزة • الجدي
الذكر من اولاد المعز يلفظونها بكسر الجيم • التيس الذكر من الجداء اذا أتى عليه
حول والجمع تيس • الثني الخروف في السنة الثانية يحرفونها فيقولون التني بالتاء •
القطيع الطائفة من البقر او الغنم • الماشية المال من الابل والغنم والبقر • العوامل •

الثيران • الذئب • الذئب (الذيب عندهم) الثعلب (التعلب عندهم) • ابن آوى ج
 بنات آوى يقولون له الواوي • الضبع • السبع • النمر • الثور (التور او الطور في
 لغتهم) القنفذ (القنفذ عندهم) • الخلد • الجرذ (الجردون بلهجتهم) • الفارج الفيران •
 الحية الافعى • الحنش الاسود من الحيات • الخنفساء يقولون لها الخنفسة (بكسر
 السين واخاء والصواب بضم الخاء وفتح السين الخنفسة) • الضب دابة تشبه الجرذون •
 اليربوع يقولون الجربوع وهي عامية • السرطان (السرطعان عندهم) • القراد • القمل •
 الثعبان • الحنش • الرثيلاء (المرتيلة بلهجتهم) • البرغوث (البرغوت عندهم) • الشاهين
 نوع من الصقور • الصقر • الحدأة الطائر الخبيث يقولون لها الشوحة • القاق يطلقون
 هذه الكلمة على الغراب • النسر • القنبرة • الهدهد • الأَرَضَة • اللقلاق طائر عجمي
 نحو الأوزة طويل العنق يأكل الحيات يقولون له اللكلك وابو سعد وهو الجمع •
 الفراشة (بالتحفيف وهم يشددون راءها) • الفاخت ج الفواخت • القمرى • الغرير
 والغريراء • العنديل • الحمام • البمام • السنجاب • الجزور • الجمل ج الجمال • الابل
 الناقة (ج النوق) الشبل ولد الاسد • اللبوة • العلقى العلقة • القطا ضرب من
 الحمام واحدها القطاة • في الفصيح: ما بقي من الشاء الاشواية: بقية يسيرة • وهم
 يقولون بعاميتهم شوبة • العزيب من الابل والشاء التي تعزب عن أهلها في الرعي
 وابل عزيب لا تروح على الحلي جمع عازب وهكذا هي عندهم • الشلعة قطعة من
 القطيع عندهم والشلية في اللغة بقية الماشية • دشر دابته في الزرع اي اطلقها ترعى على
 هواها وفي أمثالهم المال الداشر يعلم الحرامي السرقة اي المال المتروك الذي لا يحرسه حارس
 ويقولون دشره اتركه • ولم أر لها أصلاً في اللغة وليس لمادتها ذكر في المعاجم •
 يقولون فلتت الدابة اي جمحت وذعبت لا تلوي على شيء من أفلائي الشيء • وفلتت
 منى نجا وخلص • طفش هام على وجهه يقولون طفشت الغنم او المعزى في الغلة قبل
 تمام غموها ترعاها والامم منه الطفاش ولم نعلم من اين اصله • ويقولون هشتت الدابة
 وهشل فلان ذهب لا يلوى على شيء وفي القاموس الهشيلة كل ما ركبه من
 الدواب من غير اذن صاحبه وقد اهتسلته • صرفت البقرة اشتهدت الفحل •

فتش عن المرأة

فتش عليها

— ١ —

كلما ذكر كاتب عربي في كتاب او صحيفة هذا القول : «فتش عن المرأة» عزاه الى الافرنج او الى الفرنسيين منهم . والقوم الغريبيون — وفضل الفاضل لا يجحد — قوالون فعالون ومخترعون . ومن لا يسهم في هذا الشرق او في بلادهم وعرفهم جيداً — اثخنهم معرفة — لا يستعجب من أقوالهم وأعمالهم . والعرب تقول : «الشيء من معدنه لا يستغرب» ولكن ذلك القول قد قالته العربية منذ القديم ، وانتظمه شعرها . فان بنسبه الأديب العربي إليها أولى وأحق بل أصح وأصدق . ولن نقول : ان العربية قد اخذته من العربية ، فالمرأة في الشرق هي المرأة في الغرب . — يا أخا العرب — ما تبدل طبع ، ولا تحولت غريزة . وان حالاً أوحى الى شاعرنا (المتنبي) او المتنبي كما تلقبه اخواننا المغاربة أن يقول :

إذا غدرت حسناء أوفت بعدها ومن عهدا ألا يدوم لها عهد ^(١)

وان عشقت كانت أشد صباية وان فركت فاذهب فما فركتها قصد ^(٢)

وان حققت لم يبق في قلبها رضى وان رضيت لم يبق في قلبها حقد

كذلك أخلاق النساء وربما يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد ^(٣)

هي الحال التي تلهم الأديب الغربي مثل مقال العربي .

(١) حبيب يقول : فلا تحبها هتأ لها القدر وحدها سجية نفس ، كل غائبة هند

(٢) قال أبو عبيد : الفرق ان تبغض المرأة زوجها وهذا حرف مخصوص به المرأة والزوج ولم اسمع

هذا الحرف في غير الزوجين [اللسان] (٣) ومن قول أحمد :

ومن خبر الفواني فالفواني ضياء في بواطنه ظلام

اذا كان الشباب السكر والشبه ب هما فالحياء هي الحمام

في هذا البيت التاريخ المختصر لحياة البشر .

فهذه الحقيقة : «فتش عن المرأة» هي من مقولات هذه اللغة . وقد وردت منظومة في بيتين رواهما العلامة (محمد بهاء الدين العاملي) في كتابه (الكشكول) وقد ولد صاحبه سنة (٩٥٣) وتوفي سنة (١٠٣١) والبيتان هما :

إذا رأيت أموراً منها الفؤاد تفتت
فتش عليها تجدها من النساء تأت

— ٢ —

نجي الى (التفتيش عليها) :

قالت العربية الأولى : «فتشت الشيء فتشاً وفتشته تفتيشاً مثله» كما في الصحاح ومثل ذلك في اللسان والقاموس والتاج وليس فيهن في (فتش) إلا ما نقلته . ثم جاء المولدون فقالوا :

١ - فتشت عنه : سألت واستقصيت في الطلب كما في المصباح^(١) . وفي الصحاح في (بحث) لا (فتش) : بحثت عن الشيء . وابتحثت عنه اي فتشت عنه . وطبعة الكتاب غير مشكولة ، وقد شدد الفعل في طبعة مختاره . وفي اللسان في (بحث) استبحثت وابتحثت وتبحثت عن الشيء بمعنى واحد اي فتشت عنه ، وسورة براءة كان يقال لها سورة البحوث سميت بذلك لانها بحثت عن المنافقين وأمرارهم اي استنارتهما وفتشت عنها ، والفعل في الطبعة مشدد . ومثل ذلك في هذه المادة : (بحث) في التاج والنهاية وهذه أوردت مصدر المشدد فقالت : «والتفتيش عنها» وجاء فتشت عنه بالتشديد في شعر المتنبي في الملك كافور^(٢) :

ولكنه طال الطريق ولم أزل أفتش عن هذا الكلام ويذهب

(١) وفي المصباح . وفتشت الثوب بالتشديد والفاتح في الاستعمال (٢) في [النجوم الزاهرة] حاش كافور بضاً وستين سنة ، وكانت أمارته على مصر اثنتين وعشرين سنة ، منها استقلالاً بالملك سنتان وأربعة أشهر ، خطب له فيها على منابر مصر والشام والحجاز والسنور ، وحمل تابوته الى القدس فدفن به ، وكتب على قبره :

ما بال قبرك (يا كافور) منفرداً بالصحيح المرت بعد العسكر العجب
يدوس قبرك آحاد الرجال وقد كانت أسود الثرى تخشاك في الكتب

٢ - فتشت فيه كما في الاساس قال : « تقول فتش ولا تفتش اي لا تسترخ عن فتش في الامر وفتش اذا استرخى ولم يجد » وقد فتشت في المعجمات القديمة والحديثة فلم أجد (فتش فيه) الا عند صاحب الكشف . وباليث أبا القاسم لم يعمل في الاساس (بحث) حتى نجد (بحث فيه) فشكلتنا هنا مثلها في (فتش فيه) والمعجمات لم تجلب لنا الا (بحث الشيء) وبحث عنه وبحث في الارض « فبعث الله غرابا يبحث في الارض » ولكن أبى العلماء السابقون المحققون الباحثون في العلوم والفنون والمسائل والحقائق والدقائق الا (البحث فيها) حتى قال صاحب التاج : « وكثيراً ما يستعمله المصنفون متعدداً بني فيقولون بحث فيه ، والمشهور التعدية بن كما للمصنف - يعني صاحب القاموس - تبعاً للجوهري » والبحث عن الشيء ليس كمثل البحث فيه . وفي جملة اليازجي : « فخصت الشيء وبجته ^(١) وبحثت فيه وبحثت عن حاله » أصلح الله حالنا .

٣ - فتشت عليه . كما قال ذلك الشاعر (فتش عليها) .

وقد عد العلامة احمد فارس في كتابه (مر الليل ص ٣١٣) التعدية بعلية عامية فقال : « والعامية تقول الآن فتش عليه » . وجاء العلامة اليازجي من بعده مغلطاً في ضيائه (السنة ١ ص ٤٨١) : ويقولون « فتش على الشيء والصواب تعدبته بن مثل بحث وفحص » . ثم اطلع الأستاذ داغر على ماسطره اليازجي فغلط في (تذكرته) ص ٣٢ تغليط سابقه .

وقد وجدت (فتش عليه) في هذه الكتب ، وأغلب الظن أن ليس هناك تصحيف او تطبيع ^(٢) :

(١) اخواننا المصريون اكثرهم لا يقولون الا ببحث الشيء . وهو صحيح وبعضهم يقول طبعي وبديهي مكان طبعي وبديهي كما قالت الرية ناسية منذ ألف سنة . وقد صار كتاب من العرب الشاميين يقولون طبعي وبديهي . اقربت الساعة . . . (٢) التطعيم : الخطأ المطبعي . قلت في كلمة في البلاغ ٨ شبان ١٣٥٢ : وقد أردت ان اسمي مثل هذا قلت : لما كانت الصحيفة والصحف والصحائف والقلم الكتاب قالوا : (التصحيف) فهل لنا - واليوم يوم الطيبة - ان نقول (التطعيم) وقل من يستعمل اللفظة في هذا الزمان للمنتين القديين

- ١ - وفيات الأعيان ج ١ ص ٦٢٧ في سيرة المبرد^(١): «فقد قدماها يفتش عليه»
- ٢ - صيد الخاطر للامام ابن الجوزي ص ٨: ولو فتشوا على مر هذه الأشياء
- ٣ - الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح للامام العبقري ابن تيمية ج ٤ ص ١٤١: فلم يجدوه حتى قام عليّ بنفسه ففتش عليه
- ٤ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي ج ١ ص ٧٨: وأخذ في التفتيش عليها
- ٥ - الطبقات الكبرى للشعراني ج ١ ص ١٥٥: إنما قالوا حسنات الأبرار سيئات المقربين لأن المقرب يراعي الخطرات والمحظرات، وبعد ذلك من الهفوات، ويفتش على هواجس النفوس، ويراقب خروج أنفاسه، ويخاف من حسناته كما يخاف المذنب من سيئاته^(٢) والأبرار لا يقدرّون على هذه الحال»
- فالعريّة الأولى - كما قالت لنا المصنفات التي وقفنا عليها - لم تعد (فتش) بجرف ما. ثم عداها الزمان بـ (عن) و (بـ) و (على) ولهذا الحرف الأخير من المعاني المذكورة في كتب اللغة والنحو ما يماشي الفعل (فتش) يمشي معه.
- فهل نخطئ إذا قلنا اليوم: يا قوم، فتشوا على الحقيقة ٢٠٠٠؟

محمد اسعاف الشاذلي



(١) المبرد يفتح الراء لا كرها كما ظن ياقوت والسيوطي والشنقيطي والرصافي.
 (٢) قد يحاون هذا الكلام على تفسير بيت لابي تمام اتعب المفسرين وصاحب [المثل السائر] وصاحب [الضياء] يوم سأله عن صناء صاحب [الفبا] والبيت هو:
 يتجنب الآثام ثم يخافها فكأنما حسنته آثام

شعر ابن الخياط

لم يقع شعراء عصر من العصور في حيرة وقوع شعراء عصر ابن الخياط الدمشقي في مثل هذه الحيرة ، فقد جاء في زمن استوى الشعر فيه واختبر ، جاء في منتصف القرن الخامس ومات في أوائل القرن السادس ، بعد ان ظهرت في الأدب لطائف كشاجم وقلائد المتنبي ومدايح البحتري ومراثي أبي تمام وخصائص غيرهم من شعراء كبار لم يتركوا في المجال الذي جالوا فيه قولاً لقائل ، حتى ان شعراء العصر الرابع وصفوا أموراً في حياة الناس ومجتمعاتهم لا تخطر ببال أحد ، دع تغنيهم بالطبيعة ، حيوانها ونباتها ، وتصويرهم للملاعب القوم وملاهيهم .

فلم يغادر شعراء ذلك العصر من مترددين ، فلماذا وقع الشعراء من بعد عصر المعري ومهيار والشريف الرضي وكشاجم وأبي فراس والمتنبي وغيرهم في حيرة من أمرهم ، أينسحبون على أذبال شعراء بلغوا من جودة القول المبالغ ، أم يخترعون مذاهب في الشعر لم يظن اليها من تقدمهم .

وواقع الأمر أنهم لم يخترعوا شيئاً وانما حاولوا اللحاق بالذين قبلهم حتى يكونوا وياهم سلسلة متصلة الحلقات ، فلننظر في الفنون التي خاض فيها شاعرنا الدمشقي ابن الخياط ، لقد مدح في شعره ورثى وتغنى بالطبيعة ووصف فكانت فنون شعره من حيث موضوعاتها مماثلة لفنون الشعراء من قبله .

مدح أمراء وأشرفاً وقضاة ، ولا يقنع في خلد أحد ان المدح أمر يسير ، فان المادح يتصور بطلاً من الابطال أو كريماً من الكرماء ، ثم يجمع له الصفات البارزة التي تجعله قدوة للناس ، ثم ينتخب لهذه الصفات بياناً يناسبها ، فاذا كانت الصفات التي خلقها للمدوح صفات عامة تخلق لكل مدوح ، واذا كان البيان الذي يصور هذه الصفات غير رفيع القدر كان المدح سخيلاً ، وما خلد المتنبي في بعض أماديجه الا لأنه هياً لسيف الدولة صفات لا تسهل تهيتها لغيره من الملوك ، وانتخب لهذه الصفات بياناً جل قدره ، فلا يستطيع كل شاعر ان يقول :

وقفت وما في الموت شك لواقف كأنتك في جفن الردى وهو نائم
ولا يستطيع كل ملك او كل أمير ان يقف مثل وقفة سيف الدولة .
فهل كان مدح ابن الخياط من هذا النمط ، فن قوله في مدح الأمير مجد الدين
غضب الدولة في قصيدته المشهورة : خذا من صبا نجد . . .

اذا ما هززت الدهر باسمك مادحاً تثني تثني نارضر العود رطبه
لا شك في ان هذا البيان سامي الشأن ، ولكن اذا تتبعنا قول الشعراء من قبل ابن
الخياط في هذا الباب ، مثل قول المتنبي في سيف الدولة :
اذا نحن ميمناك خلنا سيوفنا من التيه في أغمارها تتبسم
علمنا ان ابن الخياط لم يخترع في أماديجه شيئاً فليس في هذه القصيدة صور حديثة ،
الا أن صورها بارعة ، أثر فيها ميراث العصور من قبلها فظهرت عليها آثار هذا
الميراث الخصب .

فلننتقل من هذا الفن ، فن المدح ، الى فن الرثاء ، رثى ابن الأمير غضب الدولة
وقد قتل في البقاع ، فن قوله وهو يخاطب المراثي :

عفت الدنية والمنية دونها فشرعت في حد الرماح الشرع
ولو انك اخترت الامان وجدته انى وخذ الليث ليس بأضرع
من كان مثلك لم يمت الا لقي بين الصوارم والقنا المتقطع !
فقد يجذ الناظر في هذا الشعر آثار أبي تمام في مراثيه ، فخاله ابن الخياط في
رثائه مثل حالته في مدحه ، فهو يرد مورداً لا ينضب معينه فجرته له العصور الفارطة .
وما يقال في أماديجه ومراثيه يقال في غزله ، ومن أبياته المشهورة في هذا المعنى قوله :

خذا من صبا نجد أماناً لقلبه فقد كاد رياها يطير بليه
واياكما ذاك النسيم فانه اذا هب كان الوجد ايسر خطبه
خليلي لو أحببتنا لعلمتنا محل الهوى من مغرم القلب صبه
تذكروا الذكري تشوق وذو الهوى يتوق ومن يعلق به الحب يصبه
غرام على بأس الهوى ورجائه وشوق على بعد المزار وقربه

فغاية القول ان ابن الخياط بارع في التقليد .

وكما ورث طائفةً من خصائص أكابر الشعراء في الأماديج والمراثي والغزل
فكذلك ورث طائفةً من خصائص العصر الرابع والعصور التي قبله في التغني بالطبيعة
ودقة الوصف ، فمن قوله في وصف محل فيه بركة وأنابيب وفوار وشاذروان :

يغني لنا طرباً ماؤها وقامت أنابيبها ترقص
يربك الجواهر تقبيها وهنّ طواف بها غوص
ومستضحك ذهبي الشفاه بما جزعوا منه أو فصصوا
منيف يخمر بذوب اللجين على ذهب سبكه المخلص
ترى الطير والوحش من جانبه يشكو البطين بها الأخص
دوان روانٍ فلا هذه تراعى ولا هذه تقص
ترى آمنةً فيه سرب الظباء والذيب ما بينها يرعص !

فلم تنجُ هذه الايات وأمثالها من روح البجتي في الوصف ، فمن هذا كله
يتبين لنا ان ابن الخياط لا يكاد ينفك من آثار العصور السابقة في شعره ،
الآ انه حسن الذوق في الاقتباس عن تلك العصور ، حتى يخيل اليانا انه كان جزءاً
متمماً للعصر الرابع والذي قبله ، فيكاد يكون واحداً من شعراء تلك العصور ! .

شفيق جبري

مقامات ابن حمويه الجويني

١ - نصدير

زرت في ٢٥ آب سنة ١٩٤١ أستاذنا الأكبر ، ووزير معارفنا العراقية (حينئذ) ، الشيخ محمد رضا الشبيبي ، وتجاوزنا أطراف الكلام في موضوعات مختلفة ، ثم قال لي : وجدت كتاباً خطياً نفيساً في الموصل ، وقد علمت انه النسخة الوحيدة المعروفة اليوم ، وليس فيه اسمه ، الا انه يؤخذ من تصانيفه ، انه كتاب مقامات لابن حمويه الجويني . ومن بعد ان استنسخ معاليه نسخة له ، أعاد الكتاب الى صاحبه في الموصل ، وانا لم أر المخطوط الأصلي ، بل النسخة التي اختصها بنفسه ، حضرة صاحب المعالي ، فأصفها علي ما هي بيدي :

٢ - وصف المخطوطة

في الكتاب ٢١٧ صفحة وهي بلا عنوان ، وسمناها بالمقامات ، لانها تحوي مقامة طويلة . قال فيها بعد ٢٢ سطراً : « حكي السرور بن اللذة قال ٠٠٠ » فقله : « حكي السرور بن اللذة » . هو من عبارات واضعي المقامات الأدبية . ولذا أطلقنا على الكتاب هذا العنوان . ثم يلي هذه المقامة ، مقامة يصفها بعد ذلك ، ومجموع ما في المقامتين من الأوجه ٢٥٣ .

وفي كل صفحة ١٦ سطراً ، حسنة الخط ، واضحة الكتابة ، لكنها كثيرة خطأ النسخ ، والمظنون انه من الناسخ الأول ، لكن صاحب هذه النسخة يقول في آخرها : « نجز بحمد الله وإعانتة هذا الكتاب المفرد في أسلوبه ، الذي لا غاية لأعاجيبه ، جزى الله مؤلفه أحسن الجزاء ، بمحمد وآله آمين » والى جانب هذه الكلمات وفي عرض الحاشية : « انتقل الى أفقر البورى الى الله الغني تعالى ، الى عمر الصديق القاضي بمدينة مصر غفر الله له ولوالديه سنة ١٠٩١ » ، وفي الجهة المقابلة لها : انتهى كتابته في يوم الأربعاء المبارك رابع شهر رمضان المعظم قدره سنة ١٠٣١ » وفي آخر صفحة من هذه النسخة يقول الكاتب الحديث العهد : « قد انتهيت من نسخ هذا الكتاب في يوم الجمعة الثامن عشر من شهر جمادى الأولى للسنة

الثانية والخمسين بعد الثلاثمائة والألف هجرية عن نسخة قديمة الخط نسخاً مطابقاً لها بدون تغيير في عباراته ولا تصرف في أغلاطه وأنا الأقل كاظم الخطاط النجفي « ٥١٠ . وطول الصفحة ٢١ سنتيمتراً ، في عرض ١٦ ، وطول المکتوب منها ١١ سنتيمتراً والخط حسن أسود الخبر فاحمه ، وغير ثابت كل الثبوت على الورق ، سهل القراءة ، إلا انه كثير أغلاط الرسم والنسخ كما قلنا . وهي حسنة الكاغد ، نخيته ، ميل لونه بعض الميل الى الزرقه ، واذا استشفت الورقة الواحدة من ورقه ، رأيت في الوسط دائرة مطبوعة طبعاً خفياً ، وفي بطنها رسم غريب الشكل على مثال الطبع الخفي المذكور .

٣ - ما جاء في أول الكتاب

والكتاب يتبدى بما يأتي بعد البسمة :

« قال الامير الاجل ، العالم ، ملك الأمراء ، نحر الدين يوسف بن أبي الحسن صدر الدين ، شيخ الشيوخ ابن حمويه الجويني ، رحمه الله : اللهم انك امرتنا فما اتحرنا ، ونهيتنا فما ازدرنا ، وبصرتنا بطريق الهداية فتعامينا ، وأبقتنا من سنة الغفلة فتغافلنا وتغافلنا ، ودعوتنا الى دار كرامتك فتأخرنا وتأيننا ، وجاهرناك بالمعاصي فسترنا ، وقابلنا إحسانك بالإساءة فما منعت ، بل مننت وغفرت ، واقدردنا نعمك على المناهي فما خفناها ، وعفوت لما قدرت ، وتسترنا من الناس وكاشفناك فسترنا ، وما كشفت ، وقابلت جهلنا بالتفاضي عما علمت وعرفت ، وتجرأنا على اقتراف الذنوب ، ووثقنا بكرمك وأنت علام الغيوب ... »

وبعد ١٢ سطراً يقول : « حكي السرور بن اللذة ، قال : كنت وشعبة جنوب شباني في عنفوانها ، وصحيفة عمري لم اقرأ منها غير عنوانها ، وروضة عارضي ما حان حينها ، ولا آن أوانها ، وصبا صباي دائمة الهبوب نافحة ، ونار شهوتي ذات وقود لا فحة ، وغصن مسراتي نضير يافع ، ومطلب لذاتي يرفل في برد الشباب الرائع ، وتهتك اعراضي غير راض بالتستر ولا قانع ، ومحبوب قلبي لما اروم باذل غير مانع ، ونجم لهوي في أفق لذاتي طالع ... »

ويرى من هذا الكلام ان المقالة كثيرة المجون والبعث ، وبهذه الاشارة غنى عن الامعان في هذا الموضوع .

٤ - ماذ كره المصنف من أرباب الصناعات والمهن في عهده

وجاء في الربع الأول من الكتاب

جاء في ص ٥٢ اسماء اصحاب الصناعات والمهن في عهد المؤلف فقال : « ما بين زبال ووقاد ، ودباب^(١) وقراد^(٢) . وزملكش^(٣) وقواد ، وقانوني^(٤) وعواد^(٥) ورماح^(٦) وزرّاد^(٧) . وذهي^(٨) ومدّاد^(٩) . وكلازي^(١٠) وفهاد^(١١) . وحطاب وحداد . ولقاط وحصاد . وعكار^(١٢) وبدّاد^(١٣) ، وبزدار^(١٤) وصياد . وسكاكيني وبرّاد ، وصبرفي ونقاد . وسامي^(١٥) وسائس^(١٦) ، وناطور وحارس : (شعر) :

معاشر قيمتهم قد سقطت من القيم

قد اصبحوا بين الانا م كالذباب في الغنم

(١) سرّس الذهب . (٢) سرّس القرد . (٣) كذا في الاصل وصوابه زملقى بفهم فتفتح فكسر وترى معناها في الملاحم والكلمة بذية . (٤) أي ضارب على القانون وهو من آلات الالو . (٥) ضارب على العود وهو من آلات الالو ومشهور . (٦) صاحب رمح أو مثقته . (٧) صانع الزرّاد وهو الدرع المزودة . (٨) المشتغل بالذهب . (٩) الذي يخط الذهب والفضة [مصرية] . (١٠) الكليزة وهي معرفة حال السكّاب السلوقية (مصرية . راجع شفاء الغليل) . (١١) في الاصل نهاد بالنون وهو خطأ من الناسخ . (١٢) العكار باثم الذكر كسبب وهو دُرّدي كل شيء . (١٣) البدّاد من يعمل في البدّ بالفتح وهو مصصرة الزيت والشراب [مصرية من أصل ارمي] وفي الاصل بنداد ولا معنى له . (١٤) الذي يسطاد بالبار وحامل البار . (١٥) السامي نسبة الى الساس وهذه كلمة مصرية قبطية الاصل معناها المشاقة وجذور السكتان . فيكون السامي بمعنى المشتغل ببسح هذه المشاقة (١٦) السائس صاحب السوس ، بالضم ، وهو الحصان والفرس . والكلمة من العبرية . والسوس مستعارة في كلام أعراب زبيد [كزبيد] من بدو العراق . ولا جرم ان الكلمة عربية قديمة فقدت من معاجم الفونيين ، وبقيت في كلمة سائس كدراع ورامح ولان . والسوس بهذا المعنى تُرى في الارامية بصورة سوسا وسوسيا . وكذلك في اللغة القبطية . وأعراب الشرارات يسمون البغل المتولد من الحصان والانتان سيسي . وقد يتوسع في معناه فيطلق على كل بغل . والسبانية [بالنون] عند أهل مصر ، نوع من البرذون صغير الجسم يركبه ابناء الاكابر والجمع سبانيات ويسمونه أيضاً السيسي بكسر السينين .

وغطارفة^(١) همدان ، وشهود الزيف [والبهتان^(٢)] ، وقضاة أسوان ، وفثاك قزوين^(٣) .
وأشراف أذربيجان^(٤) وجزائر سمينة^(٥) وسمراء بوان^(٦) وراهب ومطران ، وجسار^(٧)
وخزان ، ووقاف^(٨) وبلات^(٩) . ونوبية^(١٠) وفتيان^(١١) ونكد وزكنتا^(١٢)
مقدمي السودان ومتوز^(١٣) ودهان^(١٤) . ونداف وقطان . وناخوذة^(١٥) وربان .

(١) الغطارفة جمع غطريف وهو السيد الشريف السخي السري [القاموس] وفي الأصل المخطوط:
وبشطارفة . وهذه لا معنى لها . (٢) البهتان من زيادتنا ونظان أنها كانت في الأصل تنسبها
الناسخ . والا فلا سجع ، والسجع هنا لازم . (٣) كذا . ولها قزوان وزان سكران . وهو
اسم موضع على ما ذكره العراقي في معجمه . حتى تصح السجة ، والا فلا سجع في قزوين لينفق مع أسوان .
(٤) كثيرون يسمونها أذربايجان والصواب ما هنا . (٥) لا تعرف جزائر بهذا الاسم والمعروف
سمينة ببلدة فيها قبر موسى بن شعيب [ياقوت] . (٦) بوان هنا هو شعب بالكسري بوان ، وهو مرج
خصيب في بلاد فارس يوصف بالضرورة ، حتى قال إنه إحدى الجنان الأربع ، يكثر فيه السمار [جمع
سامر] أو السمراء . وهذه جمع سمير . (٧) الجسار الذي جنى بحفظ الجسر من الأضرار . والكلمة
عراقية معروفة بهذا المعنى إلى عهدنا هذا . (٨) الوقاف عند العراقيين الوهين عند المصريين وهو الرجل
يكون مع الأجير أو العامل يمتنع على السل . (٩) البلان هنا كشداد خادم الحمام أي الدلاك الذي
يعني بسل المستعجمين . والكلمة من اليونانية Balaneus . وأما البلان بمعنى الحمام فهو من يونانية
أخرى وهي Balaneion وقد خبط اللغويون خبط عشواء في تحقيق هذا اللفظ ولعلنا نصله مقالا .
(١٠) النوبية جماعة النوبي . والنوبي من كان من ديار النوبة ، وهي بلاد واسعة عريضة في جنوبي
مصر ، وهم نصارى ، أهل شدة في الميث . أول بلادهم بعد أسوان . يجلبون إلى مصر فيأفون بها .
وكان عثمان بن عفان [رض] صالح النوبة على أربهاثة راس في السنة ، وقدمهم النبي ﷺ حيث قال :
« من لم يكن له اخ ، فليتخذ أخا من النوبة » وقال : « خير سيكم النوبة » والنوبة نصارى باقية . . . » اه
عن ياقوت . فالنوبية هنا الغلمان الذين أصلهم من النوبة . وفي الأصل الخطي : ولينوبة ولا معنى له .
(١١) المراد بالفتيان هنا المذليلك الذين يخدمون في البيوت . وفي الأصل : والفتيان . والصواب
حذف اللام لينتسق مع باقي الكلام . (١٢) نكد وزكنتا كذا وردنا في النسخة الخطية . ولا
شك في أنها مصححتان ولم نهد إلى صحتها ، ونظنهما من كلام السودان ، وتدلان على رئيسين لهم .
(١٣) كذا وردت في الأصل ولم نعرف الكلمة الأصلية التي صغت عنها ولعلها « ومصور » لأن
الكلمة التي تليها هي [دهان] وهي مشتقة من « الدهن » من باب النسب ، وأمن الدهان وزان كتاب
وهو ما يدهن به الحائط ونحوه من الأصباغ . فينتسق المصور مع الدهان . (١٤) ودهان ،
والعراقيون يقولون إلى اليوم نوحده بها . محض ، كلمة فارسية معناها رئيس السفن . قال صاحب القاموس
في مادة « ن خ د » : « الناخذة : ملاك سفن البحر أو وكلاؤهم . مرتبة الواحدة ناخذة . اشتقوا
منها الفعل وقالوا تتخذ كترأس » اه . وفي الأصل المخطوط ، وناخوذة ، وهو خطأ .

وفاكهاني^(١) وجبان^(٢) . وزلباني^(٣) وسمان . وشوآء ولبان . وفلاء وخبان^(٤) . وحاز^(٥) .
 وجران^(٦) ومناقري^(٧) الديوك وغواة^(٨) السمان . ونكاريش^(٩) و«مردان» (ص ٥٣) «شعر» :
 خلعت عذارى واسترحت من الحجبى . وقلت لجلبى ما بدا لك فافعل
 وبلى هذا البيت من الشعر امماء أرباب صناعات ومهن أخر وقعت سيفه سبع
 صفحات وفيها تصحيقات كثيرة . وفي الكتاب أبيات شعر عديدة ، يغلب عليها
 المخون ، وربما الفحش فنضرب عنها صفحاً ، ربما تقدم نقله اشارة الى محتوياته .

بغداد : (يتبع) الادب السماس ماري الكرملى

(١) الفاكهاني : بائع الفاكهة وهو من كلام العراقيين ومنهم انشتر الى أهل الشام ومصر وغيرهم .
 وهو على الطريقة الارمية في النسخة . وذلك أن أهل وادي الرافدين اتصلوا بأبناء أرم من نبط وصابئة
 بطائفيه وسريان فانتسبوا كثيراً من أوضاعهم وصيغ لغاتهم بدون شعور منهم . وقد نبه الحريري في
 كتابه الطرة انه لا يقال فاكهاني بل فاكهي ، كما لا يقال أميركاني بل أميركي (راجع هذه المجلة
 ٣ : ٢٧٦) وكانت الكلية الاميركانية تصف تنها بهذه الصفة المخطوطة بها ، فلما نبهنا على هذا الوم
 وكانت في حاجة الى تغيير اسمها فأبدلته بقولها : (الجامعة الاميركية) فأصابت كل الاصابة . لكن
 لا تزال المطبعة تسمي نفسها (المطبعة الاميركانية) . (٢ الجبان صانع الجبن وبائمه . (٣) الزلباني
 صانم الزلاية وبائمه . ولم يذكرها القويون وذكرها المقرئ ٢ : ٢٠٢ س ١٧ ونقلها دوزي في ملحمة
 بالمعجم . (٤) الذي يخزن الثياب [؟] . (٥) كذا في الأصل . ولها وخاز وهو الذي
 يخزن كالحجاز . (٦) الذي يخفر الأجران او يبيعها . (٧) في الاصل المخطوط : ومناقري
 الديوك . (٨) الغواة جمع غاو ، ولكن المعنى لا يجي . بمعنى الهوي الذي جمعه هوون ، لاهاوون
 لان الهاوين الساقطون . (٩) النكاريش جمع نكريش بكسر الأول وانثالث وهو الحسن اللحية .
 والكلمة فارسية منحوتة من [نيك ، بالكسر] اي حسن . و [ريش ، بالكسر] اي الحية . وفي
 التاج في مستدرك [ن ك ش] : والنكريش ، بالفتح لقب . وعلني أنه معرب . ومنه حسن اللحية .
 والصواب ان ضبطه بالكسر كما قالوا نبريج . وقد ضبطت بالكسر في طبعة الاغاني الجديدة [٢١٤ : ٧]
 ومن ذكر النكريش صاحب شفاء الغليل في أول باب النون . وابن خلكان في ٢ : ١٨٥ في ترجمة
 أبي القاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف وقيل أحمد المذمت بالديم الاسطرلابي الشاعر المشهور .
 والنكريش من الفاظ أرباب المجون والفحش . قلنا : ان التاج أخطأ في ضبط النكريش بالفتح . وكذلك
 أخطأ في ضبط التبريس بالفتح والصواب بكسر أوليها كالنحرير والتفريس والتبرج والفسرين ولا تعرف
 قميلاً بفتح الاول ، ولقد أصاب ناشر الاغاني الحديث الطبع بكسر الاول [٢١٤ : ٧] .

رسالة الطرق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وخيرته من خلقه أجمعين
وبعد فاني رأيت فريقاً من الناطقين بالضاد من أبناء هذا العصر ينزعون الى
مجاراة الأمم الراقية في الأخذ بأطراف كل علم وثمرب اعناقهم الى بلوغ الذروة
من معارج الحضارة الحديثة ولديهم من فتور الهمم وخور العزائم أكثر مما لديهم
من الطموح والآمال .

وقد يصرف الواحد منهم في تحسين الشارة والارفاء وقتاً طويلاً ومالاً كثيراً
وعملاً جزئياً ولا يشق عليه ذلك ولكنه يضيق ذرعه عن صرف وقت قليل في
التنقيب عن كلمة يحوي بها الدارس من لغته ويسد خاتماً عن الاستعانة بغيرها
فيستسيغ تناول العامي ويستسهل استعمال الدخيل حتى لا يتعب نفسه في البحث عن
لفظ صحيح يعبر به عن مراده .

فأفضى ذلك الى ان طغى سبيل العامي والدخيل على السنة الخطباء وأقلام
الكتاب حتى كاد بذهب بالبقية الباقية من الفصيح .

ومن الحق ان يقال لبس من السهل على كل احد ان يجد كل ما يحتاج اليه
او أكثره بغير كلفة ولا تنقيب في كتب اللغة وربما استعصى على الانسان العثور
على ما يطلبه فيصرفه السأم عن متابعة الطلب وقد يلجئه الى الأخذ بما تيسر له
من عامي او غيره .

وهذا يوجب على كل غيور على هذه اللغة ان يهد للناس السبيل ويقرب البعيد
ويذل الالبي حتى يسهل عليهم تناول ما يطلبونه .

ولعل بعض المتقدمين من العلماء فطن لجلالة هذا الأمر فوضع فريق منهم رسالة
او كتاباً في موضوع خاص كالخيل والابل والشاة والبازي والحمام والعقارب
والحيات والذلو واليكرة والسيرج والحمام والعود والملاهي والميسير والقباح

والأنواب والسحاب والمطر والرياح والنخل والكرم والارضين والبناء والجبال والبحار وما شاكل ذلك .

وكان واضح كل كتاب يجمع فيه ما انتهى اليه علمه مما يتعلق بذلك الموضوع . ويرتبه على وفق ما تقتضيه فطرته ويستعذبه ذوقه وكان الواقف عليه يجد في أكثر الأحيان بغيته بسهولة ولا يكابد من العناء معشار ما يكابده لو طلب ذلك في كتاب لغوي جامع للمفردات المبعثرة في بطون صحائفه .

ومنهم من وضع كتاباً في أكثر من غرض واحد كابن سيده^(١) فإنه ضمن كتابه المخصص أشياء كثيرة وجمع عند كل غرض ما أحاط به علمه مما له علاقة به . وألف قبله وبعده جماعة كتباً في اغراض مختلفة ولكنهم لم يقتصروا على ذكر المفردات وتفسيرها وإنما جمعوا اليها ما يرادفها من المفردات والجل كما فعل ابن السكيت^(٢) في كتاب تهذيب الألفاظ وقدامة^(٣) في جواهر الألفاظ وعبد الرحمن ابن عيسى المحمدي المتوفى سنة ٣٢٠ في الألفاظ الكتابية وعيسى بن ابراهيم الربيعي في نظام الغريب وغيرهم .

ولكن كل واحد من هؤلاء لم يستوف القول في غرض من الاغراض ولم يجمع كل ماله تعلق به فربما تقب الباحث في كتاب منها عن طلبته فلم يوفق للعثور عليها وكنت منذ حين وضعت رسالة في الكرم ونشرتها في المجلد العاشر من مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق .

فاستحسن جمهور من العلماء والأدباء ما فيها من الجمع والترتيب واستسموا سبيلها في التقريب حتى ان الواقف عليها يظفر ببغيته بغير عناء ولا مشقة فشجعتني هذا على ان أحتذي على ذلك المثال في موضوع آخر أذل به الصعب وأقرب البعيد وأجمع المتفرق ورأيت ان الحضارة الحاضرة تقضي بان تكون الأمصار والمدن والقرى والارياف بمثابة مدينة واحدة ولا يكون ذلك الا بواسطة الطرق لأنها من البلدان بمنزلة الشرايين والأوردة من الجسم اذ يتوقف عليها تنظيم العمران وربط الامصار

(١) علي بن اسماعيل من أهل دانية في الاندلس توفي سنة ٥٥٨ (٢) يعقوب بن اسحق امام

في اللغة توفي سنة ٢٤٦ (٣) قدامة بن جعفر البغدادي الكاتب توفي سنة ٣١٠

واحكام الاواصر التجارية والمدنية . وهي لا تكون على نمط واحد وانما تختلف باختلاف
الامكنة كالسهول والحزون والجبال والأودية . وقد وضع المتقدمون لكل واحد
امما بحسب موضعه وصفته .

ومن الغريب اني لم أوفق للشور على كتاب او رسالة للمتقدمين تختص بهذا
الغرض على كثرة بحثي وسؤالي من رجال العلم وانما وقفت على ما جاء في كنز الحفاظ
في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٤٦٩ وفي جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر
ص ١٥ وفي الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن الهذلي ص ٢٠٤ وفي المخصص ج ١٢ ص ٤
وفي فقه اللغة للشعالي ص ٣٣٢ وفي نظام الغريب ص ١٥٧

وكل ما في هذه الكتب لا يتقع غلة ولا يشفي علة ولا يسد خلة . وقد رأيت
في فهرست ابن النديم في ترجمة وكيع القاضي ان له كتاب الطريق ويعرف أيضاً
بالنواحي ويحتوي على أخبار البلدان ومسالك الطرق ولم يبق .

فأجمعت الرأي على وضع رسالة في الطرق أجمع فيها ما نبتاً لي الوقوف عليه
من الألفاظ الدالة على أنواعها واجزائها واحوالها وما كان منها في سهل أو جبل
او رمل او واد ونحو ذلك .

ورببتها على حروف الهجاء الاصلية في أوائل الكلمات ليسهل تناولها على الطالب
وربما ذكرت ما للكلمة من معنى مجازي وأضفت الى الحرف الواحد بعض الاسماء او
الافعال مما له علاقة بالطريق ولو من وجه .

وقفيت على آثار ذلك بذكر طرق الماء والادوية والمسابل بصورة مجملة والغاية
من ذلك كله ان تكون هذه الرسالة بمثابة عدة وأساس لرسالة أخرى تكون اجمع
من هذه أنواعاً وأحسن ترتيباً واسهل اسلوباً واكثر تهذيباً اذا ساعني القدر بذلك .
او تكون بمثابة نواة يأتي بعدي من يتبعها حتى تثمر ثمراً طيباً يجتنيه الناطقون
بالضاد . ولا أزعجني في عملي هذا بلغت غاية التمتني او أعددت للباحث كل ما يتحني
وانما اعتقد اني استفرغت المجهود واستنفدت الوسع في تمهيد السبيل والدلالة على
عمل مفيد . واذا لم يكن في هذه الرسالة ما يسد مفارقة الباحث ويعفي المتقصي عن

الرجوع الى غيرها فان فيها سدادا من عوز وبلغة من كفاف . وعسى ان أوفق الى تمام ما عزمتم عليه في وقت آخر ان شاء الله تعالى .

وقد آثرت نشرها في مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق لتتداولها أعين العلماء والنقاد فيرشدوني الى مواطن الخلل لا تداركه قبل طبعها مستقلة . وانا اسدي الشكر الجزيل لكل من نهني على خطأ أو دلي على سهو ومن الله وحده استمد المعونة والتوفيق الى اقوم طريق .

حرف الهمزة

التأين والتأبين اقتضاء أثر الشيء ومنه قيل لمن يمدح الميت مؤين لاتباعه آثار فعاله وصنائه . ويقال تأين الطريق اذا اقتضاه وتبعها .
ويقال أتاه يأتوه أتوا لغة في أتاه يأتيه أتيا والأتو : الاستقامة في السير .
والطريقة . تقول ما زال كلامه على أتو واحد اي طريقة واحدة . ويقال أت لهذا الماء اي هي وسهل طريقه وتأتى له أمره تسهلت له طريقته وفي الحديث في صفة ديار ثمود . وأتوا جدواها اي سهلوا طرق المياه اليها والمثناء كفتاح ^(١) الطريق العاصر الواضح هكذا رواه ثعلب يهزم الياء من مثناء وهو مفعال من أتيت اي يأتيه الناس كثيراً مثل دار محلال اي يحلها الناس كثيراً فهو مفعال من الاتيان والميم . زائدة .

(١) جاءت هذه الكلمة في كثير من كتب اللغة ميتاء بالياء بعد الميم ، وفي بعضها مثناء بالهمز بعد الميم قال في الاساس وطريق ميتاء مفعال من الاتيان كقولهم دار محلال تقول الموت طريق ميتاء وهو لكل حي ميتاء اي فاية

وفي المصباح وطريق ميتاء على مفعال والاصل ميتاي أو ميتاو قلب حرف الهمزة لظرفه . . . وفي اللسان والتاج عن ابن سيدة . هكذا روي طريق ميتاء . بغير همز الا أن المراد الهمز ورواه أبو عبيد في المصنف بغير همز فيعالا لان فيعالا من أبنية المصادر وميتاء ليس مصدراً انما هو صفة فالصحيح فيه اذن ما رواه ثعلب . وقد كان لنا أن نقول ان أبا عبيد أراد الهمز فتركه الا انه عقد الباب بفعلاء ففصح ذاته وأبان عناته وقد اتبعنا قول ثعلب واجتفنا فضيحة أبي عبيد .

وبعض اللغويين ذكر مثناء في أتى . وبعضهم ذكرها في ميت . وفي حديث اللقطة . «ما وجدت في طريق ميتاء ضربه سنة» قال شمر : ميتاء الطريق وميداؤه ومعجته واحد وهو ظاهره المسلولك .

ومنه الحديث الشريف : « لولا انه وعد حق وقول صدق وطريق ميثاء لحزننا عليك أكثر مما حزننا » . والميثاء مجتمع الطريق أيضاً ويقال لم أدر ما ميثاء الطريق أي لم أدر ما قدر جانبيه وبعده قال حميد الارقط :

إذا اضطم ميثاء الطريق عليها مضت قدما موج الجبال زهوق^(١)

ويقال خذ أس الطريق وذلك إذا اهدبت بأثر أو بعر فإذا استبان الطريق قيل خذ شرك الطريق . والأس بمعنى الاصل والاثر الأسلوب الطريق والوجه والمذهب . وكل طريق ممتد يقال سلك أسلوبه أي طريقه والجمع أساليب

أفق الطريق سنته ووجهه جمعه آفاق كسبب وأسباب يقال قعد على أفق الطريق أي على وجهه

أم الطريق معظمها إذا كان طريقاً عظيماً وحوله طرق صغار فالاعظم أم الطريق قال كثير : يغادرن عسب الوالتي وناصح تخص به أم الطريق عيالها^(٢)

الامام الطريق الواسع لانه يؤم وينبع وبه فسر قوله تعالى (وانها لبإمام مبين) والامام الصقع من الطريق والأرض

والأمة الطريقة وأمة الطريق معظمه كأمه :

الأنبوب : كعصفور الطريق يقال الزم الأنبوب . وأنبوب الجبل طريقة فيه :

هذلية : قال مالك بن خالد الخناعي :

في رأس شاهقة أنبوبها خصر دون السماء لها في الجو قرناس^(٣)

(١) وروى هذا البيت إذا انفر ميثاء الطريق وروي إذا اضطم ميثاء الطريق . وروي برح الحرام زهوق . انفر من الفرز وهو في الاصل ضيق القم . وقيل هو ان يتكلم كأنه غاض بأضراسه لا يفتح فاه ويثر فيها خرز أي ضيق قلل المراد هنا ضاق وانضم . اضطم اشتل من الضم يقال اضطم فلان شيئاً إلى نفسه أي ضمه واضطمت عليه الضلوع اشتملت وميثاء الطريق وسطه . ومضى قدما لم يرج ولم يشن وموج كل شيء اضطرابه والزهوق المتقدمة من النوق والمضى إذا جمعا طريق تقدمت هذه الناقة العظيمة السريعة توج كأنه جبل يضطرب . (٢) يغادرن : يتركن . والسبب ماء التفحل والوالقي ناصح فرسان وأم الطريق مظنه وعيال الطريق سباعها . يريد أنهم يلقين أولادهم لنير تمام من شدة التعب . (٣) الشاهقة العالية المرتفعة ، والأنبوب طريقة نادرة في الجبل وخصر بارد ، وقرناس انف محمد من الجبل .

حرف الباء

يقال تباَّن الطريق اي اقتفاها وتبعها بمعنى تأبناها وهو مقلوب عنه البرازيق
الطرق المصطفة حول الطريق الاعظم . والجماعة من الناس الواحد برزيق كزنبيل
النباشير : طرائق ضوء الصبح في الليل وطرائق تراها على وجه الارض من آثار الرياح
وقال استبصر الطريق اذا استبان ووضح
المبقرة : بالفتح الطريق اسعتها او لكونها مشقوقة مفتوحة
ويقال للطريق صلتع بفتح اذا كان خالياً
ويقال ابلتق الطريق اذا وضع من غيره
وطريق مبتق : واسع

'بنيات الطريق بالضم والتصغير هي الطرق الصغار التي تشعب من الجادة وهي
الترهات وفي التهذيب : تشعب من الطريق الأعظم
البهرجة ان يعدل بالشيء عن الجادة القاصدة الى غيرها وفي الحديث انه اتي
بجرب لؤلؤ بهرج . اي رديء قال القتيبي أحسبه بجرب لؤلؤ 'بهرج اي عدل به
عن الطريق المسلك خوفاً من العثار وهي معربة ويقال 'بهرج بهم اذا أخذ بهم في
غير المحجة والبهرج التعويج من الاستواء الى غير الاستواء
ويقال طريق مبهم اذا كان خفياً لا يستبين
باحة الطريق وسطه وفي الحديث ليس للنساء من باحة الطريق شيء .
الباري والبارية والبوري والبورية والبورياء الطريق وهو فارسي معرب
البوص البعد والبائن البعيد وطريق بائص : بعيد وشاق لأن الذي يسبقك
وبفوتك شاق وصولك اليه قال الراعي :

حتى وردن لثم خمس بائص 'جداً تعاوَره الرياحُ ويلا^(١)

سلم الجندى

يتمتع

(١) لثم مجرعات التاء الثلاث والكسر أفصح أي تمام والخمس من أعطاء الابل وهو ان ترد الماء
اليوم الخامس . وبائص جيد شاق . والجد الماء القليل أو القديم تعاوَره تعاوَره اي تداوله وتختلف عليه
كلها مضت واحدة خلفتها أخرى . ويلا وخيا .

الحسبة

في خزانة الكتب العربية

كان للحسبة في سالف العهود الاسلامية ، مكانة عظيمة الشأن ، جليلة الخطر ، كما كان للمحتسبين منزلة مرتفعة في العيون ، لاتساع الأعمال التي يعانونها وقد شملت كثيراً من ملابسات المجتمع .

كان يُعهد الى المحتسبين النظر في أمور البلدية ، والعمل على صيانة الأخلاق العامة ، والعناية بشؤون التعليم ، ومراقبة الأطباء ومنع الطبقة الجاهلة منهم عن مزاوله أعمالها ، والاشراف على الباعة ومكافحة حيلهم وغشهم وتدليسهم واحتكارهم وتقرير موازينهم ومكاييلهم وأسعارهم ، والعناية بسلامة الصناعات والحرف جميعاً ، هذا فضلاً عن تطبيق الشعائر الاسلامية وتنظيمها ، وتنفيذ الأحكام القضائية بوجه تزيه مرض ، وغير ذلك من الأمور المختصة بأسباب العيش . فهي تلخص بقولهم إنها « الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » .

ولا مرأ ان منصباً هذا مبلغ خطره وسعة مداه ، لا يمكن ان يبقى بعيداً عن دائرة العلم ، فانه بذات العناية في استيعاب أصوله والاحاطة بفروعه ، ونشطت الأفلام لتدوين نظمته واستقصاء أحكامه وغرائب مسائله .

بدأت حركة التأليف في الحسبة منذ صدر الاسلام ، وتعددت الكتابات فيها عهداً بعد عهد ، حتى جاء الكتبة والمصنفون من أبناء عصرنا ، فتناولوا بالبحث ما كتبه أسلافهم ، وعمدوا الى ذلك التراث الثمين بتدوينه وبتدريسونه ، فنشأ من كتابات أولئك ودراسات هؤلاء مادة غنية منسقة .

وقد عنيبتنا في أثناء المطالعة بتقييد ما يمر بنا من أسامي الكتب أو عناوين الفصول والنبد الموضوعة في الحسبة فاجتمع لدينا من ذلك شيء وفير ، رأينا من المفيد نظمته في سلك واحد ، وإدراجه اليوم في هذا المقال . ولتسهيل مراجعته . جعلناه صنوفاً ثلاثة :

الأول - الكتب القديمة في الحسبة

الثاني - الفصول والنبد القديمة في الحسبة

الثالث - الكتابات الحديثة في الحسبة

ودونك هذه الأقسام ، الواحد تلو الآخر ، وقد رتبنا عناوين الأول والثاني على حروف المجاء ، أما الثالث فبحسب أسماء المؤلفين .

الأول - الكتب القديمة في الحسبة

١ - آداب الحسبة : لأبي عبد الله محمد السقطي المالقي . وهو في حسبة بلاد الأندلس . نشرقطعة منه^(١) في ثمانية فصول المستشرقان كولان G. - S. Colin وليفي بروفنسال E. lévi - Provençal بعنوان Un Manuel Hispanique de hisba

٢ - (كتاب) الاحتساب : للإمام القاضي ضياء الدين البرقي^(٢) ، المولود سنة ٦٦٤ هـ المتوفى بعبد سنة ٧٥٨ هـ^(٣) . قال السيد مرتضى الزبيدي^(٤) انه مؤلف كتاب الاحتساب وغيره . وقرأنا تعليقا للزبيدي على كشف الظنون^(٥) ان البرقي من علماء بغداد وان كتابه موسوم بـ «نصاب الاحتساب» .

وقد قال الحاج خليفة بصدده ان مؤلفه «ذكر فيه ان الحسبة في الشريعة تتناول كل مشروع بقول الله سبحانه وتعالى كالأذان والاقامة واداء الشهادة مع كثرة تعدادها ، ولهذا قيل : القضاء باب من أبواب الحسبة ، وفي العرف مختص بأمور ، فذكرها الى تمام خمسين^(٦)» .

(١) في مجموعة : Publications de l'Institut des Hautes Études Marocaines (Tome XXI , ed . Ernest Leroux . Paris , 1931)

(٢) البرقي ، نسبة الى برن [بالتحريك] وهي على ما في تاج العروس [١٣٧:٩] مدينة بالهند . راجع ترجمته في دائرة المعارف الاسلامية [٩٢:٣ - ٩٣:٤ و ١٠٧:٤ من الترجمة العربية] .
(٣) تقول الطبعة الجديدة من كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للحاج خليفة [استانبول ١٩٢١ ص ٢٩٩] ان وفاة البرقي كانت سنة ٨٨٩ هـ [تقلا عن تعليقات اسماعيل باشا] ولكن هذا بعيد عن الصواب (٤) تاج العروس [١٣٧:٩ مادة : برن] . (٥) طبعة استانبول الأولى ١٣: ١ والثانية ١٦: ١ . (٦) كشف الظنون [١: ١٦] طبعة طولج G. Flügel أو ١٣: ١ ط استانبول الأولى ، أو ١٦: ١ ط استانبول الثانية .

ولم نقف على شيء من نسخ هذا الكتاب .

٣ - أحكام الاحتساب : لـيوسف بن ضياء الدين . وهو من مخطوطات الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية .

٤ - الأحكام في الحسبة الشريفة : للإمام أبي الحسن علي بن محمد الشهير بالماوردي (٤٥٠ هـ) . ذكر الأستاذ أحمد سامح الخالدي ^(١) ان منه نسخة خطية في الخزانة الخالدية ببית المقدس .

٥ - الإشارة الى محاسن التجارة : لأبي الفضل جعفر بن علي الدمشقي . طواه على فصول ضمنها محاسن التجارة ومعرفة قيمة الأعراض جيدها وورديتها وتدليس المدلسين فيها . طبع بمطبعة المؤيد بالقاهرة (سنة ١٣١٨ هـ) عن نسخة خطية عتيقة يرتقي تاريخها الى سنة ٥٧٠ هـ . وهذه الطبعة في ٧٦ صفحة .

وتقول دائرة المعارف الاسلامية ^(٢) ان المستشرق رثر H. Ritter نشر هذا الكتاب ونقله الى الألمانية في المجلد السابع من مجلة Der Islam .

٦ - كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن المقدسي المتوفى سنة ٨٦٥ هـ . ذكر الحاج خليفة ^(٣) انه أتمه سيف شهر ربيع الأول من سنة ٨٥٣ هـ .

٧ - تحقيق الاحتساب في تدقيق الانتساب : لم أعرف مؤلفه . ذكر الأستاذ عباس المزوي ^(٤) ان لهذا الكتاب أربع نسخ خطية في خزائن استانبول : (يحيى افندي برقم ٨ / ٤٤ ؛ لالا اسماعيل برقم ٦٩٥ ؛ عاشر افندي برقم ١١٤٦ ؛ فاتح برقم ٥٣٣٦) .

٨ - الحسبة لابن عبدون التجيبي الأندلسي . وهو في حصة بلاد الأندلس او المغرب ^(٥) . نشره المستشرق ليفي بروفنسال في المجلة الآسوبة الفرنسية ^(٦) .

٩ - الحسبة في الاسلام : للشيخ تقي الدين بن تيمية الحراني الدمشقي ، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ . طبع هذا الكتاب غير مرة في القاهرة .

(١) مجلة الثقافة [العدد ٧] (٢) في مادة «تجارة وتدير» . (٣) كشف الظنون [٥٢:٥]
فلوجل = ٢ : ٣٦٥ ط استانبول الأولى [. (٤) مجلة العالم الاسلامي [بغداد ١٩١١] .
(٥) مجلة الثقافة العدد ١ (٦) (T.CCXXIV ; 1934) Journal Asiatique

١٠ - الحسبة الصغير ، واسمه الكامل « كتاب غش الصناعات والحسبة الصغير » :
لأبي العباس أحمد بن محمد بن مروان السرخسي . تولى الحسبة ببغداد في أيام المعتضد ،
وُقتل سنة ٢٨٦ هـ . ذكر هذا الكتاب ابن أبي أصيبعة^(١) والحاج خليفة^(٢) .
ولا أثر له اليوم .

١١ - الحسبة الكبير ، وعنوانه الكامل « كتاب الأغشاش »^(٣) وصناعة الحسبة
الكبير : للسرخسي المتقدم ذكره . أشار إليه ابن أبي أصيبعة^(٤) والحاج خليفة^(٥) .
وغالب الظن أنه من الكتب الضائعة في زمننا .

١٢ - الرتبة في الحسبة : لنجم الدين أحمد بن محمد بن علي الشهير بابن الرفعة
المصري الشافعي محتسب القاهرة ، المتوفى سنة ٧١٠ هـ^(٦) . منه نسخة في خزانة
لاليلي في استانبول برقم ١٦٠٢ ، وهي الآن في المتحف^(٧) .

١٣ - الرتبة في الحسبة : للأوام الماوردي (٥٤٥٠ هـ) منه نسخة في خزانة فاتح
باستانبول ، رقمها ٣٤٩٥^(٨) ولاندرلي ما إذا كان هذا المصنف نسخة أخرى من الكتاب
الذي ذكره الاستاذ الخالدي^(٩) للماوردي بعنوان « الاحكام في الحسبة الشريفة » .

١٤ - الرتبة في شرائط الحسبة : للشيخ الامام محمد بن محمد بن أحمد الأشعري
القرشي الشافعي . رتب على سبعين باباً ، كل باب على فصول شتى جمع فيها أقوال
العلماء في أحوال السوق والمدلسين والصناع والتجار وما يتعلق بذلك من الأحكام منه
ثلاث نسخ في دار الكتب المصرية ، إحداها من مصورة^(١٠) . وقد ذكره الحاج خليفة^(١١) .

(١) عيون الانباء في طبقات الاطباء [٢١٥ : ١] (٢) كشف الظنون [٦٦ : ٣] فلوجل =
١ : ٣٧ ط استانبول الأول = ١ : ٦٦٥ ط استانبول الثانية [(٣) ما في عيون الانباء :
الأعشاش ، بالعين المهملة ، وهو تحريف . (٤) عيون الانباء [٢١٥ : ١] (٥) كشف
الظنون [٦٦ : ٣] فلوجل = ١ : ٣٧ ط استانبول الأول = ١ : ٦٦٥ الثانية [(٦) ترجمته
في نذرات الذهب [٢٢ : ٢٣] (٧) مجلة العالم الاسلامي . (٨) مجلة العالم الاسلامي .
(٩) مجلة الثقافة [العدد ٧ ، ص ٤٧ - ٤٨] . (١٠) فهرس دار الكتب المصرية [٦ : ١٢٨ ،
الارقام : ٥٠ و ١٧١ و ١٧٢] (١١) كشف الظنون [٣ : ٣٢٦] فلوجل = ١ : ٥٣٣ - ٥٣٤ ط
استانبول الأول = ١ : ٨٣٣ - ٨٣٤ الثانية [.

١٥ - طريق الاحتساب والنصيحة : لم يعرف مؤلفه . منه نسخة في الخزانة السلجانية باستانبول ، رقمها ١٢١^(١) .

١٦ - العالي الرتبة في أحكام الحسبة : لأحمد بن موسى بن نصر بن موسى الخواري الدمشقي الشافعي . وهو يتقوم من خمسة أجزاء ينطوي كل منها على عشرين باباً . لا نعرف منه سوى الجزء الأول . وهو في خزانة كتب أميرة باش أعيان العباسي في البصرة . فيه ٤٠٢ صفحة ، بحجم ٣٣ - ٢٥ سنتيمتراً . وهذه النسخة غير مؤرخة ، ويؤخذ من بعض التعليقات عليها ، أن أحدهم تملكها سنة ١٠٨٠ هـ . وقد ذكر هذا الكتاب الحاج خليفة^(٢) دون أن يشير إلى اسم مؤلفه .

١٧ - كتاب الحسبة : لجمال الدين يوسف بن عبد الهادي المعروف بابن المبرد الدمشقي ، المتوفى سنة ٥٩٠ هـ^(٣) . الكتاب في سبع ورقات ضمنها المؤلف تعداد صناعات دمشق وباعثها في المائة العاشرة للهجرة . وقد نشره الأستاذ حبيب زيات في مجلة المشرق [٣٥] ١٩٣٧ ص ٣٨٤ - ٣٩٠^(٤) .

١٨ - الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : لتقي الدين بن قاضي عجولون^(٥) المتوفى سنة ٩٢٨ هـ . منه نسخة في الخزانة الظاهرية بدمشق^(٦) .

١٩ - المختار في كشف الأمرار وهتك الأستار : لعبد الرحيم بن أبي بكر الدمشقي المعروف بالجويري (كان حياً سنة ٦١٨ هـ) . طبع في دمشق والقاهرة غير مرة ، لكن السقم والتصحيح باديان على جميع هذه الطبعات . وكانت المستشرق دي غوبه De Goeje قد درس هذا الكتاب ونشر نبذة منه في المجلة الآسوية الألمانية^(٧) . وتلاه الأستاذ لويس شيخو اليسوعي ، فوصفه ونشر نبذة أخرى منه في المشرق^(٨) .

(١) مجلة العالم الإسلامي . (٢) كشف الظنون [١٧٩: ٢] طوبل = ٢ : ١٠٥ ط استانبول الأولى [. (٣) ترجمت في شذرات الذهب ٨ : ٢٣٠ . (٤) ثم ظهر «في الخزانة الشرقية» لحبيب زيات ٢ : ١٢٦ - ١٣٢ . (٥) ترجمته في نظم المقاي في أعيان الأعيان للسيوطي ص ٩٢ وشذرات الذهب ٨ : ١٥٧ - ١٥٨ . (٦) خزائن الكتب في دمشق وضواحيها لحبيب زيات ص ٢٨ رقم ٣٨ (٧) ZDMG, Vol. XX, 1866, PP. 485—510 (٨) المشرق [١٢]

١٨٦ - ١٩٢ ٤ ٢٩١ - ٢٩٧ ٤ ٣٦٩ - ٣٧٦ ٤ ٤٥٦ - ٤٦١) .

٢٠ - مختصر الحسبة : لعبد العزيز بن أحمد بن جعفر بن يزداد بن معروف أبي بكر الفقيه الحنبلي المعروف بفلام الخلال ، المتوفى سنة ٣٦٣ هـ . لم نعتز على نسخة له ، وإنما ذكره أبو الفرج بن الجوزي في تاريخه^(١) . وقد أغفل بن أبي يعلى ذكر هذا الكتاب في ترجمته لابن يزداد^(٢) ومثله ابن العارز الحنبلي^(٣) .

٢١ - معالم القرية في أحكام الحسبة : لمحمد بن محمد بن أحمد القرشي المعروف بابن الأخوة المتوفى سنة ٧٢٩ هـ . نشره المستشرق روبن ليوي Reuben Levy في كمبردج سنة ١٩٣٨ ، منقولاً إلى الانكليزية^(٤) . وهذا الكتاب من أجل ما وقفنا عليه من التصانيف الموضوعة في الحسبة .

٢٢ - نصاب الاحتساب : لعمر بن محمد بن عوض السناحي^(٥) . الكتاب لم يطبع ونسخه الخطية عديدة ، أحصينا منها عشرين نسخة متفرقة في كثير من خزائن الكتب شرقاً وغرباً . وقد وفينا الكلام على هذا الكتاب ومؤلفه ومواطن نسخه ، في بحث لنا نُشر في هذه المجلة^(٦) .

٢٣ - نهاية الرتبة [الظرفية] - في طلب الحسبة [الشريفة]^(٧) : لجلال الدين بن عبد الرحمن بن ناصر^(٨) بن عبد الله الشيزري^(٩) الشافعي ، المتوفى سنة ٥٨٩ هـ . جمع فيها مناهج الحسبة وأحكامها وما يتعلق بها ، وجعلها على أربعين باباً . منه نسخ ، إحداها في خزانة برلين^(١٠) ، والأخرى في المتحف البريطاني^(١١) ، والثالثة في فينة^(١٢) .

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٧ : ٧٢ طبعه حيدر آباد) . (٢) طبقات الخبابة (ص ٣٣٤ - ٣٤٠ طبعه أحمد عبيد) (٣) شذرات الذهب (٣ : ٤٥ - ٤٦) (٤) ظهر في مجموعة تذكار جب (E.J.W.Gibb Memorial New Series, XII) (٥) في بعض النسخ « الشامي » وفي بعضها « النسامي » أو « الشامي » إلى غير ذلك من التصحيحات . والوجه ما في أحلاه . (٦) مجلة المجمع العلمي العربي (١٧ : ١٩٢٢) ص ٢٣٣ - ٢٤٤ (٧) ما بين المربعين ورد في النسخة البرلينية وفي كشف الظنون (٦ : ٢٠٠ طولجل) (٨) في بعض النسخ : ابن ناصر الدين . (٩) في بعض النسخ « الشيرازي » وفي غيرها « العدوي » أو « النبراي » أو « البريزي » والوجه ما في أحلاه . (راجع : المقتبس ٣ : ٥٤١) . (١٠) مخطوطات برلين (Ahlwardt, II 251, No 4803) (١١) Brit. Mus., Mss. Or. 9588 (١٢) Flügel, III 263 - 264, No 1831 (١٢)

وهناك نسخة في غوطا^(١) وأخرى في ليبسك^(٢) . كما ان منه خمس نسخ في دار الكتب المصرية^(٣) إحداهن مصورة بالفتغراف ، وأقدمهن كتبت سنة ٧١١ هـ وقوامها ١٠٤ أوراق .

٢٤ - نهاية الرتبة في طلب الحسبة^(٤) : لمحمد بن أحمد بن بسام المحتسب (وهو غير ابن بسام المشهور صاحب النخيرة في محاسن أهل الجزيرة) . طواه على ١١٤ باباً منه نسخ في المتحف البريطاني ، وفي دار الكتب المصرية^(٥) وغيرهما . وقد وصفه الأستاذ محمد كرد علي في المقتبس^(٦) ، والأب لويس شيخو اليسوعي في المشرق^(٧) .
٢٥ - وفي دار الكتب المصرية^(٨) ، قطعة من كتاب مخطوط في الحسبة ، لمؤلف مجهول ، جاء في آخرها ما نصه : « . . . وكتابنا هذا مشتمل على ما قد أغفله الفقهاء أو قصرُوا فيه ، فذكرنا ما أغفلوه واستوفينا ما قصرُوا فيه . . . »

الثاني - الفصول والنبد القديمة^(٩)

- ١ - تقليد لمنصب الحسبة (ضمن كتاب : المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : اضياء الدين بن الأثير المتوفى سنة ٦٣٧ هـ . ص ٣٤٦ - ٣٥٤ طبعة بولاق ١٣٨٢ هـ) .
- ٢ - الحسبة (الأحكام السلطانية : لأبي يعلى الفراء الحنبلي ، المتوفى سنة ٥٤٥ هـ ص ٢٦٨ - ٢٩٢ من طبعة الباني الحلبي بالقاهرة ٩٣٨ بتصحیح وتعليق محمد حامد الفقي) .
- ٣ - الحسبة (الأحكام السلطانية : للإمام الماوردي ، المتوفى سنة ٤٥٠ هـ .

(١) Pertsch : Kat zu Gotha . III , 429 (٢) Vollers ; Kat . der

Islam . Hss zu Leipzig . P.193 (٣) فهرس دار الكتب المصرية (٩ : ١٥٨ - ١٥٩ ، وأرقامها ٢٠ و ٢١ و ٦٢ و ٧٢ و ٧٣) . (٤) ذكر الحاج خليفة « كنف الظنون ٦ : ٢٠٠ - ٢٠١ ملوجل = ٢ : ٦٢٠ ط استانبول » . كتاباً بعنوان « نهاية الرغبة في طلب الحسبة » ونسبه الى مؤلف « نهاية الرتبة في طلب الحسبة » ولا نذكر في أنهما كتاب واحد . (٥) مقدمة ناشر « معالم القربة » ص ١٥ - ١٦ . (٦) المقتبس ٣ [١٩٠٨] ص ٦١٢ - ٦١٨ . (٧) المشرق : ١٠ [١٩٠٧] ص ٩٦١ - ٩٦٨ ، ١٠٧٩ - ١٠٨٦ . (٨) فهرس دار الكتب المصرية : ١٧٥ الرقم ١٢٢٧ وهذه القطعة تروى في آخر كتاب « الدر الثمين في سيرة نور الدين » [نور الدين زنكي] . (٩) لم نزيد قسناً بتعيين أرقام الصحائف في طباعت كل كتاب ، وإنما أشرنا الى صحائف ما بيدنا منها .

ص ٤٠٤ - ٤٣٢ طبع في مدينة بن Bonnae سنة ١٨٥٣ ، أو ص ٢٠٨ - ٢٢٤
من طبعة النعساني في القاهرة سنة (١٩٠٩) .

٤ - الحسبة (صبح الأعشى : للقلقشندي ، المتوفى سنة ٨٢٠ هـ . في مواطن
مختلفة ، تفصيلها كما يلي :

٣ : ٤٨٧ : ٥٤١ : الحسب

٤ : ٣٧ : ١١٤ : ٢٠٩ - ٢١٢ الحسبة

١١ : ٢ : ٢١٤ - نسخة توقيع بحسبة الفسطاط

١١ : ٢١٤ - وصية محتسب

١١ : ٤١٤ - الحسبة بغير الاسكندرية

١٢ : ٣٣٧ - ٣٣٩ توقيع بنظر الحسبة بالشام

١٢ : ٣٧٩ - ٣٨١ نسخة توقيع بحسبة بعلبك

١٢ : ٤٧٠ - ٤٧٢ توقيع بنظر الحسبة بطرابلس

٥ - الحسبة (ضوء الصبح المسفر : للقلقشندي ١ : ٢٥٠)

٦ - الحسبة (العقد الفريد للملك السعيد : لابن طلحة القرشي ، المتوفى سنة
٦٥٢ هـ ص ١٧٩ - ١٨٢)

٧ - الحسبة والاحتساب (تاج العروس : للسيد مرتضى الزبيدي ، المتوفى سنة
١٢٠٥ هـ ص ٢١٢ و ٢١٣) .

٨ - الحسبة والاحتساب (كشف اصطلاحات الفنون : للشيخ محمد علي التهامي في
الهندي الحنفي . فرغ من جمعه سنة ١٠٥٨ للهجرة ، ١ : ٢٧٧ - ٢٧٨ طبعة سبرنجر
A . Sprenger وناسو ليس Nassau Lills في كلكتة سنة ١٨٥٤

٩ - الحسبة والسكة (المقدمة : للعلامة ابن خلدون ، المتوفى سنة ٨٠٨ هـ
١ : ٤٠٥ - ٤٠٧ طبع باريس = ٨٨ ط بولاق = ٢٢٥ - ٢٢٦ ط بيروت
الثالثة سنة ١٩٠٠) .

١٠ - خطة الاحتساب [في الأندلس] (نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب :

للمقري ، المتوفى سنة ١٠٤١ هـ : ١ : ١ - ١٠٢ المطبعة الأزهرية بالقاهرة ١٣٠٢ هـ)
 ١١ - ذكر الحسبة ودار العيار (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار :
 للمقريزي ، المتوفى سنة ٨٤٥ هـ : ١٤ : ١٦٣ - ٤٦٤ من طبع الفرنج = ٢ : ٣٤٢ -
 ٣٤٣ من طبع القاهرة سنة ١٣٢٤ هـ) .

١٢ - شجرة الشرطة والحسبة (بستان الدول ^(١) : لسان الدين بن الخطيب ،
 المتوفى سنة ٧٧٦ هـ ، وهي الشجرة الخامسة من الكتاب بحسب تقديم المؤلف له) .
 ١٣ - علم الاحتساب (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : للحاج
 خليفة ، المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ : ١٤ : ١٦٥ - ١٦٦ طبعة فلوجل Flügel = ١ : ٥٣ ط
 استانبول الاولى = ١ : ١٥ - ١٦ ط استانبول الثانية سنة ١٩٤١) .

١٤ - علم الاحتساب (مفتاح السعادة ومصباح السيادة : لطاش كبري زاده ،
 المتوفى سنة ٩٦٢ هـ : ١٤ : ٣٤٥ طبع حيدرآباد ^(٢))

١٥ - العمدة في الحسبة (النصح الفصيح الناطق بالحق . الصريح : لمحمد خواجه
 خضر بن محمد كلان القنوجي الرسولدار ، ألفه في المائة التاسعة للهجرة ، وهو مخطوط في
 (١) لم يقب على هذا الكتاب ، وإنما وصفه المقري نفح الطيب ٢ : ٣٢١ طبعة الأزهرية بقوله :
 بستان الدول : موضوع غريب ما سمعته ، قل أن شذ عنه من الفنون يشتمل على شجرات عشر ،
 أولها : شجرة السلطان ، ثم شجرة الوزارة ، ثم شجرة الكتابة ، ثم شجرة القضاء والصلاة ، ثم شجرة الشرطة
 والحسبة ، ثم شجرة العمل ، ثم شجرة الجهاد وهي فرغان : أطول وخبول ، ثم شجرة ما يضطر باب
 الملك إليه من الأطباء والمبجمين والبيازرة والياطرة والفلاحين والندماء والشطرنجيين والشعراء والمفتين
 ثم شجرة الرعايا . وتنقسم هذا كله غريب يرجع إلى شجيرة وأصول وجرائيم وعمد وفنن ولحاء وغصون
 وأوراق وزهورات مثمرة وغير مثمرة . مكتوب على كل جزء من هذه الأجزاء بالصيغ اسم الفن المراد
 به وبرنامجه صورة بستان . كمل منه نحو من ثلاثين سقراً ثم قطع عنه الحادث على الدولة . . . »
 انتهى كلام المقري .

قلنا : ولا ندري ما إذا كان « بستان الدول » المذكور برقم ١٦٥ من فهرس مخطوطات تطوان :
 Lafuente y Alcántara : Catálogo de los Codices Árabigos adquiridos
 en Tetuan فيما من هذا الكتاب ، أم هو شيء آخر . (٣) ذكر طاش كبري زاده ، في
 كتابه هذا ، أنه لم يقب على كتاب موضوع في الحسبة ، وأما لعجب من كلامه هذا ، فإن كتب
 الحسبة المعروفة ، ألف معظمها قبل عهده .

خزانتها، تمت كتابته بيد محمد خواجه بن عبد الرحمن سنة ١٠٢٠هـ والمرجعة في الصفحة (٥٠)
 ١٦ - كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (إحياء علوم الدين : للإمام
 أبي حامد الغزالي، المتوفى سنة ٥٠٥هـ : ٢١٠ - ٢٤٨ من طبعة الميمنية بالقاهرة
 سنة ١٣١٢هـ) وهذه هي تفصيلات الكتاب المذكور :
 الباب الأول : في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وفضيلته ،
 والمذمة في إهماله وإضاعته .

الباب الثاني : في أركان الأمر بالمعروف وشرطه . وأركانه أربعة :

الركن الأول : المحتسب .

الركن الثاني : للحسبة ما فيه الحسبة .

الركن الثالث : المحتسب عليه

الركن الرابع : نفس الاحتساب بيان آداب المحتسب .

الباب الثالث : المنكرات المألوفة في العادات :

منكرات المساجد ، منكرات الأسواق ، منكرات الشوارع ، منكرات

الحمامات ، منكرات الضيافة ، المنكرات العامة .

الباب الرابع : في أمر الأمراء والسلاطين بالمعروف ، ونهيهم عن المنكر .

١٧ - كتاب بتقليد واحد أمر الحسبة (رسائل الوطواط : لرشيد الدين

الوطواط ، المتوفى سنة ٥٧٣هـ : ١٤٨٠ - ٨٠ - ٨١) .

١٨ - نظر الحسبة وأحكامها (نهاية الأرب في فنون الأدب : للنويري ، المتوفى

سنة ٥٧٣هـ : ٦٤٨١ - ٢٩١ - ٣١٥ من مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٦) .

١٩ - وصية محتسب (التعريف بالمصطلح الشريف : لابن فضل الله العمري ،

المتوفى سنة ٥٧٤٩هـ ص ١٢٤ - ١٢٦^(١))

الثالث - الكتابات الحديثة في الحسبة^(٢)

١ - البستاني (المعلم بطرس ، المتوفى سنة ١٨٨٧ م) : الاحتساب (دائرة المعارف

١٨٧٧] ص ٥٥٦ - ٥٥٧)

(١) هذا الفصل ، نقله من القلشندي في صبح الأعشى (١١ : ٢١٢ - ٢١٥) (٢) راعينا في

ترتيبها أسماء كتابها ، لأن بعضها لا عنوان له يتميز به .

- ٢ - بشر فارس (الدكتور) : كتاب في آداب الحسبة لابن السقطي^(١)
(المقتطف ٨٠ [١٩٣٢] ص ٣٥٥ - ٣٥٦) .
- ٣ - حسن (الدكتور حسن ابراهيم حسن ، وعلي ابراهيم حسن) : الحسبة
(النظم الاسلامية ، القاهرة ١٩٣٩ ، ص ٣٥٤ - ٣٥٥) .
- ٤ - الخالدي (أحمد سامح) : حول كتاب في الحسبة - هل النحل ابن الاخوة
اسم الماوردي ؟ (الثقافة ، العدد ٧ الصادر في ١٤ فبراير ١٩٣٩ ، ص ٤٧ - ٤٨) .
- ٥ - زيادة (الدكتور محمد مصطفى) : الحسبة (حاشية الصفحة ١٢٠ من الجزء
الاول من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقرئزي مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٤)
- ٦ - زيدان (جرجي ، المتوفى سنة ١٩١٤) : الحسبة (تاريخ التمدن الاسلامي
١ : ٢٣٣ - ٢٣٤) .
- ٧ - مر كيس (يعقوب نعوم) : الاحتساب (مجلة غرفة تجارة بغداد ٥ [١٩٤٢] ص ١٧٠)
- ٨ - مر كيس (يعقوب نعوم) : تعريف الاحتساب في بغداد سنة ١٠٩٤ هـ -
١٦٨٣ م (مجلة غرفة تجارة بغداد ٥ [١٩٤٢] ص ٣٠٥ - ٣١٤) .
- ٩ - الشرفاوي (محمود) التسعيرة الجبرية - من حضارة الاسلام في الأندلس
(الرسالة ٩ [١٩٤١] ص ٨٤٧ ، العدد ٤١٧) .
- ١٠ - شينغو (الأب لويس اليسوعي ، المتوفى سنة ١٩٢٧) : كتاب نهاية الرتبة
في طلب الحسبة (المشرق ١٠ [١٩٠٧] ص ٩٦١ - ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ١٠٧٩ - ١٠٨٦) .
- ١١ - شينغو (الأب لويس) تأليف جديدة في الحسبة (المشرق ١١ [١٩٠٨]
ص ٨٠٠ - ٨٠١) .
- ١٢ شينغو (الأب لويس) : المختار في كشف الامرار ، نظريه (المشرق ١٢
[١٩٠٩] ص ١٨٦ - ١٩٤ ، ٢٩١ ، ٢٩٧ - ٣٦٩ - ٣٧٦ ، ٤٥٦ - ٤٦١)
- ١٣ - صفوان (أحمد) : الحسبة في الاسلام (الرسالة ٩ [١٩٤١] ص ٩٩٢ ، العدد ٤٢٢)
- ١٤ - العزاوي (عباس) : الحسبة في الاسلام (مجلة العالم الاسلامي ١
[بغداد ١٩٤١] ص ٥٠٤ - ٥١١) .
- (١) انظر الرقم ١ من قسم الكتب القديمة في الحسبة .

- ١٥ - عواد (كور كيس) : نصاب الاحتساب (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق) ١٧ [١٩٤٢] ص ٤٣٣ - ٤٤٤ .
- ١٦ - كرد علي (محمد) : الحسبة في الاسلام (المقتبس ٣ [١٩١٨] ص ٥٣٧ - ٥٤٠ و ٦٠٩ - ٦٨) .
- ١٧ - كرد علي (محمد) : الحسبة في الاسلام (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١ [١٩٢١] ص ٢٥٧ - ٢٦٢) وقد ظهر هذا البحث أيضاً في مجموعة محاضرات المجمع العلمي العربي بدمشق (١ : ١٧ - ٢٤) .
- ١٨ - كرد علي (محمد) : الحسبة والبلديات (خطط الشام ٥ : ١٣٥ - ١٥٣) .
- ١٩ - كرد علي (محمد) : كتاب في الحسبة (الثقافية ١ [١٩٣٩] ص ٤٠ - ٤٤٨ العدد ١) .
- ٢٠ - جيگك (الدكتور پيار Dr. P. Guigues) : نخبه ثانية من كتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة (المشرق ١٦ [١٩٠٨] ص ٥٨٠ - ٥٩٤) .

* * *

هذا ما عثرنا عليه في هذا الباب . ولا شك ان هنالك مدونات أخرى ، تناثرت في ثنايا بعض الكتب المخطوطة والمطبوعة ، لم نوفق للاطلاع عليها . فعمسى ان يقوم بعض القراء باستدراك ما فاتتنا منها .

(بغداد)

كور كيس عواد

اسماء منتخبة لمسميات حديثة

- ٢ -

١- الكنف (وزان حبر)

قال في لسان العرب والكنف الزنقلجة يكون فيها أداة الراعي ومتاعه وهو أيضاً وعاء طويل يكون فيه متاع التجار واسقاطهم ومنه قول عمر في عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما 'كنيف' ملي' علماً ٠٠٠ شبه عمر قلب ابن مسعود بكنف الراعي لأن فيه مبراته ومقصه وشفرته ففيه كل ما يريد هكذا قلب ابن مسعود قد جمع فيه كل ما يحتاج اليه الناس من العلوم وقيل الكنف وعاء يجعل فيه الصائغ أدواته وقيل الكنف الوعاء الذي بكنف ما جعل فيه أي يحفظه والكنف أيضاً مثل العبة عن الحماني وفي حديث عمر رضي الله عنه انه أعطى عياضاً كنف الراعي أي وعاء الذي يجعل فيه آلته « انتهى » وأصل المعنى الحفظ والاحاطة .

فالكنف على هذا صالح لأن يطلق على محفظة الطبيب (جزدانه) الذي يضع فيه مقصه وشفرته وأداته وما يحتاج إليه احتياجاً قريباً .

٢- الكمادة

في اللسان الكمادة خرقه تسخن وتوضع على موضع الوجع فيستشفى بها يقال كمدت فلانا اذا وجع بعض أعضائه فسخنت له ثوباً وغيره وثابت على موضع الوجع فيجد له راحة . وهي الكماد (أيضاً عن القاموس المحيط)

فيصح ان تسمى كيس الكاوتشوك الذي يوضع على جسم العليل ليستشفى به بالكمادة أو الكماد وهو يؤدي نفس المعنى المراد بالكمادة بلفظ مفرد وليس فيه عجمة .

٣- الدنيّة

جاء في المقامة التاسعة للحريري ٠٠ فضحك القاضي حتى هوت دنيته وذوت سكينته قال الشرشي في شرحها (كما جاء في تاج العروس) أصلها ^(١) الدنيّة كسفيّة

(١) المجمع: اقتصر الكاتب على ما رآه في التاج وهو بهم ولو رجع إلى الفريثي نفسه لوجد عبارته لا إبهام فيها وهي قوله بالحرف : (دنيته قنصوته وهذه اللفظة أغما وقت في المقامات بفتح الدال وكسر النون دنيته بنون لتوافق سكينته والصحيح حذف نونها الثانية وكسر الأولى) اه قال الفريثي أراد أن يصحح زعم في بعض نسخ المقامات من جعل دنية دنيّة

وهي قلنسوة معددة الاطراف يلبسها القضاة والأكابر وليست من كلام العرب هي عراقية (يريد انها مولدة) . ومنه قول ابن لنكك :
 ما كان ابدى فقيها اذ ظفرت به فكيف ألبسه دنية القاضي
 وفي القاموس دنة القاضي قلنسوته شبيهت بالذن
 فهي وان كانت مولدة عراقية مستعملة منذ عصر الحريري .

٤ - الدَلَقُ

في القاموس (والدَلَقُ محرّكة دويبة كالسمور . عربية دَلَه) بالفارسية . جاء في
 صبح الأعشى ٤: ٤٢ (ويلبس القاضي فوق ثيابه دَلَقًا متسع الأكمّ طويلاً
 مفتوحاً فوق كتفيه بغير تفريج سابلًا على قدميه وكأنه سمي دَلَقًا باسم الدويبة لانه
 بحسب الظاهر كان يحاط جلدها على أطرافه كما يحاط جلد السمور على أطراف الفراء .
 فيصح اذا اطلاقها على (الروب) الذي يلبسه القضاة اليوم الدَنِيَّة للقلنسوة والدَلَقُ للثوب

٥ - النَّابِلُ . النَّجَّاشُ

في لسان العرب : النبل ، السير السريع وقيل حسن السوق للابل ينبلها ينبلها
 كَبَلًا فيها . ابن السكيت نبئت الابل انبلها كَبَلًا اذا صفتها سوقًا شديدًا . . .
 والنابل المحسن للسوق .

فيصح ان يطلق على سائق السيارات المسمى (بالشوفير) النابل ولا يقال انه يشبهه
 بالنابل الذي يعمل النبال لان النباله ذهبت بذهاب النبل من أعتدة الحرب .
 وأما النجاش فهو السواق والنجاش الذي يسوق الركاب والدواب يستخرج ماعندها
 من السير . والنجاشه مرعة المشي هكذا نص الأئمة فليختر المجمع احدى الكلمتين
 للشوفير ويبقى الحوزي لسائق العربة التي تجرها الخيل لاشتهارها فيه .

٦ - الأريكة

في لسان الاربكة سرير في سحجة والجمع أريك واراتك وفي التنزيل : (على
 الأرائك . متكئون) قال المفسرون : الأرائك السرر في الحجال وقيل : الاربكة

سرير منجد مزين في قبة او بيت وقيل هي كل ما اتكى عليه من سرير او فراش او منصة وفي التاج هي السرير مطلقاً وفي مجمع البيان : والارائك جمع اريكة وهي السرير . قال الزجاج : الارائك الفرش في الحجال فيصح اطلاقها على المقعد المنجد وله مكان في جانيه وهو المعروف في سوريا ولبنان بالكنبة فانه منجد مزين يوضع في البيوت .

٧ - الحُسيان

في اللسان الحُسيان عن ابن شميل سهام يرمي بها الرجل في جوف قصبة ينزع في القوس ثم يرمي بعشرين منها فلا تمر بشيء الا عقرته من صاحب سلاح وغيره فاذا نزع في القصبة خرجت الحُسيان كأنها غيبة مطر ففرقت في الناس واحدها حُسيانة ومن معاني الحُسيان العذاب والبلاء والشر وقالوا الحُسيانة الصاعقة .

واحسب ان بعض الكتاب الجدد أطلقوها على السوائل الملتببة التي يقذف بها أيام الحرب ولكنه اطلاق غير شائع واطلاقها على المدفع الرشاش المعروف اليوم أقرب لمعناها اللغوي .

٨ - الدَحَل

في اللسان . الدَحَل نقب ضيق فمه ثم يتسع أسفله حتى يمشي فيه قال أبو عبيد الدَحَل : هوة تكون في الأرض وفي اسافل الأودية يكون رأسها ضيق ثم يتسع أسفلها ج ادحل ودحال وادحال ودحول ودحلات

يصح اطلاقها على خنادق الحرب المعروفة « بالترنشات Trenches »

٩ - الأَزَار

في الاساس (من الحجاز) ويسمي أهل الديوان ما يكتب في آخر الكتاب من نسخة عمل او فصل في بعض المعاهد « الأزار » وأزَرَ الكتاب تأزيراً وكتب لي كتاباً مؤزراً بكذا « وفي مستدرك التاج نقل عبارة الأساس »

اذا عقد أهل السياسة عهداً فيما بينهم لصلح او نحوه يثبتون عقدهم هذا بكتب يتبادلونها مفسرة له او مفصلة لبعض ما أتهم فيه ويلحقونها بالعهد (المعاهدة) ويجعلون لها قوة العهد ويسموننها الملاحق

فهي إذاً التي كان يسميها أهل الديوان (اللزاز) فلا بأس من أحياء هذا الاستعمال

١٠ - اللهازم

في مستدرك الناج هو من لهازم القبيلة أي من أوساطها لا أشرافها استعيرت من اللهازم التي هي أصول الخنكين (انتهى) .

وفي اللسان : وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه والنسابة أمن هامها أو لهازمها أي من أشرافها أنت أو من أوساطها والهازم أصول الخنكين واحدها لهزمة بالكسر فاستعارها لوسط النسب والقبيلة .

وما ذكره صاحب لسان العرب هو بلفظه ما جاء في النهاية لابن الأثير ثم ذكر مثل ذلك صاحب اللسان أيضاً في مادة (هوم)

وفي الدر النثير للجلال السيوطي : اللهازم أصول الخنكين واحدها لهزمة ويستعار للأشرف (كذا) وفي هذه العبارة خطأ ومخالفة لما في النهاية مع أنه تلخيص لها والظاهر أن العبارة هكذا ويستعار للأوساط كما تستعار الهامة للأشرف ومن بديع الاتفاق أنني بعد أن رأيت هذه النصوص ورأيتها يمكن تطبيقها على ما يسمونه حديثاً (بالبورجوازية Bourgeoisie ودونها في مذكري رأيت في مجلة مجمعنا العلمي العربي بتوقيع (محقق) إشارة والمأماً إلى هذا الانطباق لذلك قوي عزمي على إثباتها بين كلمتي هذه لتعرض على الزملاء الكرام وأرباب الأقلام حتى إذا وافقوا وقبلوا هذا الوضع كانت اللهازم للبورجوازية واحدها لهزمي وهي الهمزية أي للطبقة الثانية بعد الرؤوس والهام من الأشراف .

١١ - القفض والقضض والقضيض والقضة

في اللسان القفض الحصى الصغار جمع قضة بالكسر والفتح قض الشيء يقضه قضا : كسره ، وقض الطعام يقض بالفتح قضيضاً وقض : كان فيه حصى أو تراب فوقع بين أضراس الآكل وقال أبو طالب القفض الحصى والقضيض جمعه مثل كلب وكليب وفي النهاية عن ابن الأعرابي القفض الحصى الكبار والقضيض الحصى الصغار فيصح إطلاق القضيض والقفض على ما تعبد به الطرق من الحصى الصغار المكسرة

١٢ - المخشف

في اللسان . خشف البرد : اشتد (الخشف والخشيف الثلج وقيل الثلج الخشن وكذلك الجمد والرخو وقد خشف يخشف خشوقاً وقال الجوهري خشف الثلج وذلك في شدة البرد تسمع له خشفة عند المشي) وماء خاشف وخشف جامد [ثم قال] والمخشف النجران الذي يجري فيه الباب وليس له فعل وهنا تصحف على صاحب اللسان النجران وإنما هو اليخدان قال صاحب التاج المخشف (مكفعد) اليخدان عن الليث قال الصاغاني ومعناه موضع الجمد قلت واليخ بالفارسية الجمد ودان موضعه هذا هو الصواب وقد غلط صاحب اللسان لما رأى لفظ اليخدان في العين ولم يفهم معناه فصحفه وقال هو النجران وزاد الذي يجري عليه الباب ولا أخاله إلا مقلداً للأزهري والصواب ما ذكرناه رضي الله عنهم أجمعين « انتهى كلام التاج » وقال في خشف وخشف الماء جمد وخشف البرد اشتد وقال الجوهري خشف الثلج وذلك في شدة البرد تسمع له خشفة عند المشي واشد هو والصاغاني للشاعر وهو القطامي إذا كبسد النجم السماء بشتوة على حين هراء الكلب والثلج خاشف

قال ابن بري والذي في شعره السماء بسحرة « انتهى »
فيصح على هذا - والمخشف (مكفعد) أمم مكان من خشف الماء إذا جمد - أن نطلقه على معمل الجليد وهو الثلج المصنوع ونرجع بالكلمة إلى لفظها العربي فلا نقول اليخدان الفارسية التجار ولا الثلاثجة المولدة ولا معمل الجليد المركب من كلمتين

١٣ - الدغرى المدغرة

في اللسان المدغرة الحرب العضوض التي شعارها دغراً (وفيه) دغراً عليه حمل . . . وزعموا أن امرأة قالت لولدها إذا رأيت العين العين قد غرى ولا صفى ودغراً لاصفاً . . . أي إذا رأيتم عدوكم فادغروا عليهم أي اقتحموا واحملوا ولا تصافوهم وفيه التاج الدغرى (الاقتحام من غير تثبت) دغراً عليه يدغرى دغراً (كالدغرى) كالدغوى وهو الاسم منه وعن ابن الأعرابي (المدغرة بالفتح الحرب العضوض التي شعارها دغرى) بفتح فسكون والف التأنيث ويقال دغراً بالتونين وفيه اللسان والدغرى

توثب المختلس ودفعه نفسه على المتاع ليختلسه والدغرة أخذه اختلاصاً وأصل الدغر الدفع
أقول اشتهر في العهد الأخير نوع من الحروب يسمونه حرب الصاعقة بمفاجئ
يه المحارب عدوه بهجوم عنيف يأخذه به قبل أن يستعد لئلته فيصعقه ويهلكه
وقد رأيت أن الدغرى يصح إطلاقها على هذا الضرب من الحرب من حيث أنه
اقتحام ليس فيه تصاف في الحرب وهو اقتحام مفاجئ قبل أن يلم العدو شمله فلا يستطيع
الثبات أمام قوة المهاجم وإذا قيل في مثله دغر عليهم كان معناه هجوم الدغرى أي هجوم الصاعقة

١٤ - النجيرة

في اللسان النجيرة سقيفة من خشب ليس فيها قصب ولا غيره
ويصح إطلاقها على كشك الجندي الحارس الذي يكون على رأس الطريق
وهو المسمى أيضاً بالخشبية .

١٥ - الوثيمة

في اللسان وقولهم : لا والذي أخرج النار من الوثيمة أي من الصخرة والوثيمة
الحجر المكسور وحكى ثعلب أنه سمع رجلاً يحلف لرجل وهو يقول : لا والذي
أخرج العذق من الجريمة والنار من الوثيمة الجريمة النواة (والوثيمة حجر القداحة)
والمفهوم من هذا أن الوثيمة هي الحجر المكسور المحدد طرفه يكون مع الرعاة
وغيرهم يقتدحون به النار بالقداحة

فلنطلقه اليوم على حجر القداحة المصنوع لهذا الضرب من القداحات الأفريقية

١٦ - النبخة

في اللسان ويقال للكبريتة التي تثقب بها النار النبخة والنبخة والنبخة كالنكة
فيصح إطلاقها على علة الكبريت التي تثقب بها النار .

النبطية :

أحمد رضا

القسم الضائع

من

كتاب «الوزراء والكتاب» للجهشياري

- ٢ -

أيام المعتصم

« وذكر أبو عبد الله محمد بن عبدوس في كتاب الوزراء ان عبد الله بن المعلي ابن أيوب حدثه عن أبيه ، قال : قال المعلي بن أيوب : اعتنى الفضل بن مروان ونحن في بعض الاسفار فطالني بعمل بعيد يعمل في مدة بعيدة واقتضانيه في كل يوم مراراً الى ان أمرني عن المعتصم ان لا أبرح الا بعد الفراغ منه ، فقعدت في ثيابي وجاء الليل فجعلت بين يدي نفاطة ، وطرح غلامي أنفسهم حولي وورد علي أمر عظيم لاني قلت ما تجاسر علي أن يوكل بي الا وقد وقف على سوء رأيي في المعتصم . قال : فاني لجالس وذقني على يدي وقد مضى من الليل بعضه وأنا مفكر ، فجاءتني عيني فممت فرأيت كأن شخصاً قد مثل بين يدي وهو يقول لي : (قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعاً وخفية لئن أنجانا من هذه لشكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون^(١) . ثم انتهت فقرأتها فاذا أنا بمشعل قد أقبل من بعيد ، فلما قرب مني رأيت وراءه حمداً ونفس صاحب الحرس وقد أنكر نفاطتي فجاء ليعرف سببها فأخبرته خبري ، ففضى الى المعتصم فأخبره ؛ فاذا الرسل يطلبوني ، فدخلت اليه وهو قاعد ولم يبق من الشمع الا أسفله . فقال لي ما خبرك ؟ فشرحته له . فقال لي : ويلي على التبطي يمتهيك وأي يدله عليك ، أنت كاتب كما هو كاتب ، انصرف . قال : فانصرفت وبكرت الى الفضل على عادتي لم أنكر شيئاً^(٢) .

* * *

(١) سورة الانعام ٦: ٦٣ و٦٤ (٢) الفرج بعد الشدة ١: ٢٤

أيام الوائق

« قال محمد بن عبدوس في كتاب الوزراء ، حدثني الحسين بن علي الباقراني .
قال : حدثني أبي قال : قال أحمد بن المدير : لما أمر محمد بن عبد الملك بجبسي ، أدخلت
محبساً فيه أحمد بن إسرائيل وسليمان بن وهب وهما يطايبان . قال : فجعلت في بيت
ثالث ، وكنا نتحدث ونأكل جميعاً وربما أدخل إلينا النبيذ فنشرب . وكان أحمد
ابن إسرائيل شديد الجبن وكانت ينكر علينا ويمتنعنا أن نتحدث بشيء أو نرجو
لأنفسنا . فجاءني يوماً سليمان بن وهب فقال : رأيت البارحة في نومي كأن قائلاً
يقول لي : يموت الوائق الى ثلاثين ليلة . فقم بنا الى أبي جعفر حتى نخديه . فقلت :
والله لئن سمع أبو جعفر هذا ليشقن ثوبه وليسدن أذنه . فقال لي : قم على كل حال ؛
فقمنا ودخلنا عليه فأخبره سليمان بالخبر ، فقال : يا هذا أنت أحسن الناس وأشدهم
تحنناً على نفسك وعلينا وإنما تريد أن يشيع هنا فنقتل . فقال له : فتكتب هذه
الرؤيا عندك لتسحق صدقها . فنقر وقال : أنا لا أكتب مثل هذا . فكتبت أنا في
رقعة صغيرة اليوم . فلما جاز يوم الثلاثين دخل الي أحمد بن إسرائيل فقال لي :
يا أبا الحسن : هذا يوم الثلاثين ، فأخرجت الرقعة فإذا هو قد حفظ اليوم . قال :
ومضى يومنا الى آخره ، فلما كان في الليل لم نشعر بالباب الا وقد دق دقاً شديداً
وصاح بنا صائح : البشري قد مات الوائق واخرجوا . فقال أحمد : قوموا بنا فقد
حقق الله الرؤيا وأتى بالفرج . فقال سليمان بن وهب : كيف نمشي مع بعد منازلنا ،
ولكن نوجه من يمشينا بما نركب . فاغتاظ أحمد بن إسرائيل وقال : نعم تقعد حتى
يجلس خليفة آخر ويقال له : في الحبس جماعة من الكتاب عليهم أموال ، فيأمر
بالتوثق بنا الى ان ينظر في أمرنا . ثم عافاك الله تعالى حتى تخرج ، فخرج وخرجنا
على أثره ، فقبل ان نخرج من باب الماروني رأينا رجلين يقول أحدهما لصاحبه :
سأل أمير المؤمنين جعفر عن في الحبس ، فقيل له جماعة من الكتاب . فقال :
يكونون فيه الى ان ينظر في أمورهم ، نخدين في السير وقصدنا غير منازلنا فاستترنا
وبحثنا عن الأخبار فبلغنا اقرار الخليفة محمد بن عبد الملك ، فكتبت اليه رقعة عن

جماعتنا نعرفه خبرنا واتساع آمالنا ونستأذن فيما نفعل . فلما وصلت اليه وقع على ظهرها : ولم استخفيم وليس منكم الا من عنايتي تخصه ورأيي فيه جميل . أما أبوأيوب فقد تكلم في أمره أبو منصور ابتاخ واستوجه فوجهته له وأمرت باحضاره ليطلع عليه فليحضر . وأما أبو جعفر فانه طوب بما ليس يلزمه وقد وضحت حجته في بطلانه فليصر الي . وأما أبو الحسن فانه قذف يبطل . فظهروا جميعاً واثقين بما عندي من حياطكم ورعاية حرمانكم . فصرنا اليه جميعاً وزال عنا ما كنا فيه ، وطلع على سليمان ابن وهب خاصة . قال : وفي هذه الحبسة كتب سليمان بن وهب الى أخيه الحسن ابن وهب فيما حكاه محمد بن داود :

هل رسول وكيف لي برسول ان ليلى انت نمت جد طويل
هل رسول الى أخي وشقيقي ليت اني مكان ذاك الرسول
يا أخي لو ترى مكاني في الحب من وحالي وزفرتي وعوبلي
وعشاري اذا أردت قياماً وقعوداً في مثقلات الكبول
لرأيت الذي بغمك في الاء يداء اذ يسلكوا جميعاً سبيلي
هذه جملة أراني غنياً معها عن أداك بالتفصيل
ولعل الاله يأتي ب صنع وخلاص وفرجة عن قليل

وذكر أبياتاً أخر تماماً لهذه الآيات لم أذكرها لأنها ليست من هذا المعنى . وقد ذكر محمد بن داود في كتابه المسمى كتاب الوزراء من أمر خروج سليمان ابن وهب من حبس الوائق غير هذا وتركت ذكره واعادته ^(١) .

* * *

أيام المتوكل

ذكر أبو عبد الله بن عبدوس في كتاب الوزراء ، ان نجاح بن سلمة حبس ابراهيم ابن المدير مكابدة لأخيه وذلك في أيام المتوكل . فلما طال حبس ابراهيم ولم يجد حيلة في الخلاص ، عمل أبياتاً أنفذهها الى المسدود ^(٢) الطنبوري وسأله ان يعمل

(١) الفرج بعد الشدة ١ : ١٦٥ - ١٦٧ (٢) في الاصل المطبوع : المسدود بالشين المعجمة وهو تصحيف . والمسدود من مشاهير المتين ، أنظر ترجمته في الاطاني ٢١ : ١٦٦ - ١٦٦ في طبعة الداربي

ففيها لحناً ويغني بها المتوكل ؟ فاذا سأل عن قائلها عرفه انها له . ففعل المسدود ذلك وسأله المتوكل فقال لعبدك ابراهيم بن المدير فذكره ، فأمر باطلاقه . والاييات هي :

بأبي من بات عندي طارقاً من غير وعدي
بات يشكو شدة الشوق وأشكو فرط وجدي
وتجني فبكي فانهل درُّ فوق ورد
فيدُّ تحت يد طو رأ وخد فوق خدي^(١)»

* * *

« قال محمد بن عبدوس في كتاب الوزراء عن سليمان البرقي ، قال : انصرفت عن بعض العمال فألفت عمر بن الفرج الرُّنجي بتقلد الديوان وكان في نفسه شيء علي فأخفيت شخصي وتستر عن أصحابي فطلبني واذكي العيون علي فلم يصل الي . وأمر ان يعمل لي مؤامرة تشتمل على ثلاثمائة الف درهم . وكان بيني وبين الحاجب بن سلمة مودة فأتاني عشيبة من عشايا استتاري رقعته بأمرني بالمصير اليه ، فقدمت عليه ، فلما رأي قال : صر الى عمر بن الرُّنجي فسلم عليه وعرفته اني قد بعثت بك اليه . قال : فقلت يا سيدي أنظر فيما تقوله فانه يهدر دمي . كيف أمضي اليه هكذا . قال : اعلم انه قال لي اليوم ان فلسطين قد انخلت عليه وفسدت وقصر مالها مع جلالة ارتفاعها ، وقد أكلها العمال وانه في طلب من يكفيه أمرها ويحفظ مالها ، وليس يعرف من يرضى كفائه . فقلت لو أردت الكفاة وجدتهم ؟ هذا سليمان بن سهل وهو من الاكفاء ولا يشك فيه ، فلم عطلته وأخفته ؟ فقال : وكيف لي به . فقلت تؤمنه وتزيل ما عليه من المطالبة وتقلده فلسطين فانه يكفيك أمرها ويوفر عليك مالها ويحمله اليك وانا أبعث به اليك . فقال ابعث به فهو آمن . فصر اليه فانه لا يتعرض لك الا بما يحب . قال : فبكرت اليه فاذا هو في دياره ، فلما دخلت صحن الدار رأيت العمال على أكتافهم الحجارة والمقارع تأخذهم ، فهالني ما رأيت ؟ فلما وصلت اليه سلعت عليه وقلت : اني كنت خادم ابي الفضل أعني أباة فرجاً الرُّنجي وأحد

صنائه . فقال : لولا ما أتيت به من هذه الحرمة لكنت أحد هؤلاء الذين ترامم ، ثم رفع مصلاه وأخرج الكتب بولاية فلسطين وأمري بكتان أمري واعداد السير ، فأخذت الكتب وأشخصت الى هناك فأرضيته وقضيت حق نفسي^(١) .

* * *

« في كتاب أبي عبد الله بن عبدوس : وفي سنة ٢٤٥ بنى المتوكل الجعفري وأنفق عليه ألف دينار ، وكان المتولي لذلك دليل بن يعقوب النصراني كاتب بغا الشرايبي »
« قال : ولما عزم المتوكل على بناء الجعفري تقدم الى احمد بن اسرائيل باختيار رجل يتقلد المستغلات بالجعفري من قبل ان يبني واخراج فضول ما بناء الناس من المنازل ، فسمى له أبا الخطاب الحسن بن محمد الكاتب ، فكتب الحسن بن محمد الى أبي عوف لما دُعي الى هذا العمل :

اني خرجت اليك من أعجوبة مما سمعت به ولما تسمع
سميت للأسواق قبل بنائها ووليت فضل فطائع لم تقطع^(٢) »

* * *

أيام المعتز

« وفي كتاب الجهشيارى : نغيا : قرية قريبة من الأنبار ، ونسب اليها احمد ابن اسرائيل وزير المعتز^(٣) » .

* * *

« وقد ذكر الجهشيارى في كتاب الوزراء ، قال : استخلف احمد بن اسرائيل وهو يتولى ديوان الخراج للحسن بن عبد العزيز الماذرائي من طسوج النهر وان الأسفل^(٤) »

* * *

أيام المعتد

« وحديث الجهشيارى في كتاب الوزراء ، قال : مدح احمد بن أبي طاهر الحسن ابن محمد وزير المعتد فأمر له بمائة دينار . وقال ابو رجاء الخادم [كذا] قال الناشر :

(١) الفرج بعد الشدة ٢ : ١٣٧ - ١٣٨ (٢) معجم البلدان ٢ : ٤٨٦ مادة الجعفري طبعه وستفيلد

(٣) معجم البلدان ٢ : ٧٩٨ مادة نغيا (٤) معجم البلدان ٢ : ٣٨١ مادة الماذرايا

لعله انت [لغذاها منه ، فلقي احمد رجاء فقال له : لم يأمرني بشي . فكتب الى الحسن :
أما رجاء فأرجى ما أمرت به فكيف ان كنت لم تأمره بأمر
بادر بجودك معها كنت مقتدرأ فليس في كل حال أنت مقتدر
فأمر بأضعافها له ^(١)»

* * *

أيام المعتضد

«وقد ذكر محمد بن عبدوس في كتابه كتاب الوزراء انه وجد بخط ميمون بن
هارون عن أبي محمد داود بن الجراح . وقد وقع الي من وجه آخر على خلاف ذلك
باسناده عن جماعة قالوا كلهم : حضرنا مجلس عبيد الله بن سليمان في اول وزارته
للمعتضد وقد حضر رجل رث الهيئة بثياب غلاظ ، فعرض عليه رقعة وكان جالسا
للمظالم فقرأها قراءة مثاقل لها متفكر متعجب ثم قال : نعم وكرامة ثلاث مرات
افعل ما قال أبي لا ما قال أبوك . وكرر هذا القول أيضاً ثلاث مرات ثم قال له :
عد الى وقت العصر لأنظر في أمرك ، ثم قال لنا : اذا خلوت فذكروني بحدث هذا
لأخبركم منه بعجب عجيب ، وعمل بقية المجلس ثم قام واستراح ودعا بالطعام ، فلما
أكلنا أكثر الأكل قال لنا : ما أراكم ذكرتموني بحدث صاحب الرقعة ، فقلنا
أنسبنا ، فقال : حدثني أبي ، قال : كنت في زمن محمد بن عبد الملك في أيام الواثق
لما صادرتني عن كتابة ابتاخ على أربعمائة الف دينار ، وقد ادبت منها مائتي الف
ونيفاً وأربعين الف دينار ، فاستحضرني يوماً وطالبني بالباقي وحدني فيه وأرهمني ولم
يرض مني الا ان اجبت ان أؤدي خمسين الف دينار فاطعة للمصادرة على ان يطلق
ضياعي . قال : ونحن في ذلك ولم يأخذ خطي به بعد ، اذ خرج اليه خادم من دار
حرمة برقعة فقرأها ونهض ، فكان يحضرته أخي ابو علي الحسين بن وهب وهو غالب
عليه الا انه يخافه ان يتكلم في أمري ، وهو يرى ما يجري ولا يقدر ان يكلمني ولا
يكلمه ، فلما قام الوزير رمى الي أخي برقعة لطيفة فوقعت في حجري ، فاذا فيها : جاءني
الخبير الساعة من دارك ان قد رزقت ابناً خلقاً سوياً وهو جسم بغير اسم فما تحب

ان يسمى ويكنى ؟ فقلت له : عبيد الله ابو القاسم . فكتب بذلك في الحال الى منزلي . قال : وتداخلني سرور بذلك وقوة نفس ، وحدثت نفسي بانك تعيش وتبلغ وانتفع بك . قال : وعاد محمد الى مجلسه فأعاد خطابي فلم استجب له وأخذت أدافع ، فقال لي : يا أبا ايوب ما ورد عليك بعدي ؟ أرى عينك ونفسك ووجهك بخلاف ما خلفتك منذ ساعة . فقلت : ما ورد علي شيء . فقال والله لئن لم تصدقني لأفعلن وأصنعن . فقلت : ما عندي ما اصدق عنه . فأقبل علي أخي فقال : تخبرني بشأته ، فخافه أخي فصدقه عن الصورة ، فسكن وقال له : أتعرف لأي شيء قت انا . فقال لا . قال : كوثبت بأن ولداً ذكراً سوياً قد ولد لي فدخلت فرأيتة وأسميته باسم أبي وكنيته بأبي مروان . قال سليمان : فقمتم اليه وقبلت يديه ورجليه وهنأته وقلت : أيها الوزير هذا يوم مبارك وقد رزقت ابناً فارحمي وارعي سالف خدمتي لك واجعل ابني موسوماً بخدمة ابنك يسلم معه في المكتب ويتعلمان وينشوان في دولتك فيكون كاتباً له ، فحملته اللدادة والقسوة التي فيه الى ان قال : يا أبا ايوب ألي تجوز بي وتستفز وتختال ، قد حدثتك نفسك بان ابنك هذا يبلغ المبالغ وتؤمل له الوزارة ، ورجوت في نوائب الزمان وقلت : ارجو ان يحتاج ابنه الى ابني حتى يطلب منه الاحسان والفضل ، فاذا استمفكك بالله وأخرج عليك ان بلغ ابنك هذا المبلغ الا وصيته ان جاءه ابني لشيء من هذا انت لا يحسن اليه . قال : فأعظمت الخطاب وتصلت واعتذرت ووقع في قلبي في الحال ان هذا غاية البغي ، فان الله عز وجل سيخرج ابنه الى ابني فيحقق فيها ما قاله وظننته ، وما مضت الا مدبدة حتى فرج الله عني ، ثم قال لي أبي : يا بني بالله ان رفعك الله والزمان ووضع ابنه حتى يحتاج اليك الا أحسنت اليه . قال : وضرب الدهر مضربه ، فما عرفت لابي مروان خبراً حتى رأيتة اليوم فكان ما شاهدتم . ثم أمر يطلب ابني مروان فأحضر فوهب له مالاً وخلع عليه وجملة وقلده ديوان البريد والخرايط . قال ابو الحسين : فما زال يتقلده منذ ذلك الوقت الى آخر وزارة ابن الفرات الثالثة فانه مات فيها ، وقد تقلده ثلاثين سنة أو اكثر ، وكان كتب الى عبيد الله اول ما كاتبه بعد تقلده هذا الديوان :

عبد الوزير وخادمه عبد الملك بن محمد ، فأراد عبيد الله أن يتكرم عليه ، فقال له :
 أنت على كل حال ابن وزير وما أحب أن تتعبد لي ، فأكتب اسمك فقط على
 الكتب . فقال لا تسمع نفسي بهذا ولكني أكتب عبد الملك بن محمد عبد الوزير
 وخادمه . فقال : أكتب ، فكتب بذلك فصارت عادة ، فكتب بها إلى جميع الوزراء
 إلى أن مات في وزارة ابن الفرات الثالثة ، فصار كالترتيب عليهم بما عمله من ذلك
 عبيد الله ، وغلب عليه أن يعرف بأبي مروان الخرائطي ونسي نسبه إلى ابن الزيات
 إلا من كان يعرفه من الكتاب وغيرهم ، أخبرني بذلك جماعة من الشيوخ^(١) .

بغداد :

مجاهيل عواد

عشرات الافام

في ما لا تفرق بين صوابه وخطأه الأقسام

- ٤ -

(القسم السابع ما كان متحرك الوسط فتعثر به الافام وتسكنه)
(الجدري) المرض المعروف . يسكنون داله خطأ والصواب فتحها مع ضم الجيم .
(الخور) الشجر المعروف يسكنون واوه مع ان الصواب فيها الفتح
(حيوان وحيوانات) بتحريك الياء التي بعد الحاء والناس يسكنونها خطأ
وبعضهم يكسر الحاء وهو خطأ أيضاً
(الخلق) مصدر خنقه اذا شدد يديه او بنحو جبل على مدارج أنفاسه حتى مات .
نونه مكسورة والناس يسكنونها . وقيل يجوز التسكين
(الذقن) مجتمع اللحين حيث يثبت شعر اللحية . القاف مفتوحة ويخطئون فيسكنونها
(الزُهرة) النجم وهو احدى السيارات يسكنون الهاء وهي مفتوحة مع ضم الزاي
(الشقة) القطعة من الشيء . وجمعها شَقَف: قافها مفتوحة وهم يسكنونها
وقال صاحب اللسان الشقف الخرف المكسر .
(الصبر) المقار الذي يضرب بشدة مرارته المثل . باؤه مكسورة والناس
يسكنونها خطأ مذ بقولون الشيء الفلاني مرة مثل الصبر . أما الساكن الوسط
فهو مصدر صبر على الشدائد صبراً .
(الصلعة) انحسار الشعر عن مقدم الرأس والوصف منه أصلع . لام الصلعة
مفتوحة ويخطئون فيسكنونها .
(طَرَسوس) مدينة في الأناضول بين أطنة ومرسين قريبة من البحر وهي أشهر
بلاد الثغور ويسمىها الأتراك العثمانيون ترسيس بالتاء بدل الطاء . راؤها مفتوحة
والناس يسكنونها خطأ
(طَرَطوس) مدينة أخرى من أعمال اللاذقية راؤها بين طائين وهي اي الراء
مفتوحة أيضاً لكن الناس يسكنونها

(تجمل الزيب) ونحوه نواه وبذره جيمه مفتوحة . ويسكونها خطأ . يقال ليس لهذا الرمان تجمل
رجل عنرب وامرأة عنربة (غير متزوجين [يا من يدل عنرباً علي عنرب]
الزاي فيها مفتوحة وإسكانها خطأ .

(قرّ بوس السرج) يسكونون راء قرّ بوس والصواب فتحها .
(القصة) واحدة القصب وهو النبات ذو الانابيب . صاد القصة مفتوحة وهم يسكونها خطأ .
(م في عزّ ومنعة) نون (منعة) متحركة وهم يحطّون فيسكونونها . والمنعة
امتناع الانسان من ان بعدو عليه عاد .

(فلان شديد النعرة الديفية) يسكونون عين (النعرة) ويفتحون النون والصواب
فتح العين مع ضم النون يريدون بها الحمية والكبر يقال للمكبر (ان في رأسك
لنعرة) كما في الأساس

(الرحل) وهو طين الشارع جاؤه مفتوحة والناس يسكونونها . وقيل ان
تسكين الحاء لفة نطق بها العرب .

(وهو) ضمير (هو) بضم الهاء فاذا ادخلت عليه واو العطف قلت (وهو) اي
بإبقاء الهاء مضمومة لكننا نسمعهم يقولون (وهو) بتسكين الهاء . ألا يكون ذلك خطأ من قولهم ؟
بلى : ولكنه في علم العروض جائز

(القسم الثامن ما كان ساكن الوسط فتعثر به الألفام وتحركه)
(إرباباً إرباباً) في قولهم قطع الشاة إرباباً إرباباً . أي عضواً عضواً وهم يلفظونها
(إرباباً إرباباً) على وزان (عنباً) اي بتقريبك الراء بالفتحة .

(على الله التكلان) اي الاتكال . يسكون الكاف وضم التاء على وزن غفران
والناس يلفظون مذ يجرّكون التاء والكاف ويقولون (تكلان) على وزان حيوان .
(تكنة) مقر الجند بضم فسكون وجمعها تكن على وزن غرفة وغرف . وهم
يحطّون مذ يقولون تكنة تكنات بفتح التاء والكاف على وزن (حركة حركات) .

(فلان جهوري الصوت) بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الواو اي مرتفع
عالي الصوت وهم يلفظونها حين يلفظونها جهوري الصوت اي بفتح الجيم وضم الهاء
(صاحب حنكة ودربة) بضم الحاء وسكون النون اي تجربة وخبرة وهم
يحطّون مذ يلفظونها (حنكة) بفتحين .

(الرَّفَه) بفتح الراء وسكون الفاء مصدر رفه رفها كنع منعاً اذا لان عيشه وحسن حاله . ويجوز كسر الراء . والناس يغلطون فيلفظونها (رفه) بالتحريك اي بفتح الفاء والراء كما يقولون (رفاه العيش) غلطاً وصوابه رفاهة العيش ورفاهية العيش ومثله كراهة وكراهية .

(فلان 'سوقي) بضم السين وسكون الواو نسبة الى السوق اي هو من أهله الملازمين له واصحابه يصدون الذم ويريدون انه غير مثقف لكنهم يغلطونها بحركة الواو بالفتحة . (ضلع فلان مع فلان) اي ميله اليه فهو بفتح الفاء وسكون اللام لكنهم يخطئون فيفتحون اللام .

(جنة عدن) بسكون الدال لكنهم يفتحونها خطأ مذ يقولون (عدن) أما عدن اسم المدينة اليمنية فيفتح الدال كما ينطقها الناس .

(عمرصة الدار) بسكون الراء ساحتها وهم يجر كونها ويقولون (عمرصة) وجمع عمرصة بالسكون عمرصات بفتح الراء . ومن هنا جاء الوهم بفتح راء المفرد .

(القنص) مصدر قنص اصطاد يفتحون نون القنص غلطاً مذ يقولون خرج الى الصيد والقنص وصوابه السكون اما (القنص) المفتوح النون فمعناه المصيد اي الخيوان الذي يصاد .

(القيمي) بكسر القاف وسكون الهاء نسبة الى [القيمة] الساكنة الياء ويغلطون فيقولون قيمي قيميات بفتح الياء

(فلان عالم نحوي) نسبة الى النحو الذي حاؤه ساكنة وهم يفتحونها خطأ ويقولون فلان نحوي (محمدان) قبيلة كبيرة من قبائل اليمن فيها ساكنة وينسب اليها فيقال محمداني بسكون الميم أيضاً والناس يخطئون فيقولون محمدان ومحمداني بفتح الميم .

(وشك) مصدر وشك الأمر مرع . وشين وشك ساكنة والناس يفتحونها خطأ مذ يقولون : بلدة كذا على وشك السقوط في يد العدو اي انها تسرع الى السقوط في يده او انها قريبة السقوط في يده .

(القسم التاسع ما كان مشدداً فتعثر به الأقدام وتخففه)

(ابن بطوطة) المغربي الذي اشتهر بسياحته الطويلة في العالم هو بتشديد الطاء

الأولى قال في مستدرك التاج هو على وزن سفودة اي بالتشديد . فاذن يكون من الخطأ تخفيفه كما يفعل الافرنج مذ يكتبونه بلفتهم هكذا (Ibn batootah) وصوابه ان يكتب هكذا (Ibn dattootah) اي بتأئين .

(فلات اتهم فلاناً بيجرم كذا) التاء من فعل [اتهم] مشدد لأنه من باب اجتماع واصله اوتهم من [الوهم] قلبت واوه تاء ثم ادغمت بتاء الارتفاع كما هي قاعدته الصرفية والناس يلفظونه [اتهم] بفتح الهزة وتسكين التاء على ظن انه من الافعال وهو خطأ . والواجب ان يقال [الحياة الاتهامية] بتشديد التاء لا الاتهامية بتخفيفها . (إجماع) الثمر المجفف المعروف هو بكسر الهزة وتشديد الجيم والناس يخطئون مذ يفتنون همزته ويخففون جيمه ويقولون أجامس .

(آجرومية) أشهر كتاب في مبادئ النحو هو بمد الهزة وتشديد الراء نسبة الى ابن آجرؤوم ومعنى [آجرؤوم] باللغة البربرية الافريقية [الفقير الصوفي] ومؤلف الكتاب هذا مغربي صنهاجي توفي سنة ٧٢٤ هـ والناس يقولون في اسم كتابه المذكور [اجرومية] بفتح الهزة وتخفيف الراء وهو خطأ لما ذكرنا .

(أغنية) بتشديد الياء وجمعها اغاني بتشديد الياء أيضاً اذ ان أصل أغنية اغنوية على وزن الكذوبة أضحوكة ألعبوبة فأعلت بقاعدة [اذا اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء وكسر ما قبلها] والناس يغلطون في أغنية فيخففون ياءها . أما اختها [أمنية] فيلفظون بتشديد يائها كما هو الصواب (بارية) ضرب من الحصر يتخذ من شظايا او قدد القصب هو بتشديد الياء

وجمعها بوارى بالتشديد أيضاً ويخطئ الناس فيخففون الياء فيها . وهو لفظ معرب [قال الاب الكرملي] عن الفارسية ورد عليه الأب مرمجي في مجلة المشرق [مجلد ٢٧ سنة ١٩٢٩] فقال انها معربة عن الأكدية اي البابلية القديمة وعلل ذلك بان منبت قصب البواري هو جنوب العراق حيث كان يقطن البابليون وخلفهم الكلدانيون (بله) من ماله تبليصاً اذا سلبه اياه فلام [بلص] مشددة والناس يخففونها ويبلصونها من شدتها خطأ مذ يقولون بلصه بلصاً . ويظهر ان هذه الكلمة ليست

خالصة العروبة فلم يذكرها صاحب الصحاح واللسان وإنما ذكرها صاحب القاموس وألقى شارحه تبعها على [ابن عباد] فقد عزهاها إليه .

(التحابُّ التوادُّ التصامُّ) مما كان فعلاً ثلاثياً مضاعفاً وجي . به من باب [التفاعل] فان مصدره اذ ذلك يجب فيه إدغام احد الحرفين المتجانسين في الآخر فأصل المصادر المذكورة التحاب التوادد التضامم لكن يدغم الحرفان ويقال التحاب والتواد والتصام وهكذا نظائرهما اما الناس فيخطئون فيها ويفككون إدغامها تاركين التشديد الى التخفيف غلطاً (تقطر عن فرسه) يعنى انه وقع عن فرسه وكانت وقعته على أحد قطريه اي جانبي بدنه . فالطاء مشددة لانه من باب [التفعل] وهم يخطئون فيتركبون التشديد ويأتون بنون بعد الطاء فيقولون [تقنطر عن فرسه] على وهم انه مشتق من القنطرة وهو البناء المقوس وليس كذلك .

(فلان خرج فلان) اي انه تليذه وقد تخرج في العلم عليه فهو اي [خرج] بتشديد الراء وهم يلفظونها مخففة ويقولون خرج على وزن قنيل وجريج (دُوْبَة) تصغير [دابة] مشددة الباء وهم يخففونها ويقولون [دُوْبَة] خطأ (العاربة) معروفة وقد اختلفوا في اشتقاقها: هل هي الاعارة او من العار او غير ذلك لكنهم اتفقوا على ان باءها مشددة . والناس يخففونها خطأ فيقولون [عاربة] على وزن سارية وخالية وجارية . نعم قد يجوز تخفيف عاربة في الشعر . نص عليه الفيومي في مصباحه وجمع عاربة عواري بتشديد الياء على الأصل وبالتخفيف أيضاً نص عليه الفيومي أيضاً .

(الكبي واللي والطبي والشي) وغير ذلك من مصادر الأفعال التي يكون عينها ولامها حرفي علة ونسبى في علم الصرف اللفيف المقرون فان الواو في المصدر تقلب ياء وقدغم الياء في الياء والناس يخطئون فيلفظونها مخففة مفكوكة الادغام على أصلها قبل الاعلال مذ يقولون الكوي والوي والطوي والشوي فالواجب ان يقال كي الثياب لا كويها وطيه لا طويها ولي العود لا لويه وشي اللحم لا شويه . (مراق البطن) بتشديد القاف جمع مرق وهو مارق من اسفل البطن ولان : فالواجب تشديد قاف مراق . والناس يخففونها غلطاً .

(متر مكعب) على وزن 'معظم' ومكرم وهو اسم مفعول مشتق من فعل كعب الشيء أو البناء إذا جعله مربعا والناس بلفظونه مخففاً فيقول مكعب على وزن ملعب ومكتب وهذا خطأ .

(ميفارقين) قال في [مرصد الاطلاع] هي أشهر مدينة بديار بكر ياؤها مشددة والناس بلفظونها مخففة .

(هوام الأرض) حشرات ودوابها المؤذية مما يعيش في ظلمات دبرهم وبعلق بأبدانهم فالقمل من الهوام كما في الحديث . وميم الهوام مشددة واحدها هامة . وكأنها إنما سميت بذلك لأنها تهم بالاذى لكنها سرعان ما تلبد إذا أحست نبأه ، والناس يخففون ميم [هوام] خطأ .

(وقاه حقه) فاء [وفي] مشددة وهم يخطئون فيخففونها ويقولون وقاه حقه أو وفي ما عليه من الدين لفلان . نعم تخفف فاء [وفي] إذا استعمل مع العهد والوعد والنذر فيقال وفي بعده أو يوعده لفلان وفي بنذره لله . ولعل ما ذكرناه هو الأكثر استعمالاً في كلام الفصحاء .

(ملاحظة) (سارة) اسم من أسماء النساء وأول أو وأشهر من سمي به السيدة سارة زوجة ابراهيم الخليل عليه السلام . وراء [سارة] مخففة لا مشددة لأنها عبرانية أو سريانية بمعنى أخت أو سيدة ومنها في الفرنسية (sœur) أخت . وفي الانكليزية (sir) سيد ولقرب لفظ [سارة] من لفظ السرور العربي نطق بعضهم راءها أي راء [سارة] مشددة وجعلها مشتقة من السرور فهي اسم فاعل للمؤنث لأن المأمول فيها ان تسر زوجها وترطب حياته . ولكن الصحيح انها عبرانية وبمعنى الأخت وفي تسميتها بذلك رمز الى ما قاله الخليل للجبار الذي أراد استصفاء سارة على انها زوجة ابراهيم فقال له ابراهيم هي أختي الا ان يدعي مدع ان سارة العربية غير سارة العبرية وان العربية بالتشديد والعبرية بالتخفيف (ونظام المحاضرة في الجزء التالي) .

أقول في المقول

— ٢ —

٩ - وجاء في ص ٣٧٤ من الجزء أيضاً «وكتب تتعدى لمفعولها الأصلي باللام تقول : هب لي من لديك ولياً وتعديتها له مباشرة على خلاف الوارد» اه قلنا : ان هذا أمر قياسي وما الورود فيه الا زيادة تو كيد ، وللكاتب العربي الفصيح أبداً ان يحذف حرف الجر ولا سيما اللام من الخرورج المصاحب لفعل متعد بنفسه الى مفعوله الأول ، قياساً على قولهم : «كسبتهم مالا وجنيتهم كماً وكنتهُ برأ ووزنته رزاً» ولم يقتصر الفصحاء على ذلك بل تعدوا الى المتعدي بحرف الجر فقالوا «نصحه وشكره وظفروه» ومن الايات الواردة في نهج البلاغة :

ونحن وهبناك العلاء ولم تكن علينا وحطنا حولك الجرد والسمرا والشواهد لتعدية «هب» الى مفعولين بنفسه كثيرة ، وقال العلامة هبة الله ابن الشجري في تفسير قوله تعالى : (وهبنا لداود سليمان نعم العبد انه أواب) ما هذا نصه «يقال : هبت لك درهماً وهبتك درهماً كما تقول : وزنت لك الدرهم ووزنتك الدرهم وكنت لك البر وكنتك البر كما جاء في التنزيل : واذا كالوهم او وزنوهم . اي كالوا لهم ووزنوا لهم» (١) . . .

١٠ - وجاء في ص ٣٩٤ منه تصحيح «أحق من . . .» بقول المصحح «أشد حمقاً من . . .» وهذا ضد المسموع المتبوع فقد جاء في أمثال العرب «أحق من هبنقة» و «أحق من شر نبث» و «أحق من يهيس» وعشرات غيرها ولم يقل احد انها خطأ ، والسبب الذي أجاز لهم قولهم «أحق من» هو أن «الحماقة» في الأصل مصدر «حق» بضم الميم وما كان هذا بابه فيكون اسم التفضيل منه على وزن «أفعل» ثم نشأ منه «حق» بكسر الميم فصار منه «أحق» صفة مشبهة ولكنه حافظ على خصائص وزنه القديم ، ثم ان «الحق» دليل على ان الصفة الأصلية هي «حق» بكسر الميم كخشن ، وكل هذه الأمور منعت اللبس فجاز ذلك القول . وذهب الكسائي وهشام الى جواز مخالفة الباب كله في الاشتقاق .

(١) أمالي ابن الشجري ج ١ ص ٥٤

وقال الناقد أيضاً في ص ٣٧٥ ان صواب «كافة الأشياء» هو «الأشياء كافة» ذهاباً منه الى القول المعروف في تحطئة من قال : «كافة الناس» حتى انهم خطأوا الزمخشري في المفصل ، وقدما نقض العلماء هذا القول لان «كافة» صفة في الاشتقاق حال في الاعراب فلا تمتنع اضافتها ، وورد في كشف الطرة عن الغرة منقولاً من «شرح اللباب» انه ورد في كلام البلغاء على خلاف ما ادعوه كما في كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لآل بني كاكلة فان فيه : قد جعلت لآل بني كاكلة على كافة بيت مال المسلمين مائتي مثقال عينا ذهباً إبريزاً ، كتبه عمر بن الخطاب ، وختمه وعلى ختمه «كفى بالموت واعظاً يا عمر»^(١) . ولو جاز نقد لاستعمال «كافة» لتوجه على الناقد لانه أقر القائل على استعماله «كافة» لغير الناس مع منع جماعة من المتشددين لذلك ولكنه مردود أيضاً - كما في شرح الطرة المتقدم الذكر^(٢) .

١١ - وجاء في ص ٣٩٤ من الجزء التاسع «مختصر ذيل ابن الديلمي» والصواب «ابن الديلمي»^(٣) وهو ابو عبد الله محمد بن سعيد ابن الديلمي الواسطي ، الأديب المؤرخ المقرئ المشهور الف تاريخ واسط وذيل تاريخ السمعاني الذي هو ذيل تاريخ الخطيب منه نسخة باستانبول في خزانة «شهيدي علي باشا» رقمها ١٨٧٠ كبريج بانككترة ، ومجلد ومنه اجزاء ثلاثة بدار الكتب الوطنية بباريس بل مجلدات ثلاثة ومجلد بخرانة في دار الكتب المصرية وهو الذي صور عليه مجلد دار الكتب الظاهرية وتوفي المؤلف سنة (٦٣٧) هـ وترجمته مشهورة ونسبته الى «ديثا» من قرى العراق مما كان يسقيه النهروان .

١٢ - وجاء في ص ٣٩٨ من الجزء المذكور «ويؤخذ عليه ٠٠٠ شيء من الفوضى في الترتيب» . قلنا : والفوضى جمع لا مفرد ووصف لا اسم جامد ، واستعمالها وان شاع لا يدل على بصارة بلغة العرب فالفوضى كالمرضى والقنطري والشق والصرع وما

(١) كشف الطرة عن الغرة ص ٨٧ طبعة دمشق (٢) في المكتبة الظاهرية بدمشق تاريخ رقمه ١٨٩٠ تاريخ وعنوانه تاريخ جمال الدين أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن اسماعيل البخاري الحنفي وهو ذيل على تاريخ السمعاني وعليه سماع بخط محمد بن سعيد بن يحيى بن علي الديلمي سنة ٦٣٣ هـ قلت : والصحيح أن الديلمي مؤلفه وهو الرجل المقروء عليه . ولعل القاري هو البخاري المذكور ، ان صح كونه معاصراً للمؤلف .

أشبه ذلك فاستعمال « الفوضى » بمعنى الاضطراب والاختلاط والعبث والانتشار والمرج والاختلال خطأ مبين، وأصل « الفوضى » هو « الفضي » بتشديد الضاد جمع « الفضيض » فعيل بمعنى مفعول أي مفضوض . ثم انقلب أحد الضميين واواً كما صارت « الحصلة » حوصلة و « القصرة » قوصرة و « الدنار » ديناراً و « الانبالة » ايباله ، والمشهور في انقلاب أحد الضميين هو ما ذكرنا ثم يليه انقلابه الى النون نحو « قبرة » في قبرة و « خرنوب » في خروب و « انجاص » في اجاص ، ثم يأتي انقلابه الى الراء كما في « جرثومة » وأصلها « جثومة » من الجثوم و « فرطوسة » الخنزير يفي « الفطوسة » وغيرهما . ثم ان الفوضى تدل على التساوي لا على التفاوت ، قال ابو العلاء المعري : قالوا البرية فوضى لا حساب لها وانما هي مثل الثبت والشجر

أراد انهم احرار يفعلون ما يشاؤون ولن يحاسبوا على ذلك ، وهذا منشأ الغلط في استعمال « الفوضى » لأن اثبات الفوضوية للبرية نفى للرئيس الذي هو الديان يوم الدين ولا يعني ذلك ان أمورهم مختلفة فهو بعيد .

١٣ - وجاء في ص ٥٤١ من الجزء الثاني عشر قول فائق يرجع « صعق الطيارات » على « قصفا » ولم يوفق في محادثته الترجيح والاسترجاح للصواب لأن الصواعق والصعق والصاعقة والمصعوق موجودة المدلولات في الدنيا أبداً فكيف نميز بين الذي أصابته صاعقة والذي رجته الطيارة بقبرة ؟ وفي ذلك ما فيه من نسبة رجم الطيارات الى خالق السماء ، ألا ترى الكاتب يقول : (فاذا أطلق الاعداء من طياراتهم تلك القناير فكأن السماء نفسها ترسلها فتصعق الناس وديارهم) ؟ والصحيح في هذا ان « القصف » أولى بالاستعمال من غيره مع ذكر القاصفات من الطيارات والأشياء المقصوف بها ، فيقال : « قصفت الطيارات الحصون بقنايرها » قال الجوهري « القصف الكسر يقال قصفت الريح السفينة » وفي أساس البلاغة « قصف القناة والعود : كسره . وقصف ظهره ورجل مقصوف الظهر وعصفت ريح فقصفت السفينة . وخذ من قصيف الشجر : من هشيمه » ووجه الترجيح ان « القصف » يدل في أحد معانيه على الصوت الشديد فلا يجوز ان يقال : ان « قصف الرعد » لازم وقصفه متعدد ، لان الزوم ظاهر لا حقيقي وأصلها واحد ، قال العلامة كبير شعراء قریش الشريف

الرضي: «... سميت الريح قاصفاً لأنها تحطم الأتجار وتهدم الجدران» وشرح قوله عليه السلام: «هود وأخواتها قصفن عليّ الأم» بقوله: «وهذا القول مجاز لأن أصل القصف كسر الشيء وحطمه ومن ذلك ما حكى عن بعض اليهود لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أن قال: «تركت بني قيلة يتقاصفون بقاء على رجل يزعم أنه نبي» يقول: «من شدة ازدحامهم عليه كأن بعضهم يكسر بعضاً» ومنه سميت ^(١) «...» . فهذا دليل استعمال «القصف» للناس أيضاً مكان السفينة والشجر والجدران ، ولذلك جاز قول الأديب: «والله ما بينكم وبين أن ينقص انقصاص الشجر من الريح العاصفة» ^(٢) فمن المستبعد قول الكاتب «ولا يوافق كل لغوي صميم عارف أسرار لغته» .

١٤ - وجاء في ص ٥٤٤ منه تحطئة من قال: «يذكر اضطرابها... وحروبها مع طيء» قال الخطي: «والصواب وحروبها لطيء» اه وهذا وهم من الناقد ، لأن «الحروب» جمع «حرب» والحرب اسم كالعلم الذي يجمع على «علوم» و «الوعد» المجموع على «وعود» فيكون قول القائل «حروبها لطيء» بمعنى من أجل طيء وهو غير المراد ، ولا يجوز عد اللام «لام التقوية» لأنها تدخل على ممول الفعل وشبه الفعل كالمصدر ، كقولك «ان حربك لبني فلان جور» . فاذا جمع المصدر تغلبت فيه الاسمية على شبه الفعل وامتنع دخول لام التقوية عليه عند الفصحاء ، وجاز قول القائل «وحروبها مع طيء» لزوال الالتباس ، ألا ترى أن الأديب الشاعر علي بن محمد بن الشاه الطاهري من أبناء الشاه بن ميكال الف كتاباً فوسمه بكتاب «حرب الجبن مع الزيتون» ^(٣) ثم ان المصدر يجوز ان يؤتى معه بالظرف المذكور - أعني معاً - مادام اللبس مأموناً وما دام هو غير مضاف الى فاعله . قال ابو حيان التوحيدي: «فأناظرهم فيك وبسبك لا مناظرة الخنيليين مع الطبريين... واجادل لاجدال» ^(٤) الزيديين مع الاماميين ^(٥) وفي هذا كفاية للمتأملين وقد كرر الناقد نقده .

١٥ - وورد في ص ٥٤٥ منه ان «فرنسوي» غلط وصوابه «فرنسي» وجاء

(١) المجازات النبوية ص ١٢٢ (٢) ابو حيان في الامتناع والمؤانسة ج ٢ ص ٢٠١

(٣) معجم الادباء ج ٥ ص ٣٢٨ (٤) في الاصل جدك وليس بذلك (٥) الامتناع والمؤانسة

عنوان النقد بصورة «فرنسي لا فرنساوي» وذكر الناقد القاعدة التي ذكرها سيبويه في كتابه . وقال : «اذن يقال في النسبة الى فرنسا فرنسي» والى مصطفى مصطفى «قلت : هذا هو المشهور في كتب اللغة والصرف ، ولكن الذوق لا يأبى «الفرنسوي ولا الفرنساوي» وهذا الذوق مستمد من طبيعة لغة العرب لا من طبيعة الانباط حتى يرد ويُعرض عنه ، فزيادة الواو مألوفة في النسبة الى مثل «فرنسة» «فرنسي» فقد قال المؤرخون «الدولة الغزنوية» بمعنى «الغزنية» وقالوا «دنياوي وأخراوي» بمعنى «دنيوي وأخروي» قال في المصباح : «وان كانت الالف للتأنيث او مقدرة به نحو حبل ودينيا وعيسى وموسى ففيها ثلاثة مذاهب أحدها حذف الالف من حبل وعيسى والثاني قلب الالف واواً تشبيهاً لها بالاصلي فيقال دنيوي وعيسوي وحبلوي والثالث وهو الاكثر زيادة واو بعد الالف فيقال : دنياوي وعيساوي وحبلاوي» محافظة على الف التأنيث^(١) . وهذا من ضرورات الاستعمال . فكم زادوا الواو بعد الالف الرابعة كذلك زادوها بعد الخامسة ، فقالوا : «المصطفوي» قال العلامة شمس الدين الذهبي : «الفاروثي : نسبة الى فاروث من قرى واسط منها العلامة عز الدين احمد بن ابراهيم المصطفوي مشهور^(٢)» فهو كان لقب نفسه بالمصطفوي لا بالمصطفي لان ذلك يلبسه بالمصطفي منسوباً الى اسم الفاعل «مصطف» وقال الامام الذهبي في طبقات القراء : «سألت الشيخ علماً الواسطي الزاهد عن الفاروثي ونسبته المصطفوي فقال : كان أبوه الشيخ محيي الدين يذكر انه رأى النبي (ﷺ) في النوم فواخاه فلهذا كان يكتب المصطفوي» ٥١ .

١٦ - وجاء في هذه المجلة^(٣) «في زمن الخليفة العباسي الموفق بالله وهذا خطأ لان الموفق بالله طلحة^(٤) الملقب بالناصر لدين الله والد الخليفة المعتضد بالله كان ولي عهد لأخيه الخليفة المعتمد على الله ومات على ولايته لذلك ، كما هو معروف مشهور

(١) وذكر ذلك ابن الحاجب في الشافية قبل صاحب المصباح فراجع - ان شئت - شرح الشافية للعلامة نجم الآفة الاسترابادي ج ٢ ص ٤٠ من طبعة مصر سنة ١٣٥٨ (٢) راجع هذه المجلة في التنبيه الخاص بالفاروثي ، ومشبته النشيب ص ٣٩٢ (٣) المجلد ١٧ ج ٢ ص ٧٨ (٤) ومنهم من سماه محمداً .

١٧ — وجاء في الجزء الثاني ص (٩٩) ما هذه صورته : « وتاريخ ابن عساكر مختصرات منها ما اختصره ابو شامة الدمشقي (٦٦٥) وهو مختصران كبير وصغير » قلت : رأيت من مختصره مجلداً بدار الكتب الوطنية بباريس رقمه « ٢١٣٧ عربي » والظاهر انه زاد فيه تراجم المعاصرين له ومن قبلهم من العظماء الذين أغفلهم ابن عساكر — رحمه الله — قال ابو شامة في الورقة (٢٦) ما نصه « يوسف بن عبد العزيز ابن علي بن عبد الرحمن ابو الحجاج اللخمي الميورقي الأندلسي الفقيه المالكي . . قلت : لم أر له ترجمة في ذيل ابي سعد السمعاني وقرأت في الذيل عليه لابن الديلمي ترجمة تشبه ان تكون له غير انه اسقط من نسبه عبد العزيز » وقال في الورقة (٣٣) ما هذه صورته « يوسف بن أيوب بن شادي الملك الناصر صلاح الدين سلطان المسلمين وقامع المشركين فاتح البيت المقدس وبلاد الساحل لم يذكره الحافظ ابو القاسم ترجمة مع انه ملك دمشق في سنة سبعين [وخمسمائة] . وكان مالكا للديار المصرية ثم اتسعت مملكته ويسر الله عليه الجهاد وكان أحد الأجواد وقد استقصيت أخباره وسيرته في كتاب الروضتين وتقدم طرف من ذلك في ترجمة عمه اسد الدين شيركوه في حرف الشين » اهـ هذا ، ولم أجد توافقاً بين قول العلامة ص ١٠٠ « وهكذا الحال في تاريخ حلب فان كمال الدين ابن العديم (٦٦٠) اول من كتب في تاريخ حلب بعد مبارك بن شرارة » وقوله بعد أسطار : « ومن تواريخ حلب ، معادن الذهب [في تاريخ حلب] لابن ابي طي يحيى بن حميدة (٦٣٠) وله طبقات العلماء . . فالفرق بين وفياتها ثلاثون سنة ، نبني عليها ان ابن ابي طي سبق ابن العديم الى ذلك . وجاء في ص ١٠١ من الجزء : « ونبغ في هذا القرن جمال الدين بن واصل الحموي (٦٩٧) وله كتاب مفرج الكروب في دولة بني أيوب » قلت : وتاريخه الذي في دار الكتب الوطنية بباريس موسوم بتاريخ الواصلين في أخبار الخلفاء والملوك والسلطين » رقمه « ١٧٠٢ عربي » وفي الورقة الأولى منه : « فهذا كتاب جمعت فيه أخبار الملوك والخلفاء والسلطين وما حدث في أيامهم وأوقاتهم ودولتهم مع النصارى واليهود والفرس والروم مبنياً ذلك بالتفصيل والقول الصحيح وسميته تاريخ الواصلين في أخبار الخلفاء والملوك والسلطين مبتدئاً من سنة ثلاثين بعد الخمسمائة الى ثمانين وستمائة وهو نعم

الوكيل» اهـ قلت : وهو تاريخ جسيم عظيم قد حصل في تجليده تفاوت في مراتب الورقات ، وقد نقل فيه عن كتاب نسيه شهاب الدين ابراهيم بن ابي الدم الحمزي القاضي المؤرخ صاحب التاريخ المظفري والفرق الاسلامية فقال مثلاً - كما في الورقة ٢٨ من هذه النسخة - : وفي ستين وخمسة مائة مات الوزير عون الدين يحيى ابن هبيرة . ذكره القاضي شهاب الدين في تاريخه قال ٠٠٠ « وذكر نفسه - كما في الورقة ٣٤ منها - قال : قال صاحب الكتاب جمال الدين بن واصل قاضي القضاة بحماة المحروسة : سافرت الى مصر سنة احدى وأربعين وستائة ٠٠٠ « وقال في الورقة (٣٨٦) من ترجمة بدر الدين لؤلؤ الانابكي صاحب الموصل : « ولقد شاهدته لما توجهت الى العراق صحبة القاضي شهاب الدين ابن ابي الدم نسيي - رحمه الله - وسائرنا في الميدان بالموصل وعمره يومئذ ما يزيد على ثمانين سنة وما يحيل لمن يراه ، لما في وجهه من النضارة ٠٠٠ » .

ومما نستدركه على العلامة في مقاله هذا - اعني الشاميون^(١) والتاريخ - تاريخ حمزة بن احمد بن أسباط الغربي^٢ نسبة الى مقاطعة « الغرب » قرب بيروت ومنه نسخة في دار الكتب الوطنية بباريس رقمها (١٨٣١ عربي) قال في الورقة (٢١٨) منه : وكان الفراغ من نساخته نهار الخميس ثلاثة أيام في شهر شباط سنة ثمانين بعد الألف [١٠٨٠هـ] ومصنف هذا التاريخ حمزة بن احمد بن أسباط الغربي والحمد لله وحده آمين وكان المعني في كتابه الشيخ ابونوفل بن الخازن هنأه الله تعالى في زمان طويل آمين ٠٠٠ علقه بيده الفانية العبد الفقير الى الله جرجس بن موسى (كذا) ابن جرجس بن القسيس البيا من قرية (كذا) امعاد غفر الله له ولوالديه ومن قرى (كذا) وترحم عليه ، يكون له نظير ذلك وكتب برسم الشيخ نادر بن نوفل بن خازن بن ابراهيم بن سر كس بن الخازن من قرية عجلون كسروان من اعمال بيروت هنأه الله به ٠٠٠ « وقد ذكر فيه امارة تنوخ وبلبنان وأمراءهم بالتفصيل ، قال في الورقة ٢١٦هـ : « في سنة اثني عشر وتسعمائة في ربيع الآخر توفي الأمير فخر الدين عثمان بن معن أمير الأشواف من أعمال صيدا . وفي هذه السنة توفي الأمير بونس بن معن أمير

(١) هذا هو العنوان محكياً لا مريباً

الاشواف وكان يوم دفنه يوماً عظيماً لانه كان شاباً ذات حرمة (كذا) وسطوة ووقار»
 ١٨ - وورد في هذه المجلة^(١) قول صاحب الأوهام العائرة «سيفي كراسية قائمة برأسها» والظاهر انها قامت بأرجلها وأطرافها وحيزومها ورقبتها، والا فما معنى هذه العبارة؟ وذكر الكاتب ان قولهم: «فلان يلحظ كذا كذا وكذا في ما يقف عليه نظره وله ملحوظات» مما لم يعثر عليه الناقد عند حذاق الكتاب وبُصراء المؤلفين وان الذي افهم من استعمالهم انهم يقولون ولا حظ وملاحظة . مع ان نقل معنى لحظ الحقيقي الى المعنى المجازي غير محظور» ١٥ . فنقول - : واذا لم يكن ذلك محظوراً - كما هو الحق - لم يكن سيفي قولم خطأ البتة ، ثم ان الأدباء قد استعملوه ، فالمسألة مسألة تقصير في البحث والتحري لأساليب الكتاب ، ومن قصر في البحث او ايقنت نفسه بإمكان تقصير البشر فلن يجوز له ان يتسرع في الاحكام ، قال ابن الجوزي : «أما بعد فان أجل الأشياء موهبة العقل فانه الآلة في تحصيل معرفة الآله وبه تضبط المصالح وتلحظ العواقب^(٢)» . وقال التوحيدي قال الوزير : ما البصرة ؟ قلت : لحظ النفس الامور ، قال : فما الحكمة ؟ قلت : بلوغ القاصية من ذلك اللحظ ، قال : فما التجربة ؟ قلت : كمال النفس بلحاظ ملها . قال : هذا حسن^(٣) وجاء سيفي سمجات أساس البلاغة : «انا عنده محظوظ ، وبعين العناية ملحوظ» فالنفس تلحظ الأمور وآلة العقل تلحظ العواقب وعين العناية تلحظ المحظوظ ، وهذا كله مجاز من لحظ العين ، فكيف جاز ان يقول الكاتب : «ولم نلف من جرى مجرى آخر» ؟ وكان له ان يقول : ان «لا حظ» مبالغة في ذلك المجاز ، والفرق بين الملحوظة الفصيحة والملاحظة كالفرق بين أفعالها . ومن الاصول المعروفة في العربية ان زيادة الاحرف في الافعال تقتضي زيادة المعنى . وزيادة المعنى بالملاحظة لا محل له هنا .

الدكتور

مصطفى جواد

بغداد (يبيع)

(١) ج ٣ ص ١٠٦ من المجلد ١٧ (٢) كتاب الاذكياء ص ٢ من طعة المكتبة العلامة

(٣) الامتاع والمؤانسة ج ٢ ص ٣٥

مخطوطات ومطبوعات

الذخيرة

في محاسن أهل الجزيرة

لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني المتوفى سنة ٥٤٢ هـ

القسم الاول — المجلد الثاني طبع في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر سنة ١٣٦١

بمنايه كلية الآداب من جامعة فؤاد الأول ص ٢٧١

أطلنا الكلام في هذه المجلة على الجزء الأول من الذخيرة (المجلد ١٦ ص ٤٠)
وها هو الجزء الثاني يطالعنا بامتاعه ويصلنا بأدب الأندلس الرفيع ويبعد الى النفوس
ذكرى الفردوس المفقود .

وقد وسد النظر في هذا الجزء الى صديقينا العالمين الاستاذين عبد الحميد العبادي
وعبد الوهاب عزام فجاء كسالفه في التدقيق وفضل العناية ، وقد استهل هذا الجزء
بذكر الأديب ابي بكر عباد بن ماء السماء من ذرية سعد بن عباد وشيخ الصناعة
وامام الجماعة قال ابن بسام : وكانت صنعة التوشيح التي نرج أهل الأندلس طريقتها
ووضعوا حقيقتها غير مرقومة البرود ولا منظومة العقود فأقام عباد هذا منادها وقوم
ميلها وسنادها ، فكأنها لم تسمع بالأندلس الا منه ولا أخذت الا عنه ، واشتهر
بها اشتهاراً غلب على ذاته وذهب بكثير من حسناته . وهي اوزان كثر استعمال
أهل الأندلس لها في الغزل والنسيب ، تشق على سماعها مصونات الجيوب بل القلوب
وأول من صنع اوزان هذه الموشحات بأفقتنا واخترع طريقتها — فبا بلغي — محمد بن
حمود القزري الضرير ، وكان يصنعها على أشطار الأشعار غير ان أكثرها على الاغريض
المهجلة غير المستعملة يأخذ اللفظ العامي والعجمي ويسميه المركز ويضع عليه الموشحة
دون تضمين فيها ولا اغصان ، وقيل ان ابن عبد ربه صاحب كتاب العقد أول من
سبق الى هذا النوع من الموشحات عندنا ثم نشأ يوسف بن هارون الرمادي فكان
أول من أكثر فيها من التضمين في المراكز يضمن كل موقف يقف عليه في المركز
خاصة فاستمر على ذلك شعراء عصرنا كمكرم بن سعيد وابني ابي الحسن ثم نشأ
عبادة هذا فأحدث التغيير . . .

ومنظوم هذا الجزء أكثر من منشوره وفي منشوره فوائد اثيرة منها (ص ٣٧)
 ... قدبيض على عادة أهل أفقنا في لباس البياض عند الحزن ... وفيه لباس
 أهل أفقنا البياض على المتوفى بقول الحلواني :

لئن كان البياض لباس حزن بأندلس فذاك من الصواب
 ألم ترني لبست بياض شبي لآني قد حزنتُ على الشباب

وقال (ص ٦١) والهجاء ينقسم قسمين قسم يسمونه هجو الاشراف وهو ما لم
 يبلغ ان يكون سباباً مقدماً ولا هجراً مستبشعاً ، وهو طأطأ قديماً من الاوائل ،
 وثل عرش القبائل ، انما هو توبيخ وتعيير ، وتقديم وتأخير ، كقول النجاشي في بني
 عجلان وشهرة شعره تفنى عن ذكره واستعدوا عليه عمر بن الخطاب وانشدوه قول
 النجاشي فيهم قدراً الحد بالشبهات ... والقسم الثاني هو السباب الذي احذته جرير
 وطبقته وكان يقول اذا هجوتم فأصبحكموا . وهذا النوع منه لم يهدم قط بيتاً ، ولا
 عبرت به قبيلة ، وهو الذي صننا هذا المجموع عنه وأعفيناه ان يكون فيه شيء منه
 فان ابا منصور الثعالبي كتب منه في ينمته ماشائه وسمه ، وبقي عليه اثمه . ورجع بعد
 (ص ٩٧) فقال : وهذه فصول مقتضبة من كلامه (كلام ابن حيان) وكنيت عن اكثر
 من به صرح واعجمت باسم من به اعرب وافصح ، رغبة بكتاني عن الشين ،
 وبنفسي عن اب اكون احد الهاجيين ، الا في بعض أخبار ملوك الطوائف لما
 تعلق بذكرهم من فنون المعارف .

والمؤلف يرد بعض معاني الشعراء الى الاصول التي أخذوا منها ويذكر الشعراء
 الذين سلبهم معانيهم . وما قال في ابن مالك وهو يدل على بعد غوره في حسنات
 الشعراء من اهل المغرب والمشرق قوله : ولا ابن مالك في رسالته هذه اطناب الاطناب ،
 وشهر الغارة فيها على عدة شعراء وكتساب ، من جاهليين ومخضرمين ، ومحدثين
 ومعاصرين ، ولو ذكرت من اين استلب واختطف جميع ما وصف ، وانصرف الى
 كل احد كلامه شره ونظامه لحصل هو ساكتاً وبقي باحثاً .

وقال (ص ٣٢١) على ان اشعار العلماء على قديم الدهر وحديثه بينة التكلف
 وشعرهم الذي روي لم ضعيف حاشا طائفة منهم خلف الاحمر فان له ما يستندر ،

وقطرب له ايضاً ما يستغرب . . . والخليل بن احمد له ايضاً بعض ما يحمد ومؤرجح
السدوسي وابن دريد من الشعراء العلماء وكذلك من علماء البصرة ابو محمد اليزيدي . .
وابن منذر ايضاً عالم شاعر وابن محمّل السعدي . . . ومن العلماء الشعراء احمد بن ابي
كامل . . . ومن الرواة الأخباريين محمد العتيبي . . . هؤلاء اعيان العلماء الشعراء
بالمشرق ممن علا شعرهم ديباجة ورونق فأما من سواهم كيونس والأخفش وابي عمرو
ابن العلاء وسيبويه والفراء وسائر اصحابهم فأكثر الرواة لم يسمع لهم شعر .
والكسائي الذي يقول : « انما النحو قياس يتبع » له شعر ضعيف بين التكليف
فأما ابو عبيدة فله شعر يضحك . . .

وفي هذا الجزء من الاعلام ترجمة القاسم بن حمود صاحب الدولة بقرطبة
وابي حفص بن برد الاصغر وابي مروان عبد الملك بن زيادة الله الطنبجي وابي عبد الله
محمد بن مسعود وابي مروان بن حيان مؤرخ الأندلس العظيم وعالمها وأديبها وقد كان
ابن بسام في الترجمة له حائداً في رأينا عن جادة الانصاف . وفيه ترجمة ابن
جهور وابي الوليد بن الفرضي والبزلياني واحمد بن عباس وعمر بن الشهيد وابن الحداد
والامير ابن صمادح وابن مالك القرطبي والمنفلت ابي احمد عبد العزيز بن خيرة القرطبي
وابي المطرف عبد الرحمن بن فتوح وابن ظهار وابن بليطة وابن القزاز وابن مالك
الطغفري وابن سراج وابن شاماخ وابن حمدين واحمد بن عيسى الابيري وابي محمد
غانم وابن السراج المالقي والشميسر واحمد بن قاسم المحدث وابي طالب عبد الجبار
الى غيرهم من رجال السيف والحكم واعيان النثر والنظم .

ولقد رأينا ابن بسام يكثر النقل عن ابن حيان في كتابه كله لانه المرجع
الاول في تاريخ الاندلس وكلا الناقل والمنقول عنه يبدع الابداع كله اذا لم يلتزم
السجع فيما يكتب . ولعل ابن حيان كان اكثر أهل دهره زهداً في الكتابة
المسجوعة واليكم صورة من كتابته وفيها صورة من علمه وعقله قال في الترجمة
لاحمد بن عباس : وكان احمد بن عباس كاتباً حسن الكتابة ، مليح الخط ، جيد
الخطابة ، غزير الأدب ، قوي المعرفة ، شارعاً في الفقه ، مشاركاً في العلوم ، مقبلاً
للشعر من غير طبع فيه ، حاضر الجواب ، ذكي الخاطر ، جامعاً للأدوات الملوكية ،

جميل الوجه ، حسن الخلقة ، كلفاً بالأدب ، مؤثراً له على سائر لذاته ، جماعاً للدفاتر ، مقتنياً لل جيد منها ، مغالياً فيها ، نقاعاً من خصه بها ، لا يستخرج منه شيء ، للؤمة الا في سبيلها ، اثرى كثير من الوراقين والتجار معه فيها ، حتى جمع منها ما لم يكن عند ملك . وكان مع ذلك اغنى ملوك الاندلس ، ولا يعلم ابن ورت لاينه ماورثه احمد هذا . زعم بعض من عرف أمره ان ماله العين بلغ خمسمائة الف مثقال جعفرية سوى الفضة والآنية والحلية ، واما الامتعة في المخازن والكسوة والطيب والفرش فيحسب ذلك . ثم حاط هو تلك النعمة بالبخل الشديد القبيح ، واثلها بالاكتساب والترقيح ، حتى أضعفت أضعافاً ، ولم يوفقه الله فيها ابر منراف اليه ، ولا لصنيعة مشكورة منه ، بل كره الخلق فيه بالكبر والعجب والصلف والتهيه ، فطمست بذلك محاسنه ، ووضعت مقابجه . ومن عجب انه دخل قرطبة — ومنها منتهاه — وهم بقية الناس — فحجب كبيرهم الشيخ ابا عمر بن ابي عبدة من غير عذر ، وما عرف عباس ابوه الا بخدمة ابن عمه ، وتنقص اديهم ابا عامر بن شهيد ولم يك يحسن مستملياً له . ثم اجمل وصف جماعتهم ، وقد سُئل عنهم فقال : ما رأيت بقرطبة الا سائلاً او جاهلاً ، وهو مع تنقصه الخلقة اظهرها نقصاً ، لم ينافس في مكرمة ، ولا هش لثناء حامد ، ولا استخرج درهم من عنده الا في سبيل الشهوات ، فأسنن جسمه ، وهزل عرضه ، واشبع بطنه ، واجاع ضيفه ، يمسكه على الهون ، ويعمله بالأمل « لكي يقال عظيم القدر مقصود » . من رجل كان يطوف في مقاصيره — زعموا — على خمسمائة من مثنات القيان ، وربما لم يكن حظ الحسناء منهن عنده غير لدغة العضة ، ثم لا يهود الدهر اليها ! واتهم على ذلك بمهر الخلوة للذي شهر به من قلة الجماع . الى بخل لا كفاء له بالخيز فما فوقه .

وصف ابن حيان لاحمد بن عباس هذا الوصف وتهجينه له هذا التهجين لاستهتاره يدل على توسع القوم يومئذ في حريتهم وقد وصف ابن بسام (٢٠١) ابا عبد الله بن الحداد فما قال فيه وهو القائل بعد خروجه من المرية من قطعة فلسفية :
لزممت قناعتي وقعدت عنهم فلست أرى الوزير ولا الأمير

و كنت سمير اشعاري سفاها فعدت لفلسفاتي سميرا
قال وكان ابو عبد الله قد مُني في صباه بصيبة نصرانية ذهبت بلبه كل مذهب
وركب اليها أصعب مركب ، فصرف نحوها وجهه رضاه ، وحكمها في رأيه وهواه
وكان يسميها 'نورية' كما فعله الشعراء الظرفاء قديماً في الكناية عن احبوه ، وتغيير
اسم من علقوه ، وقد كتبت في هذا الفصل بعض ما قال فيها من ملح ٠٠ فمما قال فيها (ص ٢١٤)

حديثك ما أحلى فزيدي وحدتي عن الرشأ الفرد الجمال المثلث
ولا تسأني ذكراه فالذكر مؤنسي وان بعث الأشواق من كل مبعث
وبالله فارقي خبل نفسي بقوله وفي عقد وجدي بالاعادة فانقضي
احقاً وقد صرحت ما بي انه تبسم كاللاهي بنا المتبعث ؟
وأقسم بالانجيل اني لمأثف وناهيك دمعي من 'محق محنت ؟
ولا بد من قصي على القس قصتي عساه مغيث المدنف المتفوت
فلم يأتهم عيسى بدين قساوة فيقسو على 'مضني ويلهو بمكرث
وقلبي من حسن التجلد عاطل هوى في غزال الواديين المرعش
سيصبح مري كالصباح مشهوراً ويمسي حديثي عرضة المتحدث
وُبغري بذكري بين كأس وروضة وُبشد شعري بين مثنى ومثلث

واورد له قصائد جمّة قالها فيها وكان اسمها على الحقيقة جميلة ومن أجل الايثار التي وقعت له:

سبتني على عهد من السلم بيننا ولو انها حرب لكنت هي السبيا

وبقع المطالع في هذا الجزء على تقول يراها ابن هذا العصر مطولة قد تورثه
مللاً ، ولكن كتب القدماء ، وأساليب التأليف قد تبدلت ، يحتاج طالب الاستفادة
منها أبداً الى صبر واناة ليظفر بما فيها من النفائس والدخائر . ولكل عصر ادبه
ولكل جيل شعره ونثره ، وقد ظلّ هذا اللسان على الدهر نمطاً واحداً في أوضاعه
وقواعده بل في تفكير أهله واساليب كلامهم ، والمجود الايرع منهم هو الذي يذهب
بالطابع الخاص به ، وجهاً بذه القصد بذلك يميزون بين كتابة ابن المشرق وكتابة ابن المغرب

التمهيد فيما يجب فيه التحديد

« تصنف علي بن عبد الكافي السبكي في ليلة الجمعة خامس عشر جمادى الآخرة سنة احدى وخمسين وسبعائة » والفسخة التي بين يدينا هي من مخطوطات دار الكتب الظاهرية كتبها محمد بن شكر الشافعي في شهر جمادى الآخرة من سنة احدى وخمسين وسبعائة في ٣٧ صفحة صغيرة بخط مقروء . قال المؤلف وكان قاضي القضاة في دمشق : اما بعد فانه يقع في كتب الأوقاف وكتب المبايعات وكتب المقاسمات وكتب التعليقات ومحاضر القيمة التي تعمل للقرى والضياع لقصد بيعها او غير ذلك انه يذكر حدود القرية وصفاتها وما اشتملت عليه ثم يقال خلا ما في ذلك من مسجد لله تعالى وطريق المسلمين ومقبرة يرسم دفن موتاهم وتارة يزاد ووقف على ذلك او ابنية على ملك أربابها او رزق للفقراء او غيرهم ونحو ذلك من الاستثناء وتارة يقتصر الكاتب على مجرد استثناء ذلك وتارة يزيد ويقول وقد عرف الواقف او المتبايعان ذلك او وذلك معروف او نحوه وتارة يقول عرف المستثنى والمستثنى منه وتارة يقول عرف المبيع او الموقوف ويستثنى وبكتفي بذلك ولا يتعرض الى معرفة المستثنى لانها ليست بشرط وتارة يعين بعض المستثنى ويميزه بعض تمييز ولا يكاد يوجد منهم استيفاء لتمييز ذلك بالحدود ونحوها وكل ذلك صحيح ورأينا المكاتيب الموجودة عندنا من اكثر من مائتي سنة على ذلك والقضاة من تلك الايام الى الآن يثبتون ذلك ولا يردون شيئاً من ذلك ولا يشترطون تحديد المستثنى وسببه ان المستثنى ليس بموقوف ولا مبيع ولا يقوم وانما الموقوف او المبيع او المقوم ما سواه وهو الذي يشترط علمه . . . الا ترى انك تعلم ان الديار المصرية كلها اقطاعات الا ما يستثنى من بلاد قليلة وقف على جهات كالحقاه والزاوية ونحوها وما سوى ذلك لبيت المال فيمكنك ان تشهد بذلك وان لم تر تلك البلاد ولم تعرف حدودها هذا ما لا يشك فيه أحد .

وبعد ان شرح القاضي مقصده وأورد له الشواهد قال : وقد رأيت ان اذكر ما حضرني من المكاتيب التي فيها مثل هذا الاستثناء . . . ومن اثبتتها من القضاة

واذكر المكاتب على ترتيب الدول دولة دولة من زمان نور الدين الشهيد (كذا) الى زماننا هذا واذكر من في الكتاب من القضاة الذين اثبتوه في تاريخه والذين نفذوه بعد ذلك . فذكر دولة العادل نور الدين وقال : فمن اوقفه رحمه الله على البيمارستان النوري الذي أنشأه بدمشق ضيعة من الضياع القبلية من اقليم بانياس من كورة غوطة دمشق تعرف براوية ذكر صفاتها وحدودها ثم قال خلا مافيها من مسجد لله تعالى وطريق للمسلمين ومقبرة لهم وملك برسمهم فان جميع ذلك خارج عن هذا الوقف وغير داخل فيه . . .

ومما استشهد به كتاب مشترى قرية البلاط من الغوطة للقاضي الفاضل اشتراها من الملك الناصر صلاح الدين وتاريخه في العشرين من المحرم سنة اربع وثمانين وخمس مائة قال فيه : خلا مافيه من مسجد لله تعالى وقابر للمسلمين وكل ذلك معروف لاجهالة فيه متميز من المعقود عليه بين المتبايعين واثبت قاضي القضاة محي الدين ابن الزكي وقاضي القضاة شمس الدين الخوي ولم يقترح واحد منها ولا صاحبه القاضي الفاضل مع فضيلته وجدارته ورياسته وحذقه والمودة التي كانت بينه وبين قاضي القضاة محي الدين ولا قال احد منهم انه يحتاج الى تحديد وقف المسجد كما قال هذا القائل في هذا الزمان . هذا ومكتوب الفاضل مبايعة معاوضة يشترط فيها اكثر مما يشترط في غيرها لان البيع مغالبة والوقف صدقة فهو اولى بالجواز من البيع والقيمة امر تخميني فهي اولى بالجواز من الوقف بمرتبة واولى بالجواز من البيع بمرتبتين

هذه نموذجات من هذه الرسالة الطريفة الموضوع وقد استفدنا منها اشياء منها معرفة لغة القضاء الراقية في ذاك العصر وامور في خطط بعض القرى الشامية ومنها ان قرية سكاء الواردة في شعر حسان وهي من قرى المرج كان يقال لها قصر سكاء ومنها قرية دير بشر تبين انها كانت عامرة في القرن السابع وهي من القرى الداثرة اليوم ولم يبق الا اسم قناتها قناة دير بشر تمر من قرية بلاس الى غير ذلك من الفوائد .

اسكندر الاكبر

تأليف الأستاذ عزيز خانكي بك ص ٤٨ طبع في المطبعة العصرية بالقاهرة
 جود مؤلف هذا الكتاب في الترجمة للفاتح العظيم بما اعتمد عليه من المصادر
 الفرنسية والعربية الكثيرة فجلى للقاري نبوغه في الحرب والفتح والادارة . ومن
 أعجب ما في سيرته ، وهي كسير معظم الفاتحين ممزوجة بخير وشر ، ما قاله من ان
 فتوحاته (ص ٩٩) [لم تله عن التفكير في الأعمال ذات المنفعة العامة سياسية
 كانت او علمية او ادبية او زراعية او تجارية ، ارادة رجل سيف لا ارادة رجل قلم ،
 فكان بعمل عمل سنة في شهر وعمل شهر في يوم وعمل يوم في لحظة] والاسكندر
 وهو غير ذي القرنين المذكور في القرآن ، سفك للدماء خراب للمدن يقتل الناس
 بسبب وبلا سبب . ومن اهم فوائد الكتاب تلك التعاليق التي يقابل فيها أعمال
 الاسكندر مع غيره من الفاتحين من العرب والافرنج . والمؤرخ العلامة بحكم
 نشأته ودمه يتكلم على العرب كلام العارف ، ويعطف عليهم عطف ابنهم البار ،
 ويوضح كلامه بما أثر عن الرسول عليه السلام وسيدنا عمر بن الخطاب وغيرهما من
 رجال العرب والاسلام بما يزيد الكلام في نفس القاري رسوخاً ، وبدلاً على
 ان العرب ابان عزم كانوا ارحم من الغربيين بالمغلوبين والمستضعفين وان الناس
 درجوا منذ القديم على تقديس هذا الضرب من عظماء الناس وان كانت حياتهم
 كلها مقاصرات جنونية خالية من الانسانية والعدل . ومن أجمل ما في هذا الكتاب
 ما نقله المؤلف عن مؤرخي الفرنسيين والألمان وغيرهم في سيرة الاسكندر ومنها
 ما أخذه عن المؤرخ الفرنسي شافان في فظائع هذا الفاتح قال : [١١٥] (ان مساويه
 تعادل نبوغه ونبوغه هذا حداء على ان يكون منه أحد آفات الجنس البشري) .
 وبودنا لو كان المؤلف ترجم بالعربية كل ما نقله عن مؤرخي الفرنجة ، لان الكتاب
 وضع للقاري العربي ولا يفرض في كل قاري ان يحسن الفرنسية ليفهم كل ما قيل
 في الاسكندر ، وعساه يفعل في طبعة أخرى فان الكتاب مما ينفع في بابه وفيه من العبر
 المكتوبة بلسان عذب وفكر خال من التعصب ما يزيد مصنفه امتاعاً وقد شفعه بمعجم

في ابناء البلاد والمدن والانهار والجبال قديماً وحديثاً بالحروف اللاتينية والحروف العربية وحلاّه بصور الاسكندر وأبيه فيليب وأستاذه ارسطاطاليس مما يصور بعض النواحي التي قد يعطيها التصوير اكثر مما تعطىها الكتابة الى غير ذلك من الفوائد الممتعة الكثيرة في الحجم الصغير ، فلمؤلف الصديق الشكر على ما تحف به أخته

م . ك



عودة الراعي

ديوان : أحمد زكي ابوشادي

لو استطاع الدكتور أبوشادي أن يجمع كل جزء من اجزاء الدنيا شعراً لما قصر عن ذلك ، فليست أعرف شاعراً مفتوناً بالشعر فتنه ، ومن قدر له ان يزور داره في المطرية كما زرتها وان يشاهد فيها ما شاهدته عرف صدق كلامي ، فكل شيء في هذه الدار يدل على ولعه بالشعر ، تظهر آثار هذا الولع على تنسيقه حذيقة داره البسيطة وعلى اعتنائه بتربية النحل والدجاج والطير وعلى الاهتمام بتحفه وعلى أمور كثيرة لم تبق صورتها في ذهني ، لقد اولع الدكتور بالشعر على الرغم من تباعد ما بين مهنته وبين الشعر ، والموضوعات التي يعالجها في ديوانه تفصح عن مقدار ميله الى الشعر ، فلا يكاد ينفلت منه شيء من هذه الموضوعات حتى مناجاة نخلته الحلوة !

لا شك في انه ليس من الأمر اليسير ان يعالج الشاعر موضوعات لم يعالجها من تقدمه من الشعراء ، فان شعراءنا الأولين قد خلقوا لنا ميراثاً من الألفاظ والمعاني ألفها آذاننا من أحقاب طويلة فاذا عرض علينا شاعر من شعراء هذا العصر صور في غير الألفاظ والتركيب التي ألفناها من قديم الدهر فان آذاننا تشعر بشيء من الوحشة اذ ليس بالأمر الهين ان تتخلص هذه الآذان من تأثير أنعام الفهم من سنين طويلة ولا بدّ لهؤلاء الشعراء الذين يريدون ان يحولونا من دنيا قديمة مألوقة الى دنيا حديثة بوطنوننا على ألفتها من تعب غير قليل ، ولا بدّ لهم من الصبر الجميل ،

م (٦)

فكما مرّت علينا سنون طويلة في ألفة ميراثنا القديم فلا بدّ من ان تمرّ علينا مثل هذه السنين حتى نألف الميراث الحديث وأظن ان الدكتور طويل البال ، جميل الصبر ، فهو لا يستعجلنا ، انه يريد ان يذكرنا بسنة التطور ، سنة الحياة نفسها ، لان الحياة لا تبقى على الماضي وحده ، ولكن توطئنا على الحاضر لا بد فيه كما قلت من الصبر الجليل .

على ان الدكتور يسمعننا في بعض شعره أنغاماً تألفها آذاننا فتحس بأنس بها كالأنغام التي اسمعنا اياها في : ثرثرة المياه ، وكيف كان الأمر فقد فتن الدكتور ابوشادي بالشعر وهذه مزينة من مزياء الكثيرة وفتنته بالشعر تحملنا على الإعجاب بفضله .

شفيق مبري

إبليس بغني

تأليف : صلاح الدين المنجد

يظهر ان الحكاية المجردة أصبحت ثقيلة على الروح في عصرنا هذا فلا بدّ فيها من قليل من الخيال حتى تشيع فيها الحياة وقد كثر التصدي لخلق أشياء من ميراثنا الأدبي في صورة تناسب ذوق هذا العصر .
من هذا النوع رسالة : إبليس بغني ، وهي تشتمل على ثلاث قصص قديمة قصيرة ، استخرجها المؤلف من مدافنها وعرضها في معرض حي ناطق ، وهي : إبليس بغني ، وإبليس يلهو ، وحسناء البصرة .

لقد أخذ إبليس يدخل أدب العرب بعد ان دخل أدب الافرنجة وأوحى اليهم قصصاً غاية في الحسن ، من حملتها : الشيطان وسوس لي للكاتب (جوفاني بايني) .
لا شك في ان إبليسنا لم يبلغ بعد ما بلغه إبليسهم من اتقان الفن ولكن كيف كان الأمر فان قصة : إبليس بغني قد رتبت على وجه يضطر القارئ الى الاتيان عليها كلها حتى يفاجئه الكاتب مفاجأة لذيذة بإبليس ، وفي هذا شيء من الخدق .

ش . ج

Le Livre et les Arts Graphiques Français
du quinzième siècle à nos jours.
Musée de Beyrouth 1943

الكتاب وفنون الرسم الفرنسي منذ القرن الخامس عشر الى عهدنا
متحف بيروت ١٩٤٣ . في ٤٤ صفحة و ٢٨ صورة

نشر هذا الكتاب بمناسبة معرض الكتب الفرنسية الذي افتتح في مطلع هذا العام في متحف بيروت ليكون منه دليل لهذه المعارضات مع صور بعض نماذج منها . وقد زين هذا الكتاب المقدمة التي كتبها العلامة السيد بونور (Bounoure) مستشار المعارف في المندوبية العامة شرح فيها غاية هذا المعرض وفوائده وبين فيها مزية الكتاب وفضله على نهضة الأمم العلمية وازدهار حضارتها وتأثيره في سلامة المبادئ القومية وصيانتها من عبث الطغاة والكتاب مرآة الشعوب وروح أفرادها . وكان للمسيو بونور القسط الأوفر بتنظيم هذا المعرض وقد وفق لعرض نحو من (٤٠٠) تحفة جمعها من لبنان وفلسطين وهو عدد لا يستهان به في مثل هذه الايام التي كادت تقف به الحركة العلمية بسبب الحرب والامه . ان تحقيق فكرة هذا المعرض هذه الايام يتطلب جرأة كبيرة وهممة عالية . ولولا الاطمئنان الذي يسود البلاد والسلام الخيم على ربوعها لتعذر القيام بانشاء مثل هذه المعارض المفيدة .

جعفر الحسني



تاريخ العراق بين احتلالين - الجزء الاول - حكومة المغول .

تأليف عباس العزاوي . طبع في بغداد سنة ١٩٣٥ وعد صفحاته ٦٤٤

بقطع كبير وفيه ١٦ صورة وخريطتان .

بحث فيه كما قال المؤلف عن «اوائل المغول وحكومتهم في العراق ايام هلاكهم واخلافه الى آخر عهدهم .» وقد استهل بحثه بأساطير المغول والتور . وجمع شتى الروايات عن جنكيزخان وافاض بمجاذب هلاكهم ومن جاء بعده افاضة الباحث المدقق وبالغ في وصف التفاصيل واطلق للخيال العنان في استنتاجه . وحبذا لو اختصر

شيئاً منها لكان ذلك في مصلحة القاري* فيذهب الكتاب بدون ان يس جوهره
او ينقص من شأنه وفوائده. وقد عثرنا على بعض أخطاء بسيطة نشير اليها للفائدة وهي :
صفحة ١٠٠ اسقط من سلالة انوشكين آخرم وهو جلال الدين منكبرتي

(٦١٧ - ٦٢٨)

- ١٠١ ايل ارسلان بن محمد وصوابه ايل ارسلان بن التمز *
- ١٣٩ توفي القاآن في سنة ٦٤٣ وصوابه في سنة ٦٣٩ كما ذكره زنباور *
- Zambaur في كتابه Manuel de Généalogie et de Chronologie ص ٢٤٢
- صفحة ١٤١ قد حضر حفلة سلطنته اثنان من قسوس الافرنج وصوابه قسيس
واحد وهو يوحنا دي بلاف كاربين سفير البابا
- ١٤١ (ويروي تجنيفاي) وصوابه جنقاي *
- ١٤٥ ارغون اظا. ولعله اريقبوغا اخ منكو *
- ١٥٢ دامت من سنة ٤٧٣ وصوابه من سنة ٤٨٣ *
- ١٥٢ كياپهرك امد (٥١٨ - ٥٣٣) وصوابه (٥١٨ - ٥٣٢) *
- ١٧٨ قد استولى المغول على بغداد يوم ٥ صفر ٦٥٦ وصوابه يوم ٢٨ المحرم *
- ٢٢٧ ملك بدر الدين لؤلؤ خمسين سنة والمعروف انه حكم من سنة
٦٣١ - ٦٥٧ اي ٢٢ سنة فقط واما قبل ذلك فكان يدير الملك
- ٢٢٨ اب نور الدين ارسلان شاه هو اخو القاهرة وليس ولده *
- ٢٣٦ ولاية علاء الدين عطا ملك الجويني سنة ٦٥٧ وصوابه ٦٦١ *
- بعد قتل بهادر كما جاء في صفحتي ٢٣٩ و ٢٤٥
- ٢٤٩ جعل وفاة هلاكو سنة ٦٦٢ وصوابه ٦٦٣ *
- ٣٥٢ جلس ارغون خان على سرير الملك في جمادى الاولى وصوابه
في ٢٧ صفر كما حققه (زنباور)
- ٥٢١ ارباخا بن آربي يوقان من أولاد تولى خان وصوابه ارباخان
ابن سوسه حفيد تولى خا بن الرابع *

- صفحة ٥٣٢ • بن تيمورين آيتاجي وصوابه بن انبارجي •
 ٥٣٤ • اعلن السلطنة الى جهات تيمور ٠٠٠٠ سنة ٧٤٣ وصوابه ٧٣٩ •
 ٥٣٦ • طغار تيمور ٧٣٧ - ٧٥٣ وصوابه ٧٣٨ - ٧٥٢ •
 وقد استقى المؤلف أكثر رواياته من مؤرخي العرب لاسيما عن ابن العبري •
 وقد ضمنه أخبار وفيات أعيان ذاك العصر • وقد عني بفهارس الأعلام والامكنة
 والبقاع مما يسهل الانتفاع بهذا الكتاب • قد جمع المؤلف في هذا السفر أخباراً
 مبعثرة مشتتة ليس من السهل الاهتداء اليها فوفر على الباحثين عناء كبيراً ووقتاً
 طويلاً ويصح ان يعتبر هذا الكتاب من المراجع الموثوق بها ومن أجل الكتب
 العلمية التي انتجها العرب المعاصرون •
- ج . ح

المستظرف من أخبار الجوّاري

لجلال الدين السيوطي

وصفها : رسالة طريفة من مخطوطات دار الكتب الظاهرية نسخت بقلم أحد
 تلاميذ المؤلف ، حاطها حسنة ، وخطها مقروء غالباً ، تقع في ٣٠ صفحة بأبعاد ١٥/٢١
 سنتيمتراً وعدد أسطرها يختلف بين ٢٢ و ٢٧ سطراً •
 وقد رتب المؤلف هذه الرسالة على حروف المعجم وشذ أحياناً فقدم تباء جارية
 ابي العباس خزيمه النهشلي على تزيف جارية المأمون وهيلانة جارية هارون الرشيد
 على هند جارية ابي محمد بن مسلمة الشاطبي الكاتب •
 موضوعها : وقد ترجم السيوطي في الرسالة المذكورة جماعة من الائمة اللاتي
 اشتهرن بالشعر والغناء والبر والاحسان والسياسة والسلطان فبرهن بذلك على المنزلة
 الرفيعة التي كن يتمتعن بها في كنف الدول الاسلامية الغائرة وان رهن هذا
 قد فتح لمن باب الحرية على مصراعيه وانقلتن من قيود المجتمع الذي كان يفرض على كثير
 من النساء الحرائر فروضاً وواجبات يتعذر معها أخذ حريتهن كما تحرر منها
 اخواتهن من الائمة والجوّاري •

- صفحة ٥٣٢ • بن تيمورين آيتاجي وصوابه بن انبارجي •
 ٥٣٤ • اعلن السلطنة الى جهات تيمور ٠٠٠٠ سنة ٧٤٣ وصوابه ٧٣٩ •
 ٥٣٦ • طغار تيمور ٧٣٧ - ٧٥٣ وصوابه ٧٣٨ - ٧٥٢ •
 وقد استقى المؤلف أكثر رواياته من مؤرخي العرب لاسيما عن ابن العبري •
 وقد ضمنه أخبار وفيات أعيان ذاك العصر • وقد عني بفهارس الأعلام والامكنة
 والبقاع مما يسهل الانتفاع بهذا الكتاب • قد جمع المؤلف في هذا السفر أخباراً
 مبعثرة مشتتة ليس من السهل الاهتداء اليها فوفر على الباحثين عناء كبيراً ووقتاً
 طويلاً ويصح ان يعتبر هذا الكتاب من المراجع الموثوق بها ومن أجل الكتب
 العلمية التي انتجها العرب المعاصرون •
- ع . ج

المستظرف من أخبار الجوّاري

لجلال الدين السيوطي

وصفها : رسالة طريفة من مخطوطات دار الكتب الظاهرية نسخت بقلم أحد
 تلاميذ المؤلف ، حاطها حسنة ، وخطها مقروء غالباً ، تقع في ٣٠ صفحة بأبعاد ١٥/٢١
 سنتيمتراً وعدد أسطرها يختلف بين ٢٢ و ٢٧ سطراً •
 وقد رتب المؤلف هذه الرسالة على حروف المعجم وشذ أحياناً فقدم تباء جارية
 ابي العباس خزيمه النهشلي على تزيف جارية المأمون وهيلانة جارية هارون الرشيد
 على هند جارية ابي محمد بن مسلمة الشاطبي الكاتب •
 موضوعها : وقد ترجم السيوطي في الرسالة المذكورة جماعة من الائمة اللاتي
 اشتهرن بالشعر والغناء والبر والاحسان والسياسة والسلطان فبرهن بذلك على المنزلة
 الرفيعة التي كن يتمتعن بها في كنف الدول الاسلامية الغائرة وان رهن هذا
 قد فتح لمن باب الحرية على مصراعيه وانقلتن من قيود المجتمع الذي كان يفرض على كثير
 من النساء الحرائر فروضاً وواجبات يتعذر معها أخذ حريتهن كما تحرر منها
 اخواتهن من الائمة والجوّاري •

وقد تبين من مطالعة هذه الرسالة ان طائفة من الائمة الشبهات اللاتي
نبغن في العالم الاسلامي لم تترجم في كثير من الكتب المطبوعة والمخطوطة مما حفزنا
لان نذكر في هذه العجالة خلاصة من تراجمهن :

[بنان] جارية المتوكل كانت شاعرة ذكرها ابو الفرج الاصبهاني وقد حدثت
بنان فقالت : خرج المتوكل يوماً يمشي في صحن القصر وهو متكئ على يدي
وبد فضل الشاعرة ثم انشد قول الشاعر :

تعلمت اسباب الرضى خوف هجرها وعلمها حي لها كيف تغضب
ثم قال لها : اجيزي قول الشاعر فقالت فضل :

تصد وأدنو بالمودة جاهداً وتبعد عني بالوصال وأقرب

فقلت وعندي لها العتي على كل حالة فما منه لي بد ولا عنه مذهب

[وبنشأ] الرومية مولاة المستضيء بالله كانت سالحة كثيرة الخيرات والمبرات قال
ابن النجار : انها كانت في عيد الفطر كل سنة تخرج زكاة الفطر صاعاً من تمر
وتقول : هذا ما فرضه علي الشرع وانا لا أقنع من مثلي فخرج صاعاً من الذهب العين
دنانير متفرقة على الفقراء . وتوفيت يوم الجمعة في ١٩ ربيع الأول سنة ٣٩٩ هـ .

[وتزيف] جارية الماءوف قال ابن الطراح : كانت من مولدات البصرة بارعة
الحسن والجمال بدبعة الظرف موصوفة بالكمال وكانت تقول الشعر وقدمها المأمون
على سائر حظاياها ولما مات قصرت نفسها على البكاء عليه واشتد حزنها واقبلت
تروثيه وتنوح عليه وتبكيه حتى ماتت .

[وتيماء] جارية لبي العباس خزيمه بن خازم النهشلي قال ابن الطراح : شاعرة محسنة
من مولدات المدينة وذكرها ابو الفرج الاصبهاني في كتاب (الاماء الشواعر) .
وعن محمد بن سعيد الخطيب انها كتبت الى مولاها وقد خرج الى الشام بهذه الأبيات :

تفديك تيماء من سوء تحاذره فأنت مهجتها والسمع والبصر

لئن رحلت لقد أبقيت لي حزناً لم يبق لي معه سيف لذة وطير

فهل تذكرت عهدي في المنفى كما قد شفي اله والاحزان والفكر

[وثواب] فقد روى ابن الطراح عن ابن الجوزي قال : أخبرنا ابن الجواليقي قال :

كانت بالمدينة جارية شاعرة يقال لها : ثواب وكانت تهوى مملوكاً رومياً لمولاهما يسمى زهر فظهر عليها نخاف زهر فانقطع عنها فكتبت اليه من شعرها تقول :
ولما أبى العذال الا فراقنا وما لهم عندي وعندك من ثار الخ ٠٠
[وحسن] جارية الإمام أحمد بن حنبل اشتراها بعد موت زوجته أم عبد الله وولدت منه خمسة أولاد وروت عن مولاهما مسائل كثيرة .

[وحسناء] جارية يحيى بن خالد البرمكي قال الزجاج في أماليه : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : دخل بعض الشعراء على يحيى بن خالد البرمكي وبين يديه جارية يقال لها : حسناء وكانت شاعرة ظريفة .
[وساهر] : قال ياقوت في معجم الأدباء : كان إبراهيم بن العباس الصولي يهوى جارية لبعض المغنين بسر من رأى يقال لها : ساهر شهر بها ثم ملها وكانت شاعرة وكانت تهواه أيضاً فكتبت اليه تعاتيه بأبيات أولها :

بالله يا ناقض العهود بمن بعدك من أهل ودنا نثقي الخ ٠٠٠
[وسكن] جارية محمود الوراق قال ابن المعتز لما أراد محمود بيعها رفعت الى المعتصم قصة تسأله ان يشتريها فلما نظر في قصتها حزنها ورمى بها لأنه كان أراد مرة ابنياعها فأبى فقالت (سكن) في ذلك شعراً ذكره السيوطي في رسالته المذكورة .
[وطاووس] أم الخليفة المستنجد كانت دينة صالحة لها بر ومعروف ماتت سنة ٥٦٥ هـ .
[وقامه] جارية ابن طرخان وقد ذكرها أسامة بن مرشد في كتاب أخبار النساء وقال : كانت شاعرة .

[وقرة العين] وتدعى أرجوان مولاة أبي العباس بن الامام القادر وأم ولد الخليفة المقتدي أدركت خلافة ولدها وتوفي وهي في الحياة وعاشت حتى رأت ولده المسترشد خليفة ثم رأت للمسترشد عدة من الأولاد وكانت صالحة كثيرة البر والمعروف وحجت مراراً وبنت بمكة رباطاً وآثاراً حسنة وتوفيت سنة ٥١٢ هـ .

[وقرة العين] المعتصمية قال ابن النجار : كانت أدبية روى عنها القاضي أبو احمد ابن كامل بن خلف انها أنشدته هذين البيتين :

انظر اليّ بعين الصفح عن زلي لا تتركني من أمري على وجل
روحي وروحك مقروبان في قرن فكيف أجز من في هجره أجلي

[نبذة] جارية المعتمد على الله قال ابو الفرج الأصماني : كانت مغنية حسنة الغناء شاعرة مربعة الهاجس عرضت على المعتمد فاستحسنها في الغناء والكتابة فرضي بما ظهر له من أمرها [ونسيم] جارية أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب وقد رثت مولاها بشعر ذكره السيوطي في رسالته .

[وهند] جارية ابي محمد بن مسلمة الشاطبي الكاتب قال البدر النابلسي : كانت اديبة شاعرة وأما اللاتي أوردهن السيوطي في هذه الرسالة وهن مترجمات في كثير من الكتب المطبوعة والمخطوطة فهن : خليدة المكية^(١) ، خنساء جارية هشام الفهري^(٢) ، الخيزران بنت عطاء الجرشي مولاة المهدي^(٣) ، دنانير جارية يحيى بن خالد البرمكي^(٤) ، الزرقاء جارية ابن رامين^(٥) ، شاربة المغنية^(٦) ، شجاع أم المتوكل على الله^(٧) ، شجرة الدر أم خليل الصالحية^(٨) ، عريب المأمونية^(٩) ، عنان جارية الناطفي^(١٠) ، غادر جارية المهدي^(١١) ، فريدة مولاة آل الربيع^(١٢) ، فريدة جارية الواثق^(١٣) ، فضل الشاعرة^(١٤) ، قبيصة جارية المتوكل وأم المعتز بالله^(١٥) ، قلم الصالحية^(١٦) ، مارية جارية هارون الرشيد^(١٧) ، مقيم الهاشمية^(١٨) ، محبوبة جارية المتوكل^(١٩) ، مؤنسة جارية المأمون^(٢٠) ، هيلانة جارية هارون الرشيد^(٢١) .

مهر رضا كماله

(١) انظر ترجمتها في الأغاني ونهاية الأدب لتوحي (٢) الأغاني (٣) تاريخ الطبري ، مروج الذهب ، تاريخ بغداد ، فتوح البلدان للبلاذري ، شذرات الذهب ، عيون التواريخ ، بلاغات النساء لطيفور ، المستطرف ، وفيات الأعيان ، الأغاني ومعجم البلدان (٤) الأغاني وعيون التواريخ (٥) الأغاني (٦) الأغاني (٧) شذرات الذهب والنجوم الزاهرة (٨) تاريخ ابن عباس ، تاريخ أبي الفداء ، سيرة الجنان للياضي ، روضة الناظر لابن شحنة ، تحفة الأجباب لاسخاري ، فوات الوفيات ، أخبار الدول للفرماني ، تاريخ ابن الوردي ، مورد الطائفة لابن تقي بردي والنجوم الزاهرة (٩) الأغاني ، تاريخ ابن عساكر ، تاريخ ابن الأثير ، كتاب بغداد لطيفور ، عيون التواريخ ، النجوم الزاهرة واللوشى لوشاء (١٠) الأغاني ، القدر الفريد لابن عبد ربه ، ونهاية الأرب (١١) في المستطرف من أخبار الجوارى للسيوطي وفي ثمرات الأوراق وعيون التواريخ : جارية موسى الهادي (١٢) الأغاني (١٣) الأغاني (١٤) الأغاني ، فوات الوفيات ، ذيل الامالي والنجوم الزاهرة (١٥) تاريخ الطبري ، تاريخ ابن الأثير ، الأغاني ، والنجوم الزاهرة (١٦) تاريخ الطبري ، الأغاني ونهاية الأرب (١٧) الأغاني ، وفيات الأعيان ، القدر الفريد لابن عبد ربه ، ثمرات الاوراق لابن حبة وتحفة الاجاب لاحمد خادم الكعبة (١٨) المستطرف من اخبار الجوارى للسيوطي وفي الاغاني : مقيم الهاشمية (١٩) الاغاني ، مروج الذهب والمستطرف (٢٠) مروج الذهب وكتاب بغداد لطيفور (٢١) عيون التواريخ .

آراء وأنباء

فصح غير مستعملة

حمل كتاب سيرة أحمد بن طولون الذي نشرناه منذ خمس سنين طائفة من الألفاظ التي كانت مستعملة في القرن الرابع ونحن لانكاد نستعملها أو لا يُستعمل بعضها الا في الكتابة الأدبية العالية . وفي هذا الكتاب سواء كان مما كتبه البلوي او مما نقله عن كتاب سيرة آل طولون لاحمد بن يوسف الكاتب المعروف بابن الداية قريع ابن المقفع في أدبه وبيانه — طائفة من الفصح يصح استعمالها في الألسن والأقلام .

منها (البازل) الرجل الكامل في تجربته . (عول الدولة) الرجل الذي يعول عليه ، وعول عليه تعويلاً استعان به والاسم كعنب . (كان رجلاً ترفاً غذي نعمة وكان مبدئاً) [سميناً] . (الازكان) الفطنة والحذس وان تظن شيئاً فتصيب فيه (سألتني بعض أسبابه) : النسب بالولادة والسبب بالزواج . الحملات بضم الحاء ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة . المطرح كالمفرش وزناً ومعنى . المسورة بكسر الميم والمسور متكأ من آدم وجمعها المساور . سحاط القوم صفهم والسماط المائدة السلطانية او ما يبسط على الأرض لوضع الأطعمة وجلوس الآكلين . الفيح : الحارس او رسول السلطان الذي يسعى بين يديه والجمع فيوج .

(ابرء على القوم) غلبهم . (فكانت سبيل مصر عندهم ان يُحجي بها) من حبوث الرجل حياءً بالمد والكسر أعطيته الشيء بغير عوض والامم منه الحبوة بالضم . (بزبون) ضرب من نسيج البزومن دقيق الديباج . (الخردادي) ايريق من البلور الصخري له عنق ضيق وجسم يزداد اتساعاً من أعلى الى اسفل [دخيلة] . (الرافص) اجبر البناء [مصرية] القصرية كالأجانة توضع فيها الزهور والطين وغير ذلك [دخيلة] (الطاق) ما عطف من الأبنية ج طاقات وطيقان [فارسي معرب] . (غضارة) قصعة . (السواد) المال الكثير . (أصفر لونه ووجم) وجم وجماً ووجوماً سكت

على غيظ الشيء كرهه . (في بعض الدكاكين الشارعة) من شرع المنزل صارعه على طريق نافذ وهي دار شارعة ومنزل شارع . (الخفاتين) واحدها خفتان ضرب من الثياب ومنها القفطان . (فلم يُنجز نغمة مالك) : نغمة عده غنية . (احشم ذلك منه) احشم منه وعنه وحشمه واحشمه أنجمه . (المطبق) كحسن سجن تحت الأرض . (انخزل وقت ذلك في عضده) انكسرت نفسه وقت في عضده اذا كسر قوته افرق عنه أعوانه . (العيار) الكثير المحي . والذهاب . (دكاكين الفامين) الغامي بائع القوم اي الثوم والخنطة والحمص والخبز وسائر الحبوب التي تحبز . (الصولجان) ج الصوالجة وهي الحاجن . (تقدم بان بتعتع وبكده في عدوه) نغمة تلتله وحركه بعنف او اكراهه في الأمر حتى فلق . (أمر بان تحضر السياط والعقابان) العقابان خشبتان يشبع الرجل بينهما الجلد . (تقرب من قلبه وتعبد له) تعبد فلاناً اتخذهُ عبداً كأعبده وتعبد له تذل . (اكده) ألح عليه في المسألة . (يجب قلبه ويقوى امتناعه) اي يخفق . (انفل أمره) انظم فله وفلله ثلثه فتقل وانفل واقتل . (العططة) حكاية صوت الحجاب اذا قالوا عيط عيط وذلك اذا غلبوا قوماً . (صافوه بالابليز) اي وقفوا مصطفىين له في الطين وهو ما يعقبه النيل بعد ذهابه عن وجه الأرض . (وترت الرجل) قتلت حبيبه فأفردته منه وطلب وتره وترته وهو طلاب الأوتار والترات . (الوغل) الضعيف النذل الساقط المقصر في الأشياء . (الشواذب) الضواصر . (الطراز) الثياب الجديدة . (منع المتقبلين من الفسخ من من تقبل العامل العمل نقبلاً التزمه بعقد . (الارتفاق) الانتفاع والاكتساب . (قصة الممالك) حاضرتها الكبرى ونطلق عليها اليوم العاصمة . (عليه صورة السلاح بجوشنه وخوذته) الجوشن الصدر والدرع والخوذة المغفر . (الارغاب والارضاء) من رغبه فيه وأرغبه جعله يرغب وأرغب الله قدرك وسعه وأبعد خطوه . (ركوب الظهر) طريق البر . (يعرب عليه) يرد عليه بالانكار . (الجمل) المستعمل على جملة أشياء كثيرة غير ملحقة . (سقط في يده) ندم وتحسر . (آرى) آخية وهي جبل تشدبه الدابة في محبسها . الرحلة والرجولة والرجولية بمعنى واحد . (الربع)

الدار بعينها . (العقدة) بالضم الولاية على البلد ج كصرد والضيعة والعقار الذي
اعتقده صاحبه ملكاً . (قد خربت له قصور او استرمت) استرم الحائط دعا الى
اصلاحه وحان له ان يرم . (اشفاقه من سفك الدماء ولا تحوز لطلب السلامة)
ولا تحوز لطلب السلامة تنحى . (ان استصابه امضاء والا غيره) استصاب استصابة
واستصوب استصواباً قوله وفعله ورأيه : رآه صواباً . (جنينة تجنب له) دابة تقاد له
شفق واشفق حاذر اذا عدى بمن فعنى الخوف فيه أظهر واذا عدي بعلى فعنى العناية
فيه اظهر . (نجم المال) اذا اداه نجوماً اي اداه عند انقضاء كل شهر منها نجماً .
(خرج بتخبر الأخبار) يتتبعها . (توكف الخبر) انتظره وسأل عنه وتوقعه .
(منديل الغمر) بالتحريك السهك وريح اللحم وما يعلق باليد من دسمه ويقال لمنديل
الغمر المشوش ومنديل الغمر هو ما نطلق عليه اليوم فوطية الأكل او السفرة .
(المركن) كمبرآنية كالأجانة تفصل بها الثياب او تزرع فيها الرياحين والجمع
مراكن ومراكين . (وجأ باليد والسكين) : ضربه كتوجأ . (الطائلة)
العداوة والترة والجمع الطوائل وهي الذحول والأوتار وفلان يطلب بنى فلان
بطائلة اي بوتركان له فيهم ثأر يطلبه بدم قتيله . (فبرت ظروفاً كباراً) طليتها
بالمقار وهو الزفت . (عبيت مجلسي كما يجب) لفة في عبأت اي هيات . (العمارة)
بضم العين اجرة الأرض . (صاحب البذرقة) اي الخفارة . (مختار الناحية)
يطلقون عليه اليوم عندهم العمدة . (مال مسفتج) جعل سفائح والسفتجة التي تطلق
عليها الحوالة اليوم . (فلان لا يعشر غلام الأمير) اي لا يبلغ معشاره الخ .

محمد كرد علي

أجوبتنا على الملاحظات اللغوية

١ - تنية المضاف

نشر الأستاذ سعيد الأفغاني ، بعض ملاحظات على ما نشرناه من (الأوهام العائرة) في مجلّة المجمع (١٧ : ٣٨١) في نهاية الدقة ، ملخصها في ما يأتي : « لك ان تقول : كتابا الملك والأمير ، وكتاب الملك والأمير » - ونحن لا ننكر هذا التركيب المولد ، انما نرمي في كلامنا الى الانصح والأفصح ، اي ان قولنا : كتاب الملك والأمير ، أعلى وأجلى . ومنه في سورة قريش : « لا يلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف » ولم يقل : رحلتي الشتاء والصيف . - وفي سورة المائدة : « لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم . . . » ولم يقل على لساني داود وعيسى بن مريم . الى آخر ما هناك من الآيات المبينة . ولم نلاحظ فيها ما يخالف هذا التركيب المحكم ، اي اننا لم نجد شاهداً واحداً من الأمثلة المولدة التي يشير اليها الاستاذ الافغاني .

وأما ملاحظته فيما يتعلق بهذه الآية : « ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما » فغير داخل في موضوع بحثنا ، كما لا يخفى على المتأمل أدنى تأمل .
وما ذكره نقلاً عن كتاب (الصاحبي) في فقه اللغة للشعالبي ، بحث اوسع واروع . راجع طبعة البابي في مصر سنة ١٣١٨ ، في ص ٢١٤ ، فصول عدة منها : فصل في اقامة الواحد مقام الجمع - وفصل في الجمع يراد به الواحد - وفصل في امر الواحد بلفظ امر الاثنين - الى آخر ما هناك من الفصول قبل ما أشرنا اليها هنا وبعدها . فلتراجع . منقول عن معجمنا الكبير المسمى (المساعد) .

٢ - التوكيد بالنفس قبل ذكر المؤكد

ولاحظ حضرته اننا قلنا : (ص ١٠١ س ٥) : « في نفس هذا البحث » فقال : « وتقديم الفاظ التوكيد المعنوي : (نفس ، عين ، جميع ، الخ) على المؤكد من أساليب الفرنجة . (كذا ولم يشر الى اولئك الفرنجة) وهذا نستغربه منه ، اي ان مثل هذا التعبير من أساليب الفرنجة ، وهو لم يذكر لنا أولئك الفرنجة ، مع ان

الناطقین بالاضاد قد سبقوا أبناء الغرب الى هذا الاستعمال الفصیح الذي لا امت فيه ولا اود . فلقد جاء في كلام سيبيويه ما هذا نصه بحروفه :

« لو جعلت التوب [من منجنيق] من نفس الحرف ، صار الاسم رباعياً »
(اللسان في م ج ن ق) .

وورد في القاموس والتاج في تركيب (ه . ش . م : والعشمة : « نفس » مشاش الجبل الكذانة .

وجاء في لسان العرب في مادة (س ه ر) : « الساهر والسهير : [نفس] القمر » . وفيها في مادة (ذ ح ج) : « مذحج . . . قال سيبيويه : الميم من [نفس] الكلمة » وفيها في ترجمة (ف ق ز) : [قال ابن المبارك في (معنى قفيز الطحان) هو ان يقول : اطحن بكذا وكذا وزيادة قفيز من [نفس] الدقيق] — ولو اردنا لجمعنا جزءاً واحداً من هذه المجلة شواهد على ما نقول وما قلنا . فالآن نرجو من حضرته ان يقول لنا : ما اللغة الغريبة التي اقتبس منها كتابنا تقديم لفظ التوكيد على المؤكد ؟ ولعل حضرته لم يطالع ما ورد في الصبان في نحو آخر باب التوكيد (٣ : ٧١ من طبعة مصر) فقد قال : [ويرد عليه نحو : جاء في نفس زيد ، وعين عمرو ، اي ذاتها . وفي التنزيل : كتب على نفسه الرحمة اي ذاته] انتهى .

٣ - المضاف دون المضاف اليه شرقاً

فاننا ان تنبه على ان المضاف على ثلاثة أنواع ، وهي : اضافة تشريف ، واطافة تعريف (او تبين) واطافة ملك . فاطافة التشريف هي اضافة اسم حقير في نفسه الى اسم أعلى منه رتبةً ومقاماً ، كعبد الله وخادم النبي وفراش الأمير . واطافة التعريف او البيان هي اضافة اسم الى ما يعرف جنسه ، او يبين نوعه ، او حقيقته ، او مادته ، كورق الشجر ، وغصن الرمان ، وماء الليمون . قال اللغويون : [اليشجوج : عود البخور ، فالبخور : اضافة بيانية او تعريفية .

واضافة الملك هي اضافة شيء الى صاحبه او ملكه ككتاب الملك ، وقصر الأمير ، وبستان الوزير ، وهذا الذي يكون فيه المضاف دون المضاف اليه رتبةً ومقاماً وشرقاً (عن المساعد) معجمنا الكبير .

٤ - مها وأحكامها

وقال حضرته في ص ٣٨٣ ما هذا نصه : [في ص ٨٣ س ١٥٦ ما يوم ان
(مها) لا تدخل على الماضي ، ولست أعرف حالاً تفرد (مها) عن أخواتها الجوازم ،
فكلها تدخل على ماضيين ومضارعين ومختلفين . فليس هناك ما يؤخذ به من يقول :
مها كانت ، ومها استحدثت] .

وحضرته بوجه الكلام اليها ، مع اننا لم نقل حرفاً واحداً في هذا الخصوص .
ولعله بوجه كلامه الى الأستاذ شفيق جبري . فما المقصود من تسديد سهمه اليها
وليس لنا في الموضوع ناقة ولا جمل . وبهذا القدر مجزأة ، حرصاً على الوقت
وتجنباً لما لا طائل فيه .

تصحيح خطأ

وقع في مقالنا (الأوهام العائرة) سبق قلم في قولنا ١٧ : ٣٢٤ س ٢ : فقال
(افضى) ، والصواب - كما لا يخفى على كل قاري (أضفى) .

تصحیحات لأغلاط الأمير العلامة الشهابي

نشر الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي ، مقالاً طويلاً عنوانه (نظرة في مجلة مجمع فؤاد
الاول) ، أخذاً به على المجلة المذكورة ، أشياء عديدة ، ونحن لانوافق على كثير منها

ما نظنه خطأ ورد في الجزء (٧ و ٨ من المجلد ١٧)

صفحة سطر

٣٤٢ : ١٤ التي عالج بها - التي عالجها

٣٤٣ : ٤ ولا ورم كثير مزيد - ولا ورم كثير مُرَبَّد (والمربد الذي

يفضرب الى الربدة وهي العبرة ، لون الخرج او الدَّمْل اذا احمر)

صفحة سطر

- ٣٤٥ : ٦ ان فيها — ان فيها
 ٣٤٥ : ١٧ فيها حتى نقش — فيها نقش حناء
 ٣٤٧ : ٦ وهو ذا انزف الدم — وها انا ذي اوذه انزف الدم او انزف
 (بلاد دم) والتر كيب الأول وهو المطبوع لا يجوز بتاتاً ولا
 يجوز صدوره من أي كاتب عربي كان .
 ٣٤٨ : ٦ صفار — صفرة (او يرقان)
 ٣٥٠ : ١٢ اني — أني
 ٣٥١ : ١٤ وُعدنا — (اي وعاد كل منا الى منزله وهو تعبير سائغ ، على تأويل محذوف
 وأظهره وا . اي وأظهر العسكر بحرق كانه ان الامير يريد المسير الى بغداد
 ٣٥٣ : ١٥ لا تقلعه — لا تقلقه (؟)
 ٣٥٤ : ١ وسائر الجيش — وسائر الجيش معه
 ٣٥٧ : ٣ ملين — ملثن

كتاب الإمتاع والمؤانسة

جاء في ص ٣٧٦ من المجلد ١٧ قول العلامة أحمد زكي باشا : (وطالما بحثت
 عن نسخة أخرى حتى علمت بوجود جزء في بغداد ، ولكن الاستعلام افاد ان صاحبه
 مات وان الكتاب [الجزء الأول] اندثر) انتهى .
 فنقول : ان هذه النسخة صارت اليوم في خزانة كتب الاستاذ عباس العزاوي
 في بغداد .

الادب انساني ماري الكرملي

(بغداد)

فهرس الجزء التاسع والعاشر من المجلد الثامن عشر

صفحة

- ٣٨٥ الفصيح والمولد في كلام أهل الفوطة (٢) للأستاذ محمد كرد علي . . .
 ٣٩٩ أدب لغة . فنش عن المرأة . . . محمد اسعاف الانشائي . . .
 ٤٠٣ شعر ابن الخياط شفيق جبري
 ٤٠٦ مقامات ابن حمويه الجويني للأب انستاس ماري الكرملي
 ٤١١ رسالة الطارق للأستاذ سليم الجندي
 ٤١٧ الحسبة في خزانة الكتب العربية كور كيس عواد . . .
 ٤٢٩ اسماء منتخبة لمسميات حديثة (٢) أحمد رضا
 ٤٣٥ القسم الضائع من كتاب الوزراء والكتاب (٢) ميخائيل عواد
 ٤٤٣ عنرات الأرقام (٤) عبد القادر المغربي
 ٤٤٩ أقول في المقول (٣) للدكتور مصطفى جواد

مخطوطات ومطبوعات

- ٤٥٧ الذخيرة في تحاشن أهل الجزيرة للأستاذ محمد كرد علي
 ٤٦٢ التمهيد فيما يجب فيه التحديد م . ك
 ٤٦٤ اسكندر الأكبر م . ك
 ٤٦٥ عودة الراعي شفيق جبري
 ٤٦٦ ابليس يغني ش . ج
 ٤٦٧ الكتاب وفنون الرسم الفرنسي للأمير جعفر الحسني
 ٤٦٧ تاريخ العراق بين احتلالين ج . ح
 ٤٦٩ المستظرف من أخبار الجواني للأستاذ عمر رضا كحاله

آراء وأنباء

- ٤٧٣ فصيح غير مستعملة للأستاذ محمد كرد علي
 ٤٧٦ أجوبتنا على الملاحظات اللغوية
 ٤٧٨ نصحيح خطأ
 ٤٧٨ نصحيحات لأغلام الأمير مصطفى الشهابي
 ٤٧٨ ما نظنه خطأ ورد في الجزء الأخير ٧ و ٨
 ٤٧٩ كتاب الامتناع والموانسة